الـجمهورية الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

– شعبة التاريخ-

مــولاي إبـراهيم محمـد(المدعو السياسي) ونـضـاله الـوطـني

مذكرة مكمّلة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:

– أم كلثوم بن عبد الرحمان

– زينـــــب رسيـــــوي

إشراف الأستاذ الدكتور: صالح بوسليم

الموسم الجامعي: 1438 – 1439هـ/2017– 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾

[الأحزاب/ 22-23]

الإهـــــــداء

إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب والحنان، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي

إلى أغلى الأحباب... **(أمي الحبيبة)**

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار**(أبي الغالي)**

إلى جدتي الغالية **(ربيعة)**

إلى رياحين حياتي إلى من شاركوني كل أوقاتي " **فاطمة، حمزة، كلثوم، سارة** "

إلى أمي الثانية **(خضرة)** وبناتها **(مارية، نسيبة، أميرة)** وأولادها

إلى وأخوالي صالح و بوعمامة و عماتي عمورة وعائشة وأولادهم كل باسمه

إلى صديقتي ورفيقة دربي "أم كلثوم" وصديقاتي " إيمان. هاجر. فاطمة الزهراء. هاجر. سلمى .زينب هجيرة .نجاة إلى كافة أصدقائي الذين دعموني وكانوا سندا لي" هشام.إبراهيم الخليل.إسحاق.عبد القادر" وإلى كل أفراد عائلتي " **رسيوي وبهاز** "

إلى كل دفعة ماستر تاريخ حديث والمعاصر 2018/2017

زينـــــب

الإهـــــداء :

إلى الذي لا إنحناء إلا بفضله ولا هداية إلا بأمره، لا توفيق إلا بإذنه ولا تقدم إلا بتسهيل منه

إلى من إذا عشت الدهر كله لن أوفي حقهما، إلى من شجعاني وعلماني الصبر، إلى سبب نجاحي وسعادتي أمي و أبي العزيزين

إلى من أتذوق معهم حلاوة الحياة إخوتي وأخواتي

إلى أحب الناس على قلبي براعم العائلة

إلى كل أفراد عائلة بن عبد الرحمان و بن عمار

إلى رفيقة دربي زينب وإلى صديقاتي، هاجر، كنزة، حليمة، هاجر، سمية

إلى كل من ساعدني و دعمني الأستاذة نسيمة، مُحَمَّد، عبد الناصر، لمين، إسماعيل

إلى كل من علمني حرفا وأنار لي دربا

إلى كل من أكن لهم التقدير و الإحترام أساتذتي الكرام و إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد

أهدي هذا العمل المتواضع

أم كلثوم

كلمة شكر

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم وأعاننا في طلبه، ويسر لنا خطانا إلى أن أتممنا هذا العمل

إلى روح الذين استشهدوا وحرروا الجزائر بدمائهم الزكية وقدموا أرواحهم فداءا لوطنهم

فإننا نتقدم بالشكر الجزيل إلى الذي تكبد عناء الإشراف على هذه المذكرة الأستاذ الدكتور صالح بوسليم

كما نتقدم بالشكر إلى جميع أساتذة قسم العلوم الإنسانية خاصة أساتذة شعبة التاريخ

كما لا يفوتنا أن نتقدم بشكرنا إلى مجاهدي منطقة متليلي و بعض أصدقاء المجاهد

ولا ننسى بالذكر مدير متحف المجاهد بمتليلي الشعانبة السيد معطالله مناع

وكذا موظفي المتحف ونخص بالذكر بن نوي عبد الناصر

الذين لم يبخلوا علينا بالتوجيهات والإرشادات .

كما لا يفوتنا أن نشكر عاملي مكتبة الكلية " لقرع عبد الحكيم. حسيني عبد العزيز

" الذين ساعدانا وزودانا بالكتب طيلة مسارنا الجامعي .

كما نخص بالشكر عائلة المجاهد مُحَّد مولاي إبراهيم التي دعمتنا بغالبية الوثائق التي يمكلونها

كل الاحترام والتقدير إلى أساتذة اللجنة المناقشة الذين قبلوا مناقشة عملنا

و تحملوا جميع أخطائنا وهفواتنا وعملوا على تصحيحها

إلى كل الذين ساهموا من قريب أو بعيد في إتمام هذا العمل

فنقول لهم لكل منا جزيل الشكر والتقدير والاحترام .

قائمة المختصرات:

أ ـ اللغة العربية :

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	الجزء
د س	بدون سنة
د ط	بدون طبعة
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ط خ	طبعة خاصة
م	ميلادي
م. و. م	المنظمة الوطنية للمجاهدين

ب ـ بالفرنسية :

الرمز	المعنى
P	الصفحة
P F M	Paul François Michel
OP.cit	المرجع السابق
Ibid	نفسه

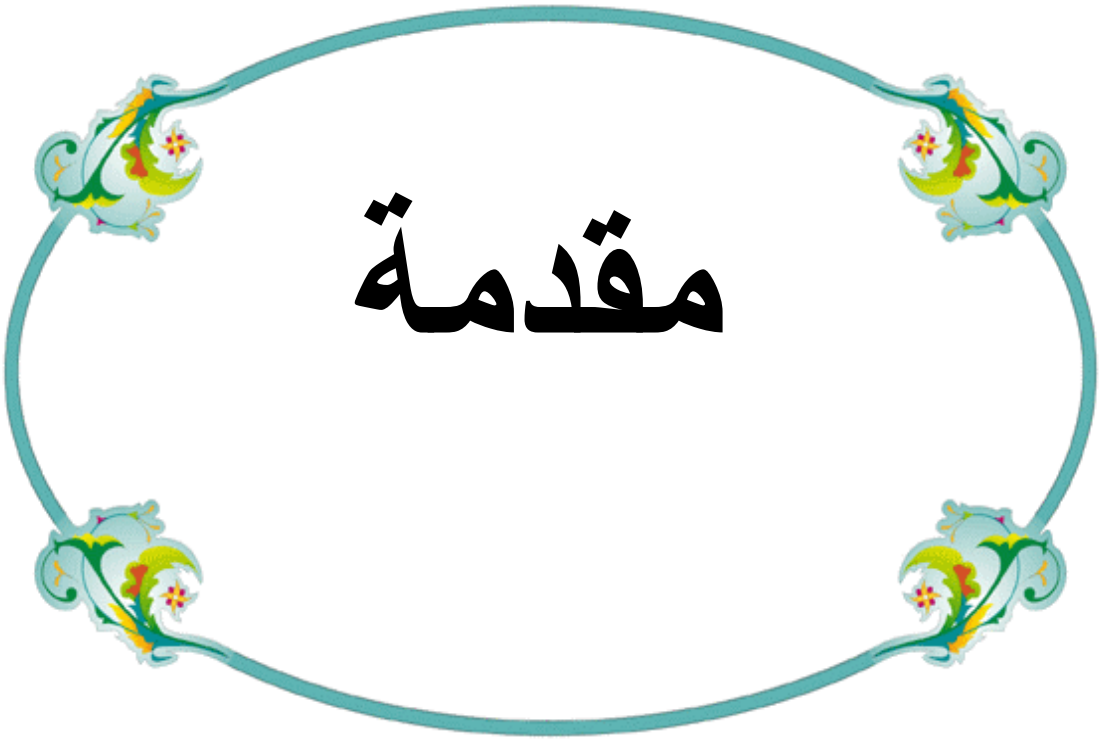

مقدمة

مقدمـــــــــــة: بســـــــــم الله الرحمـــــــــن الرحـــــــــــيم

منذ أن وطأت أقدام الاحتلال الفرنسي أرض الجزائر هب الشعب الجزائري مناديا للجهاد بالنفس والنفيس لأزيد من قرن من الزمن في سبيل أن تتحرر الجزائر من أيدي المستدمِر الغاشم، وقد تجلى هذا الكفاح باندلا ع الثورة التحريرية الكبرى في الفاتح من نوفمبر 1954م، والتي كانت منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر.

هذه الثورة التي صنعها رجالأ عظماء برزوا في كل ربوع الوطن ورفضوا الانصياع والخضوع للمستعمر و وقفوا وقفة صمود وتحدي في وجه المستعمر، فمنهم من نال الشهادة في ميدان الشرف، ومنهم من كُتب له أن يعيش واقع الاستقلال.

وقد كان لمنطقة متليلي كغيرها من مناطق الوطن أبطال جاهدوا بكل ما يملكون حيث تركوا ذكراهم خالدة في نفوسنا، ومن هنا ارتأينا أن نخوض غمار هذا البحث من أجل إبراز تاريخ هؤلاء المجاهدين وممن سنسلط عليه الضوء وهو: **مولاي إبراهيم مُحَّد (المدعو السياسي) ونضاله الوطني** .

دوافع اختيار الموضوع:

لقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لجملة من الدوافع والأسباب يمكن حصرها في الآتي:

- تحفيز الأستاذ المشرف لخوض غمار البحث وإثراء التاريخ المحلي.
- رغبتنا الشخصية في المساهمة في جمع و تدوين تاريخ المنطقة بحكم انتمائنا إليها.
- أن تاريخ الثورة بالناحية يحتاج إلى بحوث متخصّصة لإبراز الدور الذي قامت به الشخصيات الفاعلة بالمنطقة لمعرفة دورها في مواجهة الاحتلال الفرنسي.
- محاولة الكشف عن الدور الذي لعبته المنطقة في الثورة التحريرية .
- رغبة منا في التعريف بمجاهدي المنطقة الذين أجحف التاريخ في حقهم، ولم يكن لهم نصيب من الدراسة إلا في القليل من المناسبات على المستوى المحلي فقط.
- تشجيعا منا لدراسات أكاديمية قادمة سواء من طلبة أو باحثين في التاريخ المحلي أو مجاهدي المنطقة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في الاهتمام بالتاريخ المحلي و المساهمة في تدوين التاريخ الوطني للجزائر الذي لا يزال يحتاج للبحث في ثناياه وإبراز دور الشخصيات في النضال الثوري

الإشكاليات المطروحة:

ولهذا كانت إشكالية الدراسة التي طرحناها تتمحور حول تساؤل رئيسي، وهو كالآتي:

- كيف كان مسار المجاهد مُحَّد مولاي إبراهيم الثوري؟ وماهي هي مناقبه خلال فترة الاستقلال؟

وتتضمن هذه الإشكالية عددا من التساؤلات الفرعية و التي يمكن حصرها فيما يلي:

- إلى ما يرجع أصل سكان منطقة متليلي وتسميتهم؟
- كيف كانت الأوضاع السياسية والإجتماعية والثقافية في منطقة متليلي إبان الاحتلال الفرنسي وما هي النتائج المترتبة عن هذه الأوضاع؟
- فيما تمثل نشاط المجاهد في العاصمة قبل رجوعه إلى منطقة متليلي؟
- كيف كان العمل الثوري في المنطقة وما هو دور المجاهد في تنظيم هذا العمل؟
- ما هو دور المجاهد في إفشال مشروع فصل الصحراء؟
- ما هي أبرز النشاطات التي قام بها المجاهد مُحَّد مولاي إبراهيم بعد الاستقلال؟

وللإجابة على هذه التساؤلات المطروحة انتهجنا الخطة التالية:

افتتحنا دراستنا المعنونة بـ : مولاي إبراهيم مُحَّد (المدعو السياسي) ونضاله الوطني،على خطة تتكون من مقدمة وثلاثة فصول واختتمنا بخاتمة مرفقة بمجموعة من الملاحق التي تحتوي على خرائط وسجلات وصور لبعض الأحداث لإثراء الموضوع .

تناولنا في الفصل الأول من البحث، الذي يعتبر تمهيد للدراسة والذي جاء بعنوان "**التعريف ببيئة المجاهد مُحَّد مولاي إبراهيم**"،تناولنا فيه أصل تسمية متليلي وكذا الإطار الفلكي و الجغرافي، إضافة إلى أصل تسمية السكان كما تطرقنا إلى الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية إبان الاحتلال الفرنسي وكذا النتائج المترتبة على هذه الأوضاع.

وأما **الفصل الثاني**: الذي كان تحت عنوان" **حياته ونضاله الوطني**" خصصناه لدراسة شخصية مُحَّد مولاي إبراهيم بدءا من مولده ونسبه وتعلمه وانتقاله إلى العاصمة وبداية نشاطه السياسي، ثم عرجنا على بداية للعمل الثوري في منطقة متليلي، ثم ذكرنا الهياكل القاعدية للثورة في المنطقة ودور المجاهد في المجالس البلدية والأحداث العسكرية في المنطقة، وصولا إلى الاشتباكات والحصارات التي شارك فيها المجاهد.

وأخيرا **الفصل الثالث** الذي تضمن : "**موقف المجاهد من سياسية فصل الصحراء ونشاطه بعد الاستقلال**"، والذي تناولنا فيه مشروع فصل الصحراء و أهمية الصحراء بالنسبة لفرنسا وموقف المجاهد منه، و نشاطه بعد الاستقلال حيث تطرقنا إلى المناصب التي تقلدها والندوات والملتقيات التي شارك فيها، كما ذكرنا بعض من مؤلفاته، كما ذكرنا بعض شهادات المجاهدين ومن عاصروه في شخصية المجاهد ثم وفاة المجاهد .

منهج الدراسة:

وفيما يخص المنهج المتبع فقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج التاريخي الوصفي، الذي يعتمد على عرض الأحداث والوقائع والوصول إلى الحقيقة بكل موضوعية .

الدراسات السابقة:

توجد مجموعة من الدراسات التي تناولت جوانب من الموضوع نذكر منها مايلي:

- هجيرة لغويطر: دور شخصيات منطقة متليلي في الثورة دراسة مقارنة بين شخصيتي لخضر الدهمة ومولاي إبراهيم مُحَّد،تحت إشراف: بشير لمديني، مذكرة لنيل شهادة ليسانس،قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، 1428. 1429هـ /2007- 2008م .، والتي تناولت شخصية المجاهد لكن ما تتطرق بكافة جوانب حياته ولم يفصل فيه بدراسة أكاديمية مفردة.
- بيشي مُحَّد عبد الحليم: تطور الثورة الجزائرية في ناحية غارداية، دار زمورة للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2013.

نقد المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مصادر شفوية ووثائق أرشيفية بالإضافة إلى مصادر ومراجع أخرى لإثراء هذا البحث أهمها:

- شهادات المجاهدين: (الشحم مُحَّد- طالب أحمد مُحَّد- السيراج سيراج- بهاز مُحَّد- لخضر الدهمة) إضافة إلى أصدقاء المجاهد.
- مؤلفات المجاهد التي كتبها عن نفسه والتي أفادتنا في بحثنا : مذكرات مجاهد- مذكرة مقاومة الاحتلال والتي استفدنا منهما في التعريف بالمجاهد وبداياته في العمل الثوري، ونشاطه بعد الاستقلال وأبرز محطاته الجهادية.
- أما بالنسبة للكتب، فكان المصدر الرئيسي و هو كتاب الساسي لعوامر الصروف في تاريخ الصحراء وسوف استفدنا منه في معرفة أصل الشعانبة
- و كذلك تقارير أحداث الثورة في المنطقة للفترة مابين 1956-1958و تقرير الفترة 1959-1962 والذي استقينا منه الأحداث العسكرية والهيكل التنظيمي للثورة في لمنطقة والحصارات والاشتباكات التي شارك فيها المجاهد.

و فيما يتعلق بالمراجع العربية التي إعتمدنا عليها نذكر :

- .كتاب إسماعيل العربي: الصحراء الكبرى وشواطئها والذي استقينا منه فروع الشعانبة .
- مُحَّد سليمان الطيب :موسوعة القبائل العربية،في معرفة أصل الشعانبة وتفرعاتهم .
- . ومذكرة صبرو أم الخير :المجتمع المتليلي، استفدنا منها في معرفة الحياة الاجتماعية للمنطقة وأصل السكان وتسمياتهم.
- عبد الحميد بن ولهة: الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غارداية إداريا وتنظيميا و الجانب العسكري لثورة التحريرية بناحية غارداية ومؤامرة فصل الصحراء والذي استقينا منه مشروع فصل الصحراء وأهم المعارك في المنطقة والتنظيم الإداري للثورة في المنطقة .
- عبد الحليم بيشي : تطور الثورة الجزائرية في ناحية غارداية واستفدنا منهم في النشاط الثوري للمنطقة ومؤامرة فصل الصحراء.

المراجع الأجنبية:

ومن أهم المراجع الأجنبية نذكر:

- Paul François Michel Passager: Metlili des chaamba(sahara Algeria)
- Yves Regnier: les Chaamba sous les régime français.

اللذين ذكرا قدوم الشعانبة واستقرارهم بالمنطقة وأصلهم وفروعهم وانتشارهم .

الصعوبـــــــــات:

من الطبيعي أن يكون هناك صعوبات في إنجاز أي بحث علمي، وهذه الصعوبات إما أن تكون من جهة الباحث أو من طبيعة البحث، فإعداد أي بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات ولعل متعة البحث تكمن في صعوبته،ومن جملة هذه الصعوبات نذكر منها :

—وفاة المجاهد صعب علينا مهمة جمع المعلومات،مما جعلنا نبحث عن من عاصروه لنستقي منهم معلومات عنه.

—شح المصادر التي تتحدث عن مجهودات المجاهد خارج المنطقة خاصة في العاصمة، إضافة إلى ذلك صعوبة عقد لقاءات مع مجاهدي هذه المنطقة.

—عدم عثورنا على بعض الوثائق التي تدعم بحثنا ربما لأنها أتلفت بفعل عامل الزمن أو بفعل عوامل أخرى.

—صعوبة حصولنا على معلومات مضبوطة وتفاصيل بعض الأحداث المهمة أثناء اللقاءات مع المجاهدين وذلك أن معظمهم خانتهم الذاكرة.

—إفتقارنا للخبرة اللازمة لإنجاز بحث علمي أكاديمي فإعداد مذكرة تخرج أصعب بكثير من إعداد أي بحث آخر .

وفي الأخير نجدد شكرنا للأستاذ المشرف و السيد مدير متحف المجاهد بمتليلي،وكل من ساهم في إنجاز هذه الدراسة المتواضعة راجين من المولى عز وجل أن يكلل أعمالنا جميعا بالنجاح، فإن أحسنا فمن الله وإن أخطأنا فمن غير قصد فجل من لا يخطئ.

الفصل الأول:

التعريف ببيئة المجاهد محمد مولاي إبراهيم

أولا : التعريف بالمنطقة.

ثانيا: السكان .

ثالثا : أوضاع المنطقة .

تعتبر مدينة متليلي من المناطق العريقة التي ساهمت في الثورة التحريرية إسهاما كبيرا فهذه المنطقة أنجبت رجالا قاوموا المستعمر بكل ما يملكون ومن بين هؤلاء الرجال المجاهد مولاي إبراهيم مُحَّد المدعو" السياسي" إذ إرتأينا في هذا الفصل أن نوجز ولو باختصار عن بيئة المجاهد وأوضاع المنطقة إبان الاحتلال الفرنسي .

أولا: التعريف بالمنطقة:

أ- أصل تسمية متليلي:

اختلفت الروايات حول أصل تسمية متليلي،حيث تذهب الروايات المتواترة إلى القول بأن الشعانبة حينما وفدوا من شبه الجزيرة العربية مكثوا بناحية فزان بليبيا في منطقة اسمها واد ليلي وعندما رحل فريق منهم إلى منطقة متليلي وجدوا أنها تشبه المنطقة التي جاءوا منها لوجود واد بها فقيل هذه بقعة مثل ليلي وبفعل التداول التحمت الكلمتان لتصبح متليلي[1]. وهذا يتوافق مع ماذكرته بعثة علمية تابعة للجمعية الجغرافية الفرنسية سنة 1859 م عند التقائها ببعض المتعلمين من أبناء الشعانبة بمدينة متليلي أن كلمة متليلي تنطق وتكتب بحرف الثاء بدلا من التاء أي متليلي وهو ما يعني بأنها ربط لكلمتين هما "مثل"و"ليلي"[2].

ويرى كوناي (Cauneille) أن معنى كلمة متليلي والتي استقاها عن ساكن بالمنطقة والذي قال"نصطلح على أن "مات" تعني العسل و"ليلي" هو المكان، هي المعلومة الوحيدة التي تخص أصل كلمة هذه المدينة التي نستطيع توراتها"[3].

[1] أم الخير زاوي سيد الشيخ :**الثورة في منطقة متليلي (1954_1962)**،مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر،المركز الجامعي غارداية، 2009،ص2. ينظر: **قويدر أولاد مسعود قومار: الشعانبة وحركاتهم الثورية**،بدون سنة طبع،ص2.

[2] فاطمة الزهراء بورحلة : **الحياة الاجتماعية بمتليلي من خلال سجلات المسجد العتيق**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة غارداية،2015،ص2

[3] Cauneille : **les chaamba leur nomadisme**، édition du centre national de la recherche scientifique،Paris،1968،p7.

ومما هو متواتر في المنطقة حول أصل تسمية متليلي، انه عندما قدم أول رجل إلى المنطقة والمعروف بليلي، الذي قدم هو وأسرته فعندما وافته المنية قيل:"مات ليلي" فمن هذا أطلق اسم متليلي على المنطقة[1].

وعلى الرغم من اختلاف الروايات إلا أن الرأي الأرجح ـحسب إطلاعنا ـ في أصل التسمية ماذهبت اليه الروايات المتواترة أن اسم متليلي جاء من خلال تشبيه المنطقة بوادي ليلي بناحية فزان بليبيا.

ب ـ الموقع الفلكي والجغرافي:

تقع مدينة متليلي على مشارف الصحراء الكبرى، وتبعد عن الجزائر العاصمة جنوبا، بحوالي 675كلم وتبعد عن ولاية غارداية ب42 كلم [2]، وعن ورقلة ب 200 كلم وعن المنيعة بحوالي 270 كلم.

تنحصر متليلي مابين دائرتي عرض 32و17 شمالا وخطي طول3 و41شرقا، وهي بموقعها الهام تتوسط الصحراء، يحدها شمالا زلفانة والعطف وبونورة، ضاية بن ضحوة، شرقا ورقلة، غربا البيض. أما جنوبا سبسب[3].وتتربع مدينة متليلي على مساحة تقدّر بـ 7300كلم، وعلى ارتفاع 525م على مستوى البحر[4] .

كما وصف دوماس (Daumas) متليلي أثناء زيارته لمنطقة الجنوب (حوالي 1845م) قائلا" متليلي موجودة بهضبة صغيرة تشرف على وادي متليلي، سورها مبني بناء غير جيد به شرفات وثلاثة أبواب: الباب الظهراوي، باب الحرة، باب الغربي، فهي محاطة ماعدا الجهة الشرقية ببساتين تتسع لأكثر من كيلومترين وبها مسجد...."[5]

---

[1] أم الخير الزاوي سيد الشيخ: المرجع السابق، ص2

[2] Paul .Franccois.Michel. Passager: **Metlili des chaamba(Sahara Alegria)**،centre de document saharienne ،sans date،p513.

[3] ام الخير صبرو : **المجتمع المتليلي(1845–1892)**، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر،المركز الجامعي غارداية،2008 ص 1.

[4] .Paul. Francois .passager:op،cit،p513.

[5] دوك دي دوماس:**الصحراء الجزائرية**، تر:قندوز عباد فوزية،غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر،2013 ،ص 413.

يذكر ابن الدين الأغواطي في رحلته" ليس بمتليلي أسوار وليس فيها ماء باستثناء ما يستخرج بالطواحين، و وجه الأرض هنا ليس رمليا منبسطا بل هو عبارة عن هضاب مغطاة بصخور حادة كالسكاكين، وينمو هنا النخيل وقلما ينزل المطر"[1]

1ـ المناخ :

كبقية المناطق الصحراوية فإن المناخ بمدينة متليلي الشعانبة يمتاز بالجفاف و الحرارة صيفا وأمطار قليلة شتاء .

الحرارة :

يتميز مناخ متليلي بالجفاف كسائر المناطق الصحراوية، حرارة مرتفعة في الصيف، و برودة شديدة أثناء الشتاء. وفي شهر جانفي وفيفري فتصل إلى 0° ليلا. أما في شهري جويلية وأوت فتصل درجة الحرارة إلى 43°-44° و47°- 48° كحد أقصى. ويعتبر صيف متليلي حارا ويتميز بخاصية الجفاف[2].

الأمطار والرطوبة:

تكون نسبة التساقط قليلة ونادرة في المنطقة وذلك يرجع إلى مناخها الحار و الجاف، حيث أن المعدل السنوي للتساقط يتراوح ما بين 50 و 60 ملم، بينما يبلغ المعدل الأدنى للتساقط في المنطقة 18 ملم أما الأقصى فيبلغ(120،5) ملم [3].

ويذكر(بساجي)passage أن الأمطار نادرة و غير منتظمة حيث يبلغ المعدل السنوي للتساقط 70 ملم لمدة عشر سنوات في منطقتي متليلي و غرداية [4].

---

[1] الحاج ابن الدين:**رحلة الأغواطي في شمال إفريقيا والسودان ودرعية**، تر وتح: أبو القاسم سعد الله، دار المعرفة، الجزائر 2011، ص90 .

[2] P.F .M . Passager: Op ،Cit، p 519.

[3] أم الخير صبرو وخديجة سويلم: المرجع السابق، ص 2.

[4] P.F .M . Passager: Op ،Cit، p 519.

وتسقط الأمطار في الربيع على شكل أعاصير، أما في الخريف تكون على شكل تساقطات منتظمة.[1] أما الرطوبة فهي ضعيفة،حيث يختلف قياس الرطوبة من 18%صيفا إلى 50% شتاء ويرتفع معدلها من شهر أكتوبر إلى شهر أفريل فقط، حتى الضباب يكاد ينعدم 4 % أما من ماي إلى سبتمبر فإنه ينخفض حتى 42 %وإن وجد فهو لا يدوم طويلا بعد الشروق[2].

الرياح :

تتميز المنطقة باختلاف حركة الرياح من فصل لآخر، بحيث أن الرياح متكررة وغالبا ما تكون قوية وتغلب على الشمال و الشمال الغربي في الشتاء و يمكن تقسيم الرياح التي تهب على الناحية إلى ما يأتي :[3]

رياح شتوية: وهي رياح شمالية غربية باردة ورطبة، تختلف في قوتها و توزعها من فصل لأخر وهي عبارة عن رياح باردة تتسبب في هطول بعض الأمطار، ويصل متوسط سرعتها في هذا الفصل إلى 22متر في الثانية، أي بمعدل 20 يوم في السنة[4] .

رياح صيفية: وهي رياح جنوبية شرقية وتتميز بالقوة و شدة الحرارة،وتعتبر هي الغالبة في المنطقة وتعرف بالشهيلي وهي رياح جافة و هائجة وتبتدئ غالبا في أول الربيع، وتكون متبوعة بزوابع رملية تزيد من جفاف المنطقة، و تعرية للغطاء النباتي، ومتوسط سرعتها يصل إلى 26 متر في الثانية، عادة ما تعصف بين شهري مارس و ماي وتكون جنوبية غربية كما يتغير اتجاه الرياح من وقت لآخر من الصباح إلى المساء فبعد منتصف النهار تعود فجأة مصاحبة لاختلال في الضغط الجوي لمدة بين 4 إلى 5 ساعات .

. عواصف رملية : وهي رياح رملية جنوبية تهب من مارس إلى ماي .

---

[1]P.F .M . Passager: Op ،Cit، p 520 .

[2]Ibid, p519.

3 أم الخير آل سيد الشيخ،المرجع السابق، ص 4

4 مُحَّد عبد الحليم بيشي : **تطور الثورة الجزائرية في ناحية غارداية 1954–1962** ، دار زمورة للنشر و التوزيع ، ط خ، الجزائر،2013م ، ص26 .

. رياح قوية تبلغ سرعتها 20م/ ثا فأكثر تهب بمعدل 20يوم في السنة [1]

2 ـ التضاريس :

تقع مدينة متليلي الشعانبة على هضبة من الصخور الكلسية الصلبة التي تحتوي على أودية وشعاب نحتتها منذ العصر التاريخي والتي تسمى عندنا اصطلاحا بالشبكة*[2]، كما يوجد بها نوع من الطين يتمركز في الطبقات التي تجتازها حفر الأبار، وهذا الطين يعتبر نوع من حجارة الطباعة [3].

وفي هذه الهضبة الصخرية تنعدم الأراضي الزراعية، بحيث لا يوجد تنوع للنباتات سوى نباتات صحراوية مثل : الرمث، الشيح، الدرين .

أما بالنسبة للكثبان الرملية فهي قليلة نسبيا بمتليلي[4]، ولا نجدها إلا في الجهة الغربية منها بالقرب من واحة سبسب[5] .

3 ـ الأودية :

من أهم الأودية التي تتخلل منطقة الشبكة : وادي مسك، وادي أطويل، وادي ادغير، واد بوعلي، ووادي زيرارة، وادي النساء، ووادي متليلي [6].

و يعتبر وادي متليلي من أهم المجاري المائية الذي يبلغ مدى انحصاره 76م تقريبا وعلى ارتفاع 505 م [7]، وهذا الواد ينزل من أعلى الشبكة إلى سبخة ورقلة مرورا بواحة متليلي، فقد ساعد هذا

1شريفة القروي: **المجاهد قرمة بوجمعة حياته ومسيرته الجهادية (1349 . 1422هـ / 1930 2001م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة غرداية، 2015-2016م، ص 11.10.

2الشبكة: أخدت لفظة الشبكة تعبيرا عن تلك الشبكة الكبيرة و المتداخلة من الأودية و الشعاب التي تتخللها تلك الهضبة الصحراوية ، ينظر: عبد الحميد مسعود بن ولهة : **أبناء الشعانبة و مراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا و عقائديا وعمرانيا**، دار الصبحي ، ط1،متليلي غرداية ، 2014،ص 20 .

* أنظر الملحق رقم (1) : صورة فضائية لمدينة متليلي الشعانبة توضح معنى كلمة الشبكة .

3 أم الخير صبروو خديجة سويلم : المرجع السابق ، ص 3 .

4عبد الحميد مسعود بن ولهة: المرجع السابق ، ص 20 .

5سبسب : تبعد حوالي 14 كلم عن مدينة متليلي .

6 General de colomb : **notice sur les Oassis du Sahara et les routes qui y conduisent** ،p 74،75 .

7 Charles Amat :**Le M'zab et les M'zabites** ،challemel et Cit، Editeur، Paris ، 1888 p 56 .

الواد على استقرار السكان به، إذ اعتبروه مصدر حياتهم، منذ قدومهم إلى هذه المنطقة فمن خلاله نمى مجال الرعي وبعدها حول اهتماماتهم إلى الميدان الفلاحي الذي وجدوا فيه ضالتهم، ومكنهم من العيش برفاهية والانتقال إلى ممارسة الأنشطة التقليدية و امتهان حرفة التجارة التي برعوا فيها وانتشروا عن طريقها في مختلف المناطق الصحراوية والمناطق التابعة للدول المجاورة،كالنيجر وليبيا وتونس وغيرها[1].

ثانيا:الســـــــكان.

أ ـ أصل تسميتهم :

اختلفت الروايات حول أصل تسمية الشعانبة وفروعهم،حيث يرى عبد الرحمن ابن خلدون إن الشعانبة قبيل عربي إلى بني هلال، فأصولهم تعود إلى قبيلة سليم بن منصور القيسية المضرية العدنانية وهم ينحدرون من بطن علاق بن عوف بن بهتة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكان وفودهم على المغرب في التغريبة الشهيرة لقبائل بني هلال سليم والمعقل على افريقية[2].

ويفصل مُحَمَّد سليمان الطيب عن أصل الشعانبة فيذكر أنهم من عوف ومنه جذمين:

مرداس وعلاق ومنه حصن وتفرع من حصن بنو علي وبنو حكيم، فالشعانبة من قبائل بني حكيم من عوف بن بهتة من قبائل سليم بن منصور العدنانية[3].

في حين نجد أن أغلب الروايات المتواترة تفيد بأن أصل تسمية الشعانبة هي تركيب لكلمتين"شعاع بان" أي شعاع ظهر وهي صفة لخصلة كانوا يتميزون بها والى اليوم، وهي كرم الضيافة، وذلك بأنهم كانوا قديما يشعلون النار ويبقونها مشتعلة ليلا، فلما يرى عابر السبيل شعاع

[1] أم الخيرآل سيد الشيخ: المرجع السابق، ص 5.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون:**تاريخ ابن خلدون**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،بيروت،2000،ج6، ص 94.

[3] مُحَمَّد سليمان الطيب: **موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية وتاريخية**، دار الفكر العربي، ط2 ، القاهرة، 1997، مج1 ج1، ص 1005.

تلك النار يقول فرحا هذا شعاع بان أو شعاع نبأ، وبفعل التداول تداخلت لتصبح كلمة واحدة وهي الشعانبة[1].

يذكر دوماس(Damas) في كلامه :"إن كلمة الشعانبة تركيب للفظتي " أش-عنبة" ومعناها أذهبي عنبة وعنبة هذه كلبة سلوقية، كانت ترافق ثلاث أشخاص فتاة وأخوين، وأن هؤلاء الثلاثة ظلوا تائهين لبعض الوقت، ولم يكن لهم من قوت سوى ما تصطاده لهم كلبتهم "عنبة"، والتي كانت الفتاة في كل مرة تجري خلفها منادية " أش عنبة" [2] .

أما إبراهيم بن مُحَمَّد الساسي العوامر فيذهب إلى أن أصل كلمة شعانبة تعود إلى موطن نزولهم بإفريقيا على مكان يقال له "شعنبارية"ويذكر بالإضافة إلى ذلك مايلي:" وقيل سمو بذلك لأن جدتهم كانت لها كلبة سلوقية تدعى " عانبة" فإذا حرشتها على الصيد تقول لها "اشاعانبة" ودامت على ذلك زمنا طويلا فعرفت بتلك العبارة وصار يقال لأولادها" أبناء اشعانبة".

ويذكر كذلك مايلي:" وقيل سموا بذلك لأن أمهم تدعى "شعنبا" بالشين والعين المعجمتين وينتسبون إلى الحسون عرب اليمن، الذي منهم أناس بالهمامة، أناس بالمرازيق، وبعض بورقلة والآخرون متفرقون بالمغرب"[3].

بينما دوماسيقول" أن الشعانبة يقولون عن أنفسهم أنهم ينحدرون من عائلة واحدة استقرت في منطقة التل تتكون من سبعة إخوة وأصلهم من إقليم وهران"[4]. هذا وقد أضاف قائلاً "الأخ الصغير في الأسرة يسمى ثامر بن ثولال وبسبب المضايقات التي تعرض لها من طرف إخوته بعد وفاة والدهم اضطر للخروج مع زوجته وأولادهما هائما نحو الجنوب الذي لحق به شقيقه (طريف) لنفس الأسباب وظل الأخوان يتنقلان إلى أن اهتديا إلى واد متليلي، فاستقر ثامر في الغرب، أما أخوه في

[1] شيخ لكحل:**احتلال مدينة متليلي**، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، جامعة غارداية، ع21، ديسمبر2014،ص 35

[2] دوماس: المصدر السابق ، ص 408.

[3] إبراهيم بن مُحَمَّد الساسي العوامر: **الصروف في تاريخ صحراء وسوف**، تع:الجيلالي إبراهيم العوامر، الشركة الوطنية الجزائر،الدار التونسية للنشر،1983، ص 300.

[4] نفسه، ص407 .

الشرق[1]. في حين يرجع كوناي أصلهم إلى مزيج بين البربر وبني هلال حيث يذكر مايلي: " في القرن 14م كان يوجد بمتليلي قبيلة بربرية باسم الشعانبة، وفي منتصف هذا القرن استقبلت ضمنها فرقة صغيرة هم أولاد الماضي، التي جاءت من الحضنة وهي الفرقة المنتمية إلى بني عامر المنتمي للدولة الهلالية التي وفدت في منتصف القرن 11م"[2].

بينما يجزم ايف روني yves regnier بأن الشعانبة عرب مسلمون، حيث يذكر مايلي:"الشعانبة هم عرب مسلمون من جنوب الجزائر، لاندري إن كانوا منحدرين من بني هلال أو بني سليم "[3].

ويضيف قائلا:" خلال فترة الفتوحات، اتجه أسلافهم نحو إقليم وهران قبل أن يتجهوا نحو الجنوب، وصولا إلى متليلي ومن هنا انتشروا وتوزعوا نحو ورقلة ونحو الشرق والغرب في العرقين الشرقي والغربي"كما حدد تاريخ وصولهم إلى منطقة متليلي حوالي 1350م[4].

يطلق على شعانبة متليلي اسم "البرازقة" وشعانبة المنيعة"المواضي"أما شعانبة ورقلة يطلق عليهم شعانبة"بوروبة".

ب ـ فروعهم:

يعتبر شعانبة متليلي"البرازقة من أكبر جماعات الشعانبة عددا حيث ينقسمون إلى ثلاثة عروش كبيرة حسب التقسيم الاستعماري وهي عرش أولاد علوش، عرش أولاد عبد القادر، عرش القصر تنقسم بدورها إلى فرق وهي كالتالي[5]:

[1] إبراهيم الساسي لعوامر :المرجع السابق،ص 408.

[2] Cauneille :op،cit ، p 20.

[3] Yves regnier: **les chaamba sous les régime français**،leur transformation، les éditions domal montchretien،1938،p1.

[4] ibid،p1

[5] إسماعيل العربي: **الصحراء الكبرى وشواطئها**، سلسلة الدراسات الكبرى،المؤسسة الوطنية للكتاب ،ب ط، الجزائر ، 1983 ص 164.

1_**عرش أولاد علوش**:

ويضم ثمان فرق وهي:

1-أولاد إبراهيم

2-أولاد موسى

3-توامر

4- البهاهزة

5- الشلق(ينحدرون من تيدلكت)

6-أولاد عيسى بن موسى (قدموا من المغرب)

7- عميرات (ينسبون إلى التوارق)[1]

8_ جرودة (ينحدرون من الجريد التونسي).

2_**عرش أولاد عبد القادر**: ويضم خمس فرق وهي:

1-أولاد حنيش(جدهم طريف أخ التوامر)

2-أولاد عمر(ينحدرون من أولاد زيد من بسكرة)

3- القمارة(أصلهم من قورارة)

4- لعوامر(قدموا من جبل عمور)

5_ سوايح(احفاد معمر بن سوايح المولود في المغرب)[2]

3_**عرش القصر**: ويضم خمس فرق وهي

1-الشرفة(ينحدرون من سي مولاي سليمان)

2-بني مرزوق(جدهم الحاج موسى استقر في متليلي بداية القرن الثامن عشر ميلادي)

3-المرابطون(الذين ينقسمون إلى أولاد الزيغم و أولاد بلقاسم، ينحدرون من سي مُحَّد بن شريرات)

4-أولاد إسماعيل

---

[1]yves regnier:op،cit،p6

[2]Ibid، p7.

5-بني إبراهيم (وهي فرق من سكان وادي ميزاب انضمت إلى الشعانبة على إثر تبادل أسري وقع بين الشعانبة وجيرانهم، وأصبحت هذه الفرقة ومنذ قرون عنصرا أساسيا في التركيبة السكانية)[1]

ثالثا :أوضاع المنطقة .

أ ـ الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية :

وتتكون قبيلة الشعانبة من فرق عائلية كبيرة التحمت في ظروف معينة، منها أولاد علوش وأولاد عبد القادر و قصر متليلي، وهم قسمين متنافسين أحدهما محافظ و الآخر منفتح، كان يحكم هذا المجتمع قانون يسطره أعيان وكبار الفرق و هاته القوانين جعلت المجتمع الشعانبي متماسكا [2].

كان النشاط التجاري للشعانبة قائم على الحماية التامة للطرق التجارية وذلك لشدتهم و قوتهم وفروسيتهم التي اشتهروا بها [3]. ففي العهود الغابرة سيطروا كليا على التجارة التي تتم بين شواطئ الجزائر وتمبكتو والبلاد الواقعة على نهر النيجر،وكانت المناطق الصحراوية تنقسم في ذلك الوقت إلى مجالين أساسيين للنفوذ، يفصل بينهما خط يمتد بين عين صالح غربا وغدامس شرقا على وجه التقريب[4]، فأما البلاد الواقعة شمال هذا الخط بينه وبين الزيبان فهي مجال نفوذ تجار الشعانبة بينما كان الطوارق يسيطرون على المجال التجاري في المناطق التي تمتد جنوب هذا الخط حتى السودان، وقد كانت السلع المصدرة من سواحل الجزائر وتونس تشمل التمور المحلية والإستيراد يشمل المواد مثل الذهب، الملح، العبيد، الحناء ...، وقد كانت القوافل تعتمد على طريق شرقي نحو غدامس وقابس لجلب السكر والشاي، وطريقا غربيا نحو تيارت و مستغانم لجلب القمح و الشعير، لكن هذه التجارة أصابها الركود نتيجة تغيير خطوط التجارة العالمية للسودان نحو المحيط الأطلسي في إفريقيا الغربية [5] وقد عرفت التجارة عند الشعانبة ثلاثة أنواع مرتبطة فيما بينها ترابطا متكاملا وهي :

---

[1] سليمان بوغلابة: **خربشات حول الشعانبة ومساهمتهم في المقاومة الوطنية مابين 1851–2007،1918**، ص 12.

2 عبد الحميد بن ولهة : المرجع السابق، ج2 ، ص ص 157ـ 159.

3 عبد الحميد بن ولهة : **الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غارداية إداريا وتنظيميا**، دار الصبحي، ط1،غارداية الجزائر2014 ، ج1 ، ص ص 43 ـ44.

4عبد الحليم بيشي : المرجع السابق، ص45 .

5 إسماعيل العربي: المرجع السابق ، ص167.

التجارة الداخلية :

وتتم بين سكان متليلي الشعانبة الذين ينقسمون اجتماعيا إلى قسمين "البدو" و"الحضر". ويقوم هذا التبادل على عدة أنواع من السلع في مواسم ومواقيت يومية أسبوعية، ففي فصل الخريف تأتي وفود البدو الرحل إلى المدينة من أجل جني التمور وبيع الإبل والخراف والجلود والصوف وفي المقابل يشترون ما يحتاجونه من القمح و الشعير و الشاي والسكر والملح [1] .

التجارة التي تتم ما بين غارداية و متليلي :

وتتم بين سكان غارداية وبين شعانبة متليلي في المكان المسمى " سوق قارة الطعام "، وتشمل هذه العملية مختلف السلع (السمن الحيواني، الألبسة، الجلود ...)، التي يجلبها الشعانبة في حين يأتي تجار أصحاب المذهب الإباضي بسلع متمثلة في الأواني الفخار و الحلي [2].

التجارة الخارجية :

وتتم بين القوافل الكبرى بين المناطق الصحراوية مثل غدامس، والسودان، تمبكتو، عين ماضي تماسين ... إلخ، ووسيلتهم هي الجمال . تتميز هذه التجارة عن سابقاتها بكثرة وتنوع سلعها وكثرة أسواقها في الصحراء.

ب ـ الأوضاع الثقافية :

تميزت الحياة الثقافية لدى أبناء الشعانبة قبل دخول الاحتلال الفرنسي بنشاط كبير من خلال المدارس والمساجد التي يميزها التعليم الديني[3]، فقد اعتمد المجتمع الشعانبي على:

التعليم الحر والذي ميز أهل الحضر عن البدو الرحل، فالمستقرين في المدينة نالوا حظا أوفر ونال التعليم لديهم اهتماما كبيرا لأنه مرتبط بكل جوانب الحياة الروحية والمادية لأن الدين هو محور العلاقات التي تربط بين السكان، ومن بين أقسام هذا التعليم هو تدريس القرآن الكريم وتفسيره

1 أم الخير صبرو: المرجع السابق ، ص 24 .

[2] نفسه، ص24 .

[3] سيد علي بن ديبة: **التعليم الحر في الجزائر الشيخ علي بن ديبة نموذجا**، مذكرة ماستر تاريخ حديث ومعاصر، جامعة غارداية ،الجزائر 2015/2014، ص 22.

وتدريس الأحاديث النبوية وتلقين موطأ الإمام مالك والفقه المالكي ومتن بن عاشر والعقيدة الأشعرية[1].

وقد كان لتواصل الشعانبة مع حواضر العلم مثل توات وفاس المغربية سبب في تطور هذا العلم وانتشاره، وقد قدم بعض العلماء من هذه الحواضر بطلب من سكان المنطقة، من أجل التدريس والإمامة ومن بينهم مولاي سليمان بن عبد الله جد أشراف قصر متليلي حيث ركز في تعليمه على العقيدة والفقه والمختصرات[2].

لكن بعد احتلال المنطقة عانت مراكز التعليم والكتاتيب والمساجد من المضايقات التي كانت تهدف ورائها فرنسا القضاء على الهوية العربية الإسلامية، مما سبب فراغا علميا واقتصر تدريس على القرآن الكريم والصلاة وخطبة الجمعة. حالة الركود هذه جعلتهم يستقدمون علماء من منطقة الجريد التونسي مما ساعدهم في النهوض ولو نسيبا من هذا الضعف الفكري، إضافة إلى العديد من الشيوخ والمعلمين المحليين منهم الشيخ علي بن دية الذي كان يدرس القرآن في بيته وفي بستانه بحي سي مولاي سليمان بمتليلي وكذلك يرتحل ليدرس أبناء الرحل في البادية[3].

أما الحياة الأدبية فقد برز شعراء يدافعون عن أمجاد قبائلهم ويتغنون بأفضال البادية، حيث كان الشاعر هو اللسان الإعلامي للقبيلة، وبرز من هؤلاء الشاعر ابن الشرع، والشاعر الكبير مُحَمَّد بن لخضر الذي كان لسان أهل الحاضرة في متليلي، ونشأت بينهما مناظرات ونقائض شعرية[4].

ج ـ الأوضاع السياسية :

أسباب الاحتلال :

[1] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج1، ص ص 38-39.

[2] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص ص 48-49.

[3] سيد علي بن دية: المرجع السابق، ص 65.

[4] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص48.

بعد سيطرة السلطات الفرنسية على مدن الشمال شرعت في توغلها نحو الجنوب في إطار سياسة فرنسا التي انتهجتها منذ إصدار مرسوم 22جويلية1834 والذي اعتبر الجزائر أرضا فرنسية وبالتالي مد النفوذ العسكري الإداري في كل ربوعها[1].

وفي سنة 1844م أصدر البرلمان الفرنسي قرارا بمد منطقة الاحتلال إلى الجنوب، وذلك بإنشاء مراكز عسكرية تقوم بمراقبة الأوضاع والسيطرة على حركة التجارة والتموين بين الشمال والجنوب وقد امتدت السياسة الفرنسية لتحقيق الاحتلال باتجاهين رئيسين[2] وهما:

- الاتجاه الأول: الاحتلال والسيطرة المباشرة والنفاذ للمدن الشمالية للصحراء، وبالفعل كان احتلال مدينة الأغواط بمثابة النقطة التمهيدية لتكملة المشروع وكان هذا بتاريخ 1852من طرف الجنرال ماري مونغ .
- الاتجاه الثاني: التغلغل انطلاقا من الشمال إلى الجنوب عن طريق العمل السياسي والضغط الإقتصادي وذلك من خلال التحكم في طرق التجارة.

كانت قبائل الشعانبة تسيطر على التجارة في أغلب مناطق الجنوب الجزائري وذلك بحكم اتصالها المباشر مع بلاد السودان والنيجر، فقد اصطدموا بهذا التوسع ولم يعقدوا أي معاهدة مع فرنسا بل أعلنوا المقاومة،وذلك بانضمامهم ودعمهم للزعماء المحليين، وقد وقفت القبيلة بكل فروعها في وجه الاحتلال الفرنسي، وتمثل ذلك في مقاومة الشريف مُحَّد بن عبد الله[3] (1851-1861) الذي بدأ بتنظيم الجيش والسلاح وتمركز في مدينة ورقلة حيث بدأت مقاومته تنتشر في الصحراء ليصل إلى غارداية ومتليلي . وفي 12 سبتمبر 1851 انضم له شعانبة متليلي شعانبة لمواضي والمخادمة، حيث

---

[1] يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2011، ص 38.

[2] مُحَّد العربي الزبيري: **مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع**،1972، ص 28.

[3] مُحَّد بن عبد الله: زعيم مغامر ولد بعين تموشنت اختلف في نسبه ، اتصل بمحمد بن علي السنوسي في الحج، استقر بالرويسات بورقلة وأعلن الجهاد وصار سلطانا على الصحراء والتفت حوله قبائل الشعانبة وسعيد الأرباع ،هزم الفرنسيين وفشلت حركته بسبب دخوله في نزاعات مع الزعامات المحلية هاجر إلى تونس ومات بزاوية نفطة سنة 1895م ،انظر: أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية**،ج1، ص ص 372-375.

قاموا بهجوم على الفرنسيين وحلفائهم بالأغواط والجلفة وتقرت انطلاقا من معسكراته جنوب متليلي التي اتخذها قاعدة لإمداد المقاومة في الأغواط في المرة الأولى، ولتنظيم حملات لاسترجاعها بعد سقوطها في ديسمبر1852م للمرة الثانية.

وبعد ارتحاله عن متليلي الى ورقلة قام سكان متليلي ببناء مزار في المكان الذي عسكر فيه الشريف بن عبد الله جنوب متليلي، لكن قائد الحملة الأولى على متليلي النقيب دوريو قام بهدمه سنة 1854م[1].

ومن المعارك التي شارك فيها أبناء الشعانبة مع الشريف مُحَّد بن عبد الله نجد معركة الأغواط في ديسمبر 1852م، معركة المقارين بورقلة 29 نوفمبر 1854م[2]، التي وقفت فيها قبيلة الشعانبة بكل فروعها ضد الاستعمار الفرنسي. كما ترجع أسباب احتلال المنطقة إلى سياسة حكومة الإمبراطورية الفرنسية الثانية، والتي تقضي بأن احتلال الجزائر لا يستكمل إلا باحتلال جبال القبائل والصّحراء .

كما كان للوالي العام للجزائر(راندون) دور في توجيه نظر قوات الاحتلال نحو المناطق الجنوبية حيث جعل من أولوياته القضاء على مقاومة جرجرة والصحراء [3].

كانت متليلي تمثل عاصمة الشعانبة التي كان نفوذها العسكري والتجاري يمتد على كامل الصّحراء الشمالية، من غدامس وغات شرقا إلى الساورة وتوات غربا، لذلك فإن احتلال متليلي سيمّكن السلطات الاستعمارية حسب ظنّها من ترويض الشعانبة والاستفادة من خبراتهم في الصحراء[4]

- احتلال المدينة :

[1] شيخ لكحل: المرجع السابق، ص 37.

[2] رودي علال : **المجاهد إبراهيم بوزيد حياته ومسيرته النضالية في الثورة** ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غارداية، 2015، ص 11.

[3] شيخ لكحل: المرجع السابق ، ص 36.

[4] نفسه، ص 37.

- الحملة الأولى:

أرسل الوالي العام (راندون)حملة عسكرية لتأديب سكان متليلي الشعانبة المساندين للثوار لدعمهم للشريف مُحَّد بن عبد الله،كما وجه الوالي العام أوامرًا بتجهيز طابورين عسكريين، الأول هو طابور معسكر (تيارت سابقا) تحت قيادة الرائد (نيكو) وقد انطلق من سعيدة،والطابور الثاني المشكل من الزوافا والصبايحية والقومية تحت قيادة الرائد (دوباريل) "Du Barail". وقد انطلق من الأغواط وأعطى أوامر القيادة العامة للطابورين للنقيب (دوريو)" Durrieu" القائد العسكري للأغواط ووصلت هذه الحملة إلى متليلي دون مقاومة يوم 20جانفي 1854م[1].

- الحملة الثانية:

كانت مدينة متليلي مركزا ومعسكرا لثورة أخرى، وهي ثورة أولاد سيد الشيخ (1864-1881) حيث خيم سي الأعلى الذي كان له الدور الأول في التحريض والتخطيط للثورة[2]، واتخذ شمال متليلي (النومرات) مركزا فشرع في جمع المقاتلين والمجاهدين من القبائل والأعراش المتحالفة مع أولاد سيدي الشيخ، واجتمع مايزيد عن ألف مقاتل، حتى نهاية فيفري 1864م. ودخل سي سليمان بن حمزة متليلي يوم 28فيفري 1864م[3].

كان أول لقاء بالعدو يوم 08أفريل 1864م في معركة عوينة بوبكر شرق البيض، أين قام المجاهدون بهجوم مفاجئ على مخيم الجيش الفرنسي، إذ تكبدوا خلالها العدو خسائر فادحة ولم ينجو منها حتى قائدهم العقيد بوبريتر (Beauprétre)الذي قتل على يد سليمان بن حمزة قائد الثورة، لكن هذا الأخير قتل بدوره في نفس اللحظة[4].

وقد قاد العقيد (دي سونيس)"De sonis " حملة عسكرية من الأغواط انتقاما من سكان متليلي لمساندتهم لثورة أولاد سيدي شيخ، فخرجت هذه الحملة من الأغواط وانضمت إليها قومية

[1] شيخ لكحل: المرجع السابق، ص 37.

[2] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص 57.

[3] إبراهيم مياسي : المرجع السابق، ص 224.

[4] العربي منور: **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر**، دار المعرفة، الجزائر،2006، ص ص 210-211.

سعيد عتبة، التي كانت قادمة بأمر من العقيد (أرنودو) من ورقلة فحاصرت هذه القوات متليلي، ثم اقتحمتها في 09 جانفي 1866م[1].

الحملة الثالثة:

بعد أن كانت المدينة مركزا للعديد من الثورات، عادت مرة أخرى للثورة بعد هدوء نسبي وإستقبلت الثائر مُحَّد التومي بوشوشة، حيث كان الشعانبة وقود هذه الثورة وعمادها الأول،فاتخذ من متليلي معسكرا له يوم 5ماي1870م[2]. وبعد خسارته لمعركة سبسب في 10ماي 1870 عاد أدراجه جنوبا، وطلب من الميزابيين الخضوع له وإمداده بالأموال والأسلحة، فرفضوا ذلك فانتقم منهم وذلك بتخريب متاجرهم في ورقلة.

ثم رجع لمتليلي في شهر أوت 1871م وخيم في منطقة البطحاء، ثم السوارق لينتقل بعدها إلى النومرات، وأعلن الحرب على الميزابيين، وقد ساانده أغلب الشعانبة خاصة عرش أولاد علوش و أولاد عبد القادر في ثورته[3].

وألقي عليه القبض في 4مارس 1874م، وعادت الأوضاع في المدينة هادئة كما كانت عليه إلى أن اندلعت ثورة بوعمامة التي شارك فيها وأيّدها الشعانبة وشكّلوا أهم فصيل في جيشه، كما شاركت متليلي في تمويل الثورة بفرض نسبة ضريبة على كل النخيل والأغنام وكان للشعانبة فرقة خاصة في جيشه[4]، كما ساهموا باشتراك سنوي يقدر ب 3000 فرنك حسب المصادر الفرنسية .

أمام هذا الوضع، أرسلت السلطات الفرنسية طابورًا من القناصة الجزائريين تحت قيادة العريف بيلان (Belin)، والذي دخل المدينة ووصل حتى المنيعة، ولم تنشئ فرنسا مركزا عسكريا متقدما بها إلا

[1] شيخ لكحل: المرجع السابق،ص38.

[2] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص .55.

[3] شيخ لكحل، المرجع السابق، ص 38.

[4] عبد الحميد زوزو: **ثورة بوعمامة**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ج2، ص 136.

في سنة 1891م وقد أوصى القادة العسكريون بضرورة بناء برج عسكري في متليلي لمراقبة المدينة ومنع دخول الثوار إليها إلا أن المشروع لم يتابع[1] .

نتائج إحتلال مدينة متليلي :

لقد خلف وصول القوات الفرنسية إلى الصحراء الجزائرية بالخصوص مدينة متليلي التي تم إخضاعها في مرات عديدة عدة نتائج، نذكر منها :

- تأمين المراكز و الحواضر الكبرى التي تم إحتلالها من قبل في شمال الصحراء وهذا بعد القضاء النهائي على محاولات الثوار لإستعادة الأغواط وتحرير ورقلة التي باءت بالفشل في عدة مرات وذلك أن الثوار كانوا يجدون في متليلي وأهلها في أغلب الأحيان الدعم والسند والقاعدة الخلفية لإلتقاط الأنفس، حيث أن مدينة متليلي كانت آمنة وليس لفرنسا أي نفوذ فيها، إذ إلتجاء العديد من الثوار إليها، نذكر منهم سي موسى بوحمارالذرقاوي من الأغواط سنة 1848م وشريف مُحَمَّد بن عبد الله من ورقلة سنة1851م، وبوشوشة (1871،1870م).[2]
- إشعال نار الفتنة بين السكان المحليين و خاصة بين ميزاب و الشعانبة .
- جسدت مقولة (علوشي وقادري وشيخي وقادري)، من أجل تعميم الإنفصال والإنفصام داخل العشائر، وفي وسط الطرق الصوفية . [3]
- تدهور الحالة المعيشية للسكان نتيجة مصادرة الأملاك وقطع النخيل، من خلال المشاركة في الثورات وذلك أن متليلي قطعت نخيلها مرارا في سنوات تسمى بـ " سنوات الخلية " أي الإخلاء والقطع ما بين 1860ـ 1864م، فتدهورت الحالة الصحية والغذائية، بسبب الفقر والمجاعة مثل

[1] شيخ لكحل: المرجع السابق، ص 38.

[2] نفسه، ص 39 .

[3] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص 59.

مجاعة 1868 ـ 1870م، إضافة إلى تدني نسب التعليم الرسمي وغير الرسمي وشيوع الجهل والأمية والإنحراف[1].

– محاولة فرنسا إستقطاب الشعانبة بكل الوسائل، التي لم تفلح في تجنيدهم ضمن صفوف قواتها[2].

– اكتشاف السلطات الاستعمارية للمزيد من الخطوط التجارية العابرة للصحراء، عن طريق إحتكاكها بالشعانبة، وذلك بفضل التاجر بول صولييه "Poul Saleillet"الذي نجح في القيام برحلة من متليلي إلى عين صالح والعودة إلى متليلي سنة 1874 م بعد التسهيلات الكبيرة التي لقيها من قبل شعانبة متليلي، والذين حموه رغم اضطراب الأوضاع بسبب ثورة بوشوشة[3].

– إحكام السيطرة الكلية السياسية والإدارية والعسكرية على مناطق الجنوب، وإعتبارها مناطق عسكرية ذات قوانين خاصة.

– تشكيل قوات محلية أمنية، سميت بفرق المهارى الصحراوية، بمبادرة من لابيرين بمرسوم 1 أفريل 1902م، وتم هذا التطويع العسكري بسبب حرب التجويع والحصار الإقتصادي وإستغلال مشاعر العداء القديمة مع قبائل الطوارق غريم الشعانبة في الصحراء والإستفادة من الروح العسكرية وحب الحرية و السلاح لدى المجندين[4].

– بعد إحتلال مدينة متليلي و التصدي للثورات التي إنطلقت منها أصبح الطريق مفتوحا أمام قوات الإحتلال الفرنسي للتوغل جنوبا نحو المنيعة و إحتلالها سنة 1890م وعين صالح سنة 1900م.[5]

ـ وفي الأخير يمكننا القول :

رغم الطبيعة القاسية للمنطقة الصحراوية إلا أنها استطاعت جلب عدة قبائل التي شكلت مجتمعا متماسك ومترابط، إذ كان لأبناء الشعانبة دور في نشر وترسيخ فكرة مقاومة

---

[1] جمال قنان :**قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1994م ، ص 145.

[2] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص61 .

[3] شيخ لكحل: المرجع السابق، ص 39ـ 40 .

[4] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص62 .

[5] إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص463.

الاستعمار ورفضه للتواجد الاستعماري والخضوع له منذ البداية حيث قاوموه بمشاركتهم و دعمهم للثورات الشعبية في الجنوب.

الفصل الثاني:

حياته ونضاله الوطني

أولا : حياة محمد مولاي إبراهيم .

ثانيا :بداية النشاط الثوري بالمنطقة .

ثالثا : الهياكل القاعدية للثورة في المنطقة

ودوره فيها.

رابعا : الأحداث العسكرية بالمنطقة .

بعدما تطرقنا في الفصل الأول عن محيط نشأة المجاهد مُحَّد مولاي إبراهيم وأوضاع المنطقة أثناء الاحتلال سنستعرض في هذا الفصل أهم محطات حياته بداية بالتعريف بشخصيته وصولا إلى نشاطه السياسي بالعاصمة و المنطقة .

أولا . حياة المجاهد مُحَّد مولاي إبراهيم.

أ ـ مولده ونسبه:

هو مُحَّد مولاي إبراهيم بن عبد القادر بن عمار بن مولاي بن عومر بن أمُحَّد بن مولاي سليمان، وأمه زاوية بنت مُحَّد بن يحي، ولد سنة 1930م بمتليلي الشعانبة[1]التي كانت مجرد قرية صغيرة بيوتها معدودة متناثرة، وتعود أصل العائلة إلى فرقة الشـــــرفة[2] عرش قصر متليلي، وكان يلقب صاحب الترجمة بـ «السياسي »[3].

نشأ الابن مُحَّد ضمن أسرة بسيطة متواضعة، والتي كانت تضم كل من سودة (مسعودة)،ومريم، أحمد، سليمان، قدور حيث كان أوسط أبنائها.[4] وهي أسرة محافظة فلاحية استقرت في قصر متليلي، ويذكر عنه أنه عاش طفولة متعبة،حيث تحمل مسؤولية رعاية إخوته بعد وفاة والده، حيث بدأ حياته العملية كعامل يومي في أحد الغابات بمتليلي وساهم في بناء مدرسة ابن سينا هو والسيد العربي مولاي عبد الله[5].

ناضل المجاهد منذ بدايات الثورة بكل ما يملك إلى أن استقلت الجزائر سنة 1962م ومن خلال أعماله السياسية وبطولاته الجهادية أصبحت النسوة تتغنى به في المناسبات حيت أن خالته عند

---

[1] نبذة مختصرة عن الحياة الثورية و النضالية للمجاهد مُحَّد مولاي إبراهيم ، توجد بالخزانة الخاصة للمجاهد ، متليلي الشعانبة ص1.

[2] فرقة الشرفة: فرع أخر من الأدارسة ، كان دخولهم إلى مدينة متليلي الشعانبة في سنة 1142هـ / 1729م عن طريق جدهم مولاي سليمان الدي تعود أصوله الأولى إلى مدينة فاس المغربية، أنظر، عبد الحميد بن وهلة : المرجع السابق، ص 102 .

[3]كنيته تطلق على مُحَّد مولاي ابراهيم نسبة إلى توجهه السياسي في الثورة.

[4]نبذة مختصرة لذكريات مجاهد ، توجد بالخزانة الخاصة للمجاهد مُحَّد بن عبد القادر مولاي إبراهيم ، ص1 .

[5]نبذة مختصرة عن الحياة الثورية و النضالية،ص1 .

التحاقه بصفوف المجاهدين رأته خالته في منامها ومن شدة شوقها له وتعلقها به بعد طول غيابه قامت بنظم قصيدة مواسية لأمه فتغنت بأصوله وبعض صفاته وهي: [1]

. شـــوفتوا فـــي المنام ياك تزهـــي والظهـــر راه بعـــد لحـــباب.

. قتلها مول القـــرآن والســـياسة ســـيد الطاهـر راه كاملها قاع.

. زاوية غـافـــريـــن الـــولـــية هـــذاك نتيج العمـــر راه بعيد .

. راه مصـــيل مـــن العـــوامـــر وأخـــواله يعرفوا لجـر الميعـــاد .

. قتلها على ســـيد الصـــغار راه مسبل عمره وقال مولانا خير .

. يخـــدم فـــي الخـــير ما يحـــيرش نطلب ربـي يرجعوا في الأمـــان .

. نهاوا راني على السياسي راس القوم نهاوا نظم جماعتك أمول القرآن .

وقد اتصف المجاهد بـ: ـ كرمه وأخلاقه الحميدة وحبه للخير و العلم،كما كان يحرص على غرس المبادئ الإسلامية في الجيل الناشئ" باعتباره مدرس للقرآن" [2].

ـ وعرف بكونه إنسانا طيبًا يعامل الناس بليونة، ويعطي كل دي حق حقه .

ب ـ تعلمه :

بدأ خطواته العلمية الأولى في مسقط رأسه،درس بالمسجد العتيق[3]، حيث يذكر عن يوميات الدراسة أنه كان يأتي المسجد رفقة إخوته " أحمد و قدور ". وفي سنة 1942م حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة على يد الشيخ " مُحَّد كديد "، وجانب من الفقه الإسلامي ومبادئ اللغة العربية في

[1] خيرة يحي (خالة المرحوم) : لقاء يوم 11فيفري 2018 م ، بمنزلها بحي الحديقة ، على الساعة : 10 . 12 .

[2] خيرة يحي (خالة المرحوم) : اللقاء السابق .

[3] المسجد العتيق : من أقدم المساجد في متليلي الشعانبة تم بناؤه في القرن 11م / 6هـ ويعتبر منارة الإشعاع العلمي في المدينة و ما جاورها ، كانت تعقد به حلقات العلم بكل فروعه من فقه مالكي إلى علم الحديث و التفسير ، كما لعب دورا هاما في تاريخ المقاومة حيث كان قلعة الثورة ، يمد للثورات بالمتطوعين للجهاد ضد الاحتلال الفرنسي .

ينظر: بكار الدهمة: **الحركة الوطنية في متليلي و التحضيرات للعمل المسلح في الناحية ما بين 1938–1954م** ، في مجلة الواحات ، ع21 ، ديسمبر ،2014 ، ص 86 .

سن مبكرة على يد شيخه" شريف بكار"[1] ابن إسماعيل بالجامع العتيق بمتليلي، والفقيه" محجوب عبد الرحمان"، وغيرهم ليشد الرحال بعدها إلى الجزائر العاصمة مواصلا تحصيله العلمي بعد الاستقلال واصل مسيرته الدراسية وتحصل على شهادة التعلم " الكفاءة العليا في رتبة علم النفس "[2] كما تحصل على مستوى أولى جامعي من خلال الجامعة الصيفية الخاصة بالمجاهدين بالجامعة المركزية الجزائر و له مبادئ في اللغة الفرنسية[3].

ج ـ انتقاله إلى العاصمة وبداية نشاطه السياسي:

بعد الظروف المعيشية القاسية التي تلقاها عندما كان مجرد عامل يومي يتعب من أجل كسب قوته ليعين عائلته، انتقل إلى الجزائر العاصمة ليعمل بمحل خاله يحي بودربالة بحي القصبة في " بولوغين، حيث لم يقم بأي نشاط سياسي يذكر من 1951إلى غاية 1953م، وفي سنة 1953م أدى يمين القسم تعهد فيه بالدفاع عن الجزائر واستقلالها كمناضل بالحركة الوطنية والإصلاحية[4].

1ـ التحاقه بصفوف اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

تمّ تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل (C.R.V.A)فيشهر مارس 1954م التي كانت وراء اندلا ع الثورة المسلحة بالجزائر العاصمة بإدارة تسعة أعضاء للمنظمة الخاصة (OS) المنبثقة عن

[1] بكار الشريف : الشيخ بكار الشريف من مواليد 1915 م بمتليلي الشعانبة ، تلقى تعليمه القرآني بمتليلي على يد الطالب علي بن الذيبة ، درس علم التوحيد والفقه والسيرة على يد الشيوخ الكبار ، كما كان يتنقل أسبوعيا للشيخ صالح بوزيدي أحد علماء الزيتونة القاطن بغرداية من أجل تحصيل علم المواريث منه ، وهو ما أهله رغم صغر سنه لتولي مهمة التدريس القرآني بالمسجد العتيق بمتليلي ، انضم إلى صفوف الحركة الوطنية ثم الثورة التحريرية كعضو في مجلس الإفتاء والأوقاف التابع للمجالس البلدية للثورة وهو الذي أدى إلى سجنه ، بعد الاستقلال وواصل مهمته التدريس بالمسجد العتيق توفي يوم 26 رمضان 1422هـ ، ينظر ، بكار الدهمة، المرجع السابق ، ص86 .

[2] نبذة مختصرة لذكريات مجاهد :ص1.

[3] بطاقة حول المجاهد مُحَّد مولاي إبراهيم :ص1.

[4] نبذة مختصرة لذكريات مجاهد: ص2.

حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD)[1]،وبعد تأسيس هذه اللجنة انخرط في صفوفها وعمل في تنظيم الخلايا السّرية و الإتصال ما بين الثّوار في الشّمال و الجنوب عن طريق المناضلين " بوسجة رابح"، و "سي عبد القادر "، و " لخضر " بالجزائر العاصمة. وفي متليلي " مُحَمَّد بلخضر "، و " بن عمار عبد الله "، "جبريط مُحَمَّد "[2]،" دهان مُحَمَّد "[3]،" كديد الحاج "،" السراج السراج "، " مولاي إبراهيم عمار "، "سويلم موسى " وغيرهم. وهذا عن طريق التجارة التي كان يمارسها تلك الفترة . ويبدو أنه بدأ الاتصال الأول مع هذه النواحي وهذا بعد أداء اليمين الثورية[4].

2ـ التحاقه بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تأسست جمعية العلماء 05ماي 1931م برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس، وتعد من أبرز الحركات الوطنية في الميدان الديني والثقافي وحتى السياسي في تلك الفترة، ومما لا شك فيه أن مساهمة الجمعية في الحركة الوطنية كانت عظيمة،فقد أعطت للشعب الجزائري فكرة الاستمرار وبعثهم وتركيزهم على بعض القيم الاجتماعية والثقافية، فأعضاء الجمعية كافحوا الأمية وأعطوا طاقاتهم ووقتهم

---

[1] باتريك إفينو و جون بلانشايس : **حرب الجزائر ملف و شهادات** ، تر بن داود سلامتية ، دار الوعي ، الجزائر ،2013 ج1، ص 148.

[2] مُحَمَّد جبريط: من مواليد 1933، عاش طفولته بين البادية والمدينة التحق مبكرا بصفوف حركة الانتصار الحريات الديمقراطية شارك في عملية التحضير للثورة التحريرية بغرداية بين سنتي 1954. 1957م،التحق بجيش التحرير الوطني سنة 1957بشبكة متليلي، تحمل العديد من المسؤوليات ورتب في جيش التحرير الوطني بناحية غرداية والبيض.

ينظر مُحَمَّد جبريط:**على مدراج النضال و الثورة خطوات و ذكريات (1947 ـ 1964م)** ، دار الصبحي ، ط1 ، غرداية 2015 ،ص16.

[3] مُحَمَّد دهان: ولد سنة 1910 م بمتليلي، عاش في أسرة فلاحية متوسطة بناحية متليلي. عمل كمناضل في الحركة الوطنية بالمنطقة. ابتدأ مساره الثوري سنة 1956 م بناحية متليلي كمسؤول لجنة. وعضو لجنة 22 بناحية متليلي مكلف بالتوعية الثورية والتحضير للثورة بالصحراء، كان له ارتباط بالقيادات الثورية و السياسية بالجبهتين الشرقية مع سي زيان و الغربية مع مولاي ابراهيم عبد الوهاب،و الجبهة الشمالية مع مولاي إبراهيم مُحَمَّد، شارك في عدة أحداث عسكرية بناحية بوكحيل و الحوار و كذا غابة متليلي رفقة المجاهدين سويلم موسى ومولاي إبراهيم مُحَمَّد، توفي في نوفمبر 1960م .

أنظر قاموس الشهداء: **المتحف الوطني للمجاهد**، منطقة غرداية، بدون ترقيم.

[4] نبذة مختصرة عن الحياة الثورية و النضالية، ص ص1 ـ 2.

لتحقيق برنامج عن التعليم الوطني، فأول أهداف الجمعية بلا منازع هو تعليم اللغة العربية التي لها على الأمة حقان[1].

ولم تكتف الجمعية بالبرنامج المسطر في قانونها الأساسي بل أن تجربتها الطويلة في مجالات التربية والإصلاح الديني قد جعلتها تدخل عالم السياسة لعلمها بان الإصلاح لا يستقيم إلا إذا كانت السلطة وراءه ولا سلطة إلا لمن كان في الحكم[2].

هذا وقد التحق مولاي إبراهيم مُحَّد بصفوف جمعية العلماء المسلمين ليصبح كمساعد ومناضل في صفوفها من اجل توعية وتعبئة الشباب للانضمام إليها بحيث كان هذا من بدايات نشاطه السياسي، بعد انتقاله للعاصمة حيث أصبح ينشط ضمن الخلايا السرية على خط تابلاط العاصمة[3]،مرتادًا الحلقات العلمية لبعض مشايخ الجمعية كتوفيق المدني والتبسي.

3 ـ مشاركته في إضراب 8 أيام 1957م:

يعتبر إضراب ثمانية أيام انطلاقة قوية للمد الثوري، فقد كان بمثابة مؤشر على التعبئة والمساندة الشعبية للحركة التحررية، قررت لجنة التنسيق والتنفيذ في اجتماعها المنعقد بداية شهر نوفمبر 1956 م أن تجعل من يوم 28 جانفي 1957 م والمصادف لانطلاق أشغال جمعية الأمم المتحدة بداية الإضراب الوطني وذلك لمدة 8 أيام[4]. وفي 20 أو 21 جانفي1957 م صدر المنشور المتضمن تاريخ الشروع في الإضراب العام من طرف قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ وبعثت به إلى باقي الولايات[5].

[1]العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، منشورات اتحاد العرب ، 1999، ج1، ص 206.

[2]ابو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية**، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت لبنان، 1992 ، ج2، ص385.

[3]بطاقة حول المجاهد مولاي إبراهيم ،ص 2.

[4]عبد الوهاب يحياوي: **قراءة في إضراب الثمانية أيام**، جامعة الجزائر 2 ، ص 264.

[5]بن يوسف بن خدة: **شهادات و مواقف**، دار الأمة، ط1، الجزائر ، 2007م ، ص 60.

وفي صباح يوم الإثنين كانت شوارع العاصمة فارغة وكل المحلات التجارية و الأسواق العامة مغلقة[1] ركزت السلطات الفرنسية على العاصمة في محاولة لشل الإضراب وإعادة فتح المحلات، كما أقدمت على تحطيم المحلات التجارية باستخدام الآلات العسكرية و نهب منظّم لكل ما تحويه [2].

وكان من ضمنها المحل الذي يشتغل فيه فقامت السلطات الفرنسية بنهبه، بما أنه يتموقع في وسطه الحي، فنجد أن السلطات الفرنسية اتخذته بمثابة مركز مراقبة. وفي 30 جانفي قامت السلطات الفرنسية بفتح المخابز بالقوة وقاموا بتجنيد شاحنات، وكلفوا الشعب بتحويل مادة الفرينة، وكان المجاهد من ضمنهم وبما أن المنطقة التي كانوا يجلبون منها الفرينة عبارة عن جبال فإنه تعرض لجرح عميق على مستوى الفخذ . [3]

وفي اليوم السادس للإضراب وصلت المجاهد معلومات مفادها أن اسمه ضمن قائمة المقبوض عليهم خاصة وأن زميله من منطقة القبائل " سي مرزاق " ألقي عله القبض، رغم هذا إلا أن السلطات الفرنسية لم تعثر عليه ذلك أن اسمه الثوري " سليم "، فوقعت مغالطة وعليه استطاع الفرار إلى مسقط رأسه، حيث وصل إلى غرداية حوالي العاشرة صباحا مستقلا حافلة " بوكامل " [4].

ثانيا : بداية النشاط الثوري بالمنطقة .

أ) التمهيد للعمل المسلح:

ساهمت المنطقة في التحضير للعمل الثوري مثلها مثل بقية المناطق الأخرى في الوطن، وذلك من خلال مشاركة وانخراط أبناء المنطقة في الحركات الوطنية والسياسية كحزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي التحق بها عدد كبير من المناضلين وانخرطوا في صفوفهم، سواء بالناحية أو بالعاصمة حيث مهّدت هذه الحركات الطريق للقيام بالثورة الكبرى .

---

[1] خالفة معمري: **عبان رمضان**، تع: زينب زخروف ، منشورات ثالة ، ط 2 ، الجزائر ، 2008 م، ص 421 .

[2] عبد الوهاب يحياوي: المرجع السابق، ص 269.

[3] هجيرة لغويطر: **دور شخصيات منطقة متليلي في الثورة دراسة مقارنة بين شخصيتي لخضر الدهمة ومولاي إبراهيم محمد** مذكرة لنيل شهادة ليسانس،قسم التاريخ ، المركز الجامعي بغرداية ، 1428. 1429هـ / 2007. 2008م ، ص 48.

[4] نفسه ، ص 48.

وتعود جذور الخلايا الثورية بالمنطقة إلى سنة 1947م، مع بدايات إنشاء المنظمة الخاصة حيث اتصل بعض روادها كمحمد عبد العزيز وعمر بن محجوب بمناضلي الناحية و وجدوا عندهم الاستعداد التام، وفي سنة 1948 وبعد خروج المناضلين من سجون الاحتلال الذين زج بهم بعد الانتخابات النيابية، قاموا بتجديد الاتصال مع بعض المسؤولين المركزيين بالمنظمة الخاصة،وهما أحمد شناف وعرابي الحاج لمواصلة مسيرة التحضير للعمل المسلح[1].

كما كلف عرابي الحاج المدعو" لاجودان مختار" [2]من طرف عمر بن محجوب سنة 1949 خلالها بتنظيم أماكن التدريب ومخابئ السلاح، حيث قام بجولة استطلاعية بالشبكة، قام خلالها بإختيار مركزي"واد الطويل" بالمنصورة و"أفران" كأماكن للتدريب والتموين وإيواء المجاهدين . كان لهذا الأخير دورا كبيرا في التحضير للثورة في المنطقة من خلال دعوته للشباب للالتحاق بالتدريب العسكري [3] .

ومع اكتشاف المنظمة الخاصة (OS)بتاريخ 18 مارس 1950م من طرف العدو، توقف النشاط التحضيري للعمل المسلح في الناحية، حيث تّم اعتقال عدد من المناضلين، أمثال الحاج علال بن بيتور[4]؛

---

[1] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج1، ص 108.

[2] عرابي الحاج او لاجودان مختار: اسمه الحقيقي العربي الهاشمي من مواليد عين الصفراء، انضم الى الجيش الفرنسي بعد خلافات عائلية مع والده وتقلد ففي رتبة مساعد ، انضم الى حركة الانتصار الحريات الديمقراطية 1947 واندمج في المنظمة الخاصة كمكلف بمنطقة الجنوب وذلك نظرا لتكوينه العسكرين كلفه مصطفى بن بولعيد بزرع النظام الثوري بالجنوب .ينظر عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج 1، ص 108.

[3] نفسه، ص 109.

[4] علال بن بيتور: ولد الشهيد الحاج علال بن بيتور سنة 1912 بمتليلي، التحق بصفوف جيش التحرير سنة 1956، انخرط في صفوف الحركة الوطنية في بداياتها الأولى، سجن في سجن لامبيز بباتنة وكلف بالتجنيد والتسليح بمنطقة الصحراء كان بطل معركة" حاسي الصاكة" بتيميمون بتاريخ 17 أكتوبر 1957 حيث انتقمت فرنسا لهزيمتها وسجن على إثر ذلك وعذب أشد العذاب نفذ فيه حكم الإعدام بطريقة بشعة حيث ألقي من علو شاهق بالطائرة فاستشهد في 1958/01/22بناحية تيميمون. ينظر قاموس الشهداء بالمنطقة، بدون ترقيم.

بوخشبة بوعمامة[1] في المنيعة [2]، تعرض التنظيم السري بالناحية لضربة قاسية مثل ما وقع في باقي مناطق الوطن[3].

وبقي الحال بالناحية على ماهو عليه في المنطقة إلى حدود سنة 1952م حيث وفد إلى الناحية أحمد عبد الرزاق المدعو"سي الحواس"[4] الذي قام بجولة استطلاعية لمناطق الجنوب الأوسط تفقد الناحية واستطلع التحضيرات التي قام بها المناضلون وقام بتأكيد اختيار مركزي واد الطويل و أفران كأماكن للتدريب والتموين ومخابئ ومراكز للمناضلين،كما ألح على ابقاء الناحية قاعدة خلفية للدعم اللوجيستي للمناطق الشمالية، وذلك لصعوبة العمل المسلح بها وندرة الغطاء النباتي وتباعد المراكز وقسوة المناخ [5].

وفي بداية أكتوبر 1954م زار للمرة الثانية عرابي الحاج "لاجودان مختار" الناحية مبعوثا من قيادة الولاية الأولى مصطفى بن بولعيد وهذا بإعطاء أوامر عاجلة لتكوين خلايا ثورية من خواص مختارين من أبناء الحركة الوطنية، وهم من أبناء الناحية من متليلي وغارداية والمنيعة الذين كانوا يمثلون نواة النظام السري للثورة الوليدة بالناحية،وهم كالآتي[6]:

[1] بوعمامة بوخشبة : ولد الشهيد سنة 1907بالمنيعة، انضم إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1947، شغل مسؤول قسمة المنيعة رفقة الطالب حمة بلحاج، شارك في مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمدينة هورنو ببلجيكا في جويلية 1954 انضم إلى تنظيم سي زيان عاشور قبل أن يتحول إلى تنظيم سي الحواس ، استشهد رميا بالرصاص سنة 1957. ينظر في قاموس الشهداء.

[2] مُحَمَّد مولاي ابراهيم: **الحصيلة والمسح الشامل عن الحياة النضالية لأبناء الناحية**، المتحف الجهوي للعقيد شعباني بسكرة، ملحقة متليلي، ص5.

[3] بكار دهمة: المرجع السابق ، ص 84.

[4] سي الحواس من مواليد 1923م بمشنون احدى قرى الأوراس من الرعيل الأول الذي التحق بالثورة، سنة 1955 التحق بصفوف جيش التحرير الوطني، في شهر سبتمبر 1955م انتقل إلى الصحراء للعمل على توسيع رقعة الثورة في تلك المنطقة، بعد وفاة علي ملاح عين قائدا للولاية السادسة، وفي 29 مارس 1959م استشهد في اشتباك تحول إلى معركة ضارية في نواحي بوسعادة جبل ثامر.

[5] بكار دهمة: المرجع السابق، ص 84.

[6] م و م:**تقرير حول أحداث الثورة التحريرية بولاية غارداية للفترة مابين 1956–1958م**، ص 1.

المدينة	أعضاء الخلايا السرية المحضرة للثورة بالناحية
متليلي	بشير كديد–مُحَّد بن سعيد دهان– عبد الله بن ولهة
غارداية	إبراهيم بن العيد الحاج عمر–مُحَّد جبريط–مُحَّد بن عمر بوحميدة
المنيعة	بوعمامة بوخشبة– عبد القادر لبز– يحي زهار

كما تم ضبط الجانب المادي المتمثل في كميات السلاح المتوفرة بالمنطقة،والتي كانت بحكم التهريب المستمر لها من ليبيا، وهي مخلفات حرب السنوسيين والحرب العالمية الثانية، كما قامت اللجنة الثورية في متليلي بعد إحصاء الرجال والأسلحة المتوفرة بها بتنسيق عملها مع لجنة غارداية ولجنة المنيعة في مجالي التنظيم والتعبئة، وذلك بجرد الأسماء والسلاح ومن تحضيرات اللجان نذكر مايلي:

- حوالي 500 مناضل منخرط بالناحية ككل.
- حوالي 150 بندقية عند المناضلين .
- حوالي 2000 قطعة سلاح في أيدي المواطنين .
- حوالي 250 بندقية من نوع ستاتي مسجلة عند إدارة العدو (بناحية متليلي فقط)[1].
- كميات معتبرة من القنابل التقليدية والبارود المصنوع محليا من طرف مناضلين مختصين في ذلك[2].

ب) ربط الاتصال بالمناطق الثورية:

و في إطار ربط الاتصال بالمناطق الثورية، بعد أن تضاعف نشاط المناضلين بعد نهاية سنة 1955م، والتي كانت بدايتها بانضمام بعض المناضلين من أبناء المنطقة إلى الثورة،ومن بينهم المجاهد مسعود بن ولهة الذي التحق بجيش الثورة الذي كان يقوده الشيخ زيان، والذي كلفه عام 1956م

[1] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق،ج1، ص 115.

[2] مُحَّد مولاي ابراهيم: المصدر السابق، ص6.

بإنشاء نظام ثوري بالجهة يكون تابعا له، وذلك تنفيذا لقرار القائد مصطفى بن بولعيد خلال مؤتمر إطارات الولاية الأولى في مارس 1956م، بفتح جبهة الجنوب الكبير، وبذلك كانت هذه المجموعة أول تشكيلة عسكرية من المجاهدين تدخل الناحية [1].

أما بدايات الاتصال مابين أبناء المنطقة وتنظيم سي بوشريط فتعود إلى سنة 1955م، ومن بين أوائل المناضلين الذين ربطوا الاتصال به أحمد بن شعاعة، بوحفص لقميري"زكري"، و مُحَّد بلغيث، وحيجوج بن قومار، وغيرهم. وفي سنة 1956م التحق العديد من أبناء المنطقة وغادروا إلى جيش سي بوشريط بالبيض بقيادة معمر الرواني رفقة كلا من العربي بن ساحة، وبوعمامة معروف[2]، محّملين برسالة خطية من اللجنة الثورية بمتليلي إلى السيد مولاي إبراهيم عبد الوهاب في شهر جويلية 1956م[3].

وبهذا تكون كل تلك المناطق سواء بالبيض أو آفلو أوبسكرة وجبل بوكحيل جنوب بوسعادة، قد تدعمت بالمجاهدين من المنطقة إضافة إلى تمويلها بالأسلحة والأموال [4].

أما فيما يخص ربط الاتصال بالجزائر العاصمة، فقد كان عن طريق الربط بين المجاهدين بالقصبة في الجزائر العاصمة، وبين المجاهدين في المنطقة، والتي كان من بينهم المجاهد مولاي إبراهيم مُحَّد المدعو"السياسي" لتكوين خلايا سرية والتحضير للثورة بواسطة المجاهدين المتواجدين في العاصمة نذكر منهم:مولاي إبراهيم عمار، لغربي الغربي، و جبريط مُحَّد، وكديد بشير، الذي التحق بالمنظمة الخاصة بالقصبة[5].

وفي نهاية سنة 1954 قام المجاهد عبد الهادي"عبادة" بربط الاتصال مع بعض المسؤولين بالعاصمة، وذلك بأمر من مناضلي الناحية بعد انقطاع الأخبار مابين المناضلين والقيادة بعد مغادرة

[1] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج1، ص 177.

[2] مُحَّد مولاي ابراهيم: المصدر السابق، ص 6

[3] عبد الحميد بن ولهة : المرجع السابق،ج1، ص 225.

[4] الزبير بوشلاغم: **الثورة وقضايا أخرى بناحية غارداية**، مجلة أول نوفمبر، ع126، الجزائر،1991م، ص 40.

[5] مُحَّد مولاي ابراهيم: المصدر السابق، ص 5.

لاجودان مختار، كما قام المجاهد بربط الاتصال مع الأخوين أقاوة رزقي، وموح الصغير، كمسؤول جبهة التحرير بالقصبة، حيث كانت تصل المناشير والأوامر الصادرة من جبهة التحرير من طرف هؤلاء الإخوة [1] .

كما أرسلت منطقة العاصمة بعض فدائييها المدربين والذين هم من أبناء المنطقة أمثال: قرمة بوجمعة (عسكري سابق في الجيش الفرنسي)، مصيطفى المسعودي(شهيد)، مولاي عمار مُحَّد الملقب بالرومي[2].

بالإضافة إلى ذلك فقد كانت هناك اتصالات مع منطقتي وهران والأوراس واللتان أمدوهما بالمال والأسلحة، وبتبادل المناضلين والوفود، والتي قام فيهما أبناء المنطقة بتنفيذ عمليات فدائية وخوض معارك، ومن ثم الانتقال إلى المنطقة وربط الاتصال بالمناضلين، ومن أمثال ذلك الشهيد رسيوي مُحَّد المدعو"النيمص"[3]، والمناضل مصطفى قربوز في منطقة وهران، اللذان قاما بربط الاتصال بها مابين مناضلي وهران والمنطقة سنة 1956. أما منطقة الأوراس فقد كان ربط الاتصال منذ اندلاع الثورة عن طريق البعثات العسكرية التي أرسلت إلى الولاية الأولى عن طريق جيلالي حوتية ومسعودي مصيطفى، كما قام أبناء الشعانبة بتهريب السلاح من تونس إلى الولاية ومشاركتهم في معارك، كما التحق الكثير من أبناء الشعانبة بالولايات الأولى والثانية والقاعدة الشرقية، نذكر منهم مُحَّد بهاز "الشعنبي"، و بوحفص بن عبد الله طرباقو[4].

[1] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج1، ص 158.

[2] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص 105.

[3] الشهيد رسيوي مُحَّد: المدعو النيمص ولد سنة 1922بتليلي ، انتقل إلى وهران في سن السابعة عشر بسبب الظروف المعاشية القاسية، ناضل في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية في مستغانم 1952-1953، قام بعدة عمليات فدائية منها القضاء على مجموعة من الجنود سنة 1955 بحي الحمري ، ألقي عليه القبض في 56 حيث تعرض لأشد عمليات التعذيب لمدة 8 أيام ليؤخذ لسجن وهران بتاريخ 1956/11/2، وفي يوم 1956/11/7 أصدرت محكمة القوات المسلحة لناحية وهران الحكم عليه بالإعدام ليتم تنفيذ حكم الإعدام بالمقصلة بتاريخ 1957/03/19.

[4] عبد الحميد بن ولهة : المرجع السابق،ج1، ص ص 161-166.

ثالثا: الهياكل القاعدية للثورة في للمنطقة .

أ ـ التنظيم الإداري للثورة في المنطقة بعد إجتماع مارس 1960:

قامت قيادة الولاية السادسة في شهر مارس 1960م باستدعاء مجاهدي الولاية من أجل حضور المؤتمر العام لإطارات الولاية السادسة في جبل الزعفرانية، من أجل دراسة المشاكل التنظيمية التي تعيق السير الحسن للعمل الثوري، وكيفية مواجهة السياسة الاستعمارية، وتلبية لذلك الاستدعاء أوفدت الناحية في نهاية فيفري 1960م مجموعة من المناضلين من بينهم : بوجمعة قرمة، أحمد بن شرودة، الطيب محجوب، مُحَّد مولاي إبراهيم ... وعدد آخر من المجاهدين، حيث تم في ذلك المؤتمر مناقشة كل النقاط التي تعيق السير الحسن للعمل الثوري بالولاية[1].

لقد كان أهم قرار نتج عن ذلك المؤتمر، هو تأسيس ناحية عسكرية جديدة بإطاراتها، تشمل معظم الأراضي الصحراوية وتتبع مباشرة للمنطقة الثالثة من الولاية السادسة، وتحتوي ضمن حدودها على القسمات الآتية :

1- قسمة 59 :

التي تضم غارداية، الضاية، بريان، القرارة، مليكة،وتتبعها المجالس التالية :

المجلس رقم 1158، 1159، 1160،1161، 1162، 1163، 1164، 1165، 1166، 1167، 1168، 1169 .[2]

2- قسمة 60:

وتضم متليلي، المنيعة، حاسي الفحل، المنصورة، سبسب، بونورة، العطف، وبني يسقن، وتتبعها المجالس التالية :

1171،1172،1173، 1174، 1175، 1176، 1177، 1178، 1179، 1180،1181 .

[1] عبد الحميد بن ولهة : المرجع السابق،ج1، ص ص 355-356 .

[2] م و م : **تقرير أحداث الثورة بغرداية للفترة ما بين 1956 ـ 1958** ، ب ص .

3- قسمة 61 :

وتضم عين صالح والقرى التابعة لها ويتبعها المجلس رقم 1182 [1]

4- قسمة 62 :

وتضم تمنراست وقراها ويتبعها المجلس رقم 1183[2].

وتعتبر القسمة المفصل الأساس في الهيكلة التنظيمية للثورة الجزائرية، فهي الهيكل الثوري القاعدي الذي له ارتباط مباشر مع الجماهير، وهو الموجه لهم والمتحمس لانشغالاتهم، كما أنه المشرف الأول على عمل المجالس البلدية . وتعتبر القسمة من أهم الهياكل التي ساهمت في نجاح العمل العسكري بالناحية، وذلك للتنظيم المحكم التي عرفت به من حيث التوزيع الجغرافي والتنظيم الإداري، وكذا الإطارات الكفأة التي سهرت على تنفيذ جميع مقررات الثورة التحريرية على المستوى القاعدي وتضم القسمة ضمن هيكلتها مساعد وثلاث عرفاء [3].

وشغل المجاهد مولاي إبراهيم منصب عريف أول[4] سياسي بالنيابة بالولاية الأولى المنطقة الثالثة من سنة 1957 إلى غاية سنة 1960م. ثم محافظ سياسي بالولاية السادسة المنطقة الثالثة بعد ثلاثة محافظين سياسيين في قسمة 60 هم: كربوب مسعود، خنين مسعود، الطالبي مختار إلى أن استشهد كل من كربوب وخنين أما الأخير فقد أسر[5].

و تتمثل مهام المحافظ السياسي في الآتي[6]:

- تأسيس وتسيير المجالس البلدية والسهر على مراقبة سيرها.
- تهذيب أبناء الشعب، ومحاربة كل مايمس بالعقيدة والآداب العامة.

---

[1] م وم :**السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية غارداية 1954 ـ 1962م** ، مديرية المجاهدين لولاية غارداية ، 11ديسمبر 2006م ، ص 32 ـ33 .

[2] م و م : تقرير أحداث الثورة بغرداية للفترة ما بين 1956 ـ 1958 ، ب ص .

[3] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2، ص 38.

[4] أنظر الملحق رقم (3) : بطاقة الإرتقاء .

[5] نبذة مختصرة للمجاهد، ص 3

[6] أنظر الملحق رقم (2) : نماذج من سجلات المجاهد .

- الرفع من معنويات أبناء الشعب عن طريق الدعاية الثورية.
- الرد على الدعاية الاستعمارية والحرب النفسية التي يطلقها ضباط المكاتب الأهلية .
- تكليف المكتب المالي بجمع المال واستلامه منه بوصل رسمي.
- تفّوض إليه النزاعات والخلافات التي لم يستطع المجلس البلدي الفصل فيها[1].

القسمة 60 الناحية 3 المنطقة 3 الولاية 6 والتي تشمل على مدن:

متليلي–المنيعة–العطف–بن يسقن–بونورة–زلفانة–المنصورة–حاسي الفحل. الفترة من أفريل 61إلى ماي 62[2].

المسؤول	مهمته	الفترة الزمنية	القائد الذي كلفه	سبب انتهاء المهمة
مُحَّد أولاد حيمودة	مساعد قسمة	من61/04 إلى 62/05	أحمد طالب	/
قويدر بن دوي ثم الطيب رزمة	عريف أول عسكري	من61/04 إلى 62/05	أحمد طالب	استشهاد بن دوي بالجرجير في جويلية61
مُحَّد مولاي إبراهيم	عريف أول سياسي	من 61/04 إلى 62/05	أحمد طالب	/
يحي زهار	عريف أول إخباري	من61/04 إلى 62/05	أحمد طالب	/
صادق محجوب	عريف أول للتموين	من61/04 إلى 62/05	أحمد طالب	/

[1] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق،ج2، ص 39.

[2] نفسه، ص 46.

ب ـ دوره في المجالس البلدية:

كان للمجاهد مولاي إبراهيم مُحَّد دور فعال في المجالس البلدية فقد كان رئيس المجلس البلدي رقم 2010 الذي خلفه المجلس رقم 1773 وساهم كذلك في إنشاء مجلس البادية تحت رقم 1174. ويعتبر المجلس البلدي الهيئة القاعدية التي تربط أبناء الشعب في جميع أماكن تواجدهم بقيادتهم الثورية وقد ساهمت هذه المجالس في تجسيد السلطة الوطنية وعبرت عن الإرادة الشعبية في تسيير نفسها وتدبير شؤونها[1]، وكانت أداة فعالة في انتزاع السلطة وممارسة تسيير شؤون الثورة على المناطق الشبه محررة وفي داخل المدن والأرياف، و واجهت بذلك التنظيمات الاستعمارية التي كانت تعتمد سياسة البطش والتنكيل من جهة والعملاء من جهة أخرى، وقد تصدتها قوات العدو بكل مالها من إمكانيات مادية وبشرية قصد القضاء عليها، رغم ذلك فقد قامت هذه المجالس بدور بطولي لاحتضان الثورة وإحباط مخططات العدو.

- **المجلس البلدي رقم 1173"متليلي" الذي خلف اللجنة رقم 2010:**
  - الرئيس: مُحَّد مولاي إبراهيم، ثم خلفه: بهاز الطيب
  - مكتب مال: شنيني قدور ثم خلفه: رسيوي مُحَّد
  - مكتب تجاري: بوهيشة مُحَّد ثم خلفه: حمزة أحمد بن الشيخ
  - مكتب إصلاحات: سويلم موسى، ثم خلفه: حسيني تهامي
  - مكتب الشرطة: رسيوي مُحَّد، ثم خلفه: بحورة علي

* تم تنصيب المجلس البلدي سنة 1958م من طرف العريف الأول السياسي "سي زبير" وجّدد سنة 1960 من طرف العريف الأول السياسي طالبي المختار وبقي إلى غاية الاستقلال .

* الأعضاء الذين سجنوا: بوهيشة مُحَّد سنة 1959

*الأعضاء الذين التحقوا بالجيش وهم : مولاي إبراهيم مُحَّد وسويلم موسى سنة 1959.

[1] م و م : تقرير حول أحداث الثورة بغرداية للفترة مابين 1956-1958، ص 11 .

أما المجلس البلدي رقم 1174 في" بادية متليلي": [1]

- الرئيس: ابن قومارحيجوج، ثم خلفه: دهان إبراهيم ثم لحرش حميدة
- مكتب تجاري:بن بادة قدور، ثم خلفه: بن خليفة عبد الرحمن "سبسب"
- مكتب المال: دهان إبراهيم، ثم خلفه بوزيد قدور، ثم لحرش موسى
- مكتب الاصطلاحات: بن نذير بلقاسم، ثم خلفه بلعور مُحَّد كرابر
- مكتب الشرطة: لحرش حميدة، ثم خلفه دحو الشيخ
- تم تنصيب المجلس البلدي سنة 1958 من طرف العريف الأول السياسي سي زبير وجدد سنة 1959 من طرف العريف الأول السياسي طالبي مختار وأعيدت تشكيله بعد معركة الجرجير في جويلية 1961 من طرف العريف الأول مُحَّد مولاي إبراهيم.
- الأعضاء الذين التحقوا بالجيش وهم : بن قومار حيجوج
- الأعضاء الذين استشهدوا وهم : دهان إبراهيم، بن نذير بلقاسم، وبوزيد قدور
- وكان دهان مُحَّد بن سعيد مراقبا للمجالس بمتليلي وكاتبه شنيني حميدة وبن لخضر مُحَّد حتى تاريخ استشهادهم في نوفمبر 1960 بالحوار .
- كما قام المجاهد بتنصيب المجلس البلدي رقم 1175 بالعطف في شهر أوت 1961 من طرف العريف الأول السياسي مولاي إبراهيم مُحَّد[2].

رابعا : الأحداث العسكرية بالمنطقة .

لقد تنوعت وتعددت مظاهر العمل العسكري للثورة من معارك و كمائن و إشتباكات وعمليات فدائية و تخريب ... إلخ، وشملت أغلب جهات الناحية، كما تركزت المعارك في البادية، وخاصة في شبكة متليلي و العمل الفدائي في المدن .

[1] تقرير حول إحداث الثورة للفترة 1956-1958، ص 11.

[2] نفسه، ص 11.

أ ـ أهم المعارك بالمنطقة :

خاض أبناء الشعانبة على تراب الناحية عدة معارك، نذكر منها : معركة أفران في 1857م، ومعركة بولمعة في 1959م، وساقية سيدي موسى في 1959م، الحوار في 1960م، تيمدغسين في 1960م، و الجرجير في 1961م .

1ـ معركة أفران بمتليلي في 28 أوت 1957م :

وتعتبر معركة أفران المعركة التي انطلق بها العمل العسكري الجدي في الناحية [1]، إذ كان السبب المباشر لنشوب هذه المعركة هو كمين أغزالات[2]،الذي جعل السلطات الاستعمارية تتحرك بقوات عسكرية كبيرة تتكون من قرابة أربعين 40 شاحنة عسكرية، محملة بالجنود ومعززة بطائرات الاستطلاع من أجل تعقب المنفذين نحو أفران، حيث المركز الرئيسي لجيش التحرير الوطني وخيمت بالقرب منه،إلا أن كتيبة جيش التحرير كانت قد قامت بالانتقال بعد كمين أغزالات مباشرة[3] من المركز الرئيسي إلى مركز مغارة المرسيط[4].

وفي فجر يوم 28 أوت 1957م، و بعد ست أيام من كمين أغزالات تم إرسال المجاهدين" حمادي بو عبد الله "و"عبد الله كبار" و" قدور الضب " ... وآخرون لجلب المياه من حاسي أفران [5]. وفي طريقهم إلى البئر وجدو أربع شاحنات فرنسية تقوم بقتل الإبل والحمير المتواجدين بالقرب من المكان، فإنسحبت المجموعة وعادت إلى المرسيط وبعد التشاور مع أفراد الكتيبة (كان عددها يقارب 100جندي) قرروا الذهاب لجلب الماء وتحدي الجنود الفرنسيين [6]، رغم معارضة قائد عمليات

---

[1] عبد الحليم بيشي : المرجع السابق ، ص 263.

[2] كمين أغزالات بالمنصورة :في 21 أوت 1957 م تم نصب كمين من طرف كتيبة الشعانبة تتكون من 32 جندي بقيادة قرمة بوجمعة ومُحَّد بن عبد الرحمن و مُحَّد سيلة والطيب بوخشبة و قدور الضب وخلف هذا الكمين حرق شاحنة تعمل لصالح العدو الفرنسي مع حمولة شاحنتين من المواد التموينية للعدو . ينظر عبد الحميد بن ولهة : المرجع السابق ، ج 2، ص 108 .

[3] نفسه : ص71 .

4المرسيط: هو جبل يقع شرق جبل حاسي أفران تمركزت فيه كتيبة جيش التحرير الوطني وذلك لتوفره على غار كبير من أجل الإحتماء به عند الضرورة .أنظر م،و،م : من معارك المجد في أرض الجزائر ، ص 235 .

[5] حاسي أفران : تبعد عن مكان تمركز الكتيبة أي مغارة المرسيط بـ 8كلم .

[6] عبد الحميد بن ولهة : المرجع السابق ،ج2 ، ص 71 ـ 72 .

الكتيبة المدعو مزيان صندل[1] حفاظا منه على إتفاق الوئام السري[2] ما بينه وبين الحاكم الدستوري. ولما تنقل أفرد الكتيبة تبين لهم وجود أعداد ضخمة من قوات العدو بالمناطق المجاورة،والتي كانت تتحرك باتجاه مواقع تمركزهم بدقة و بصفة مضبوطة [3].

ولما قامت المجموعة بإتمام مهمتها وأنزلت المجاهد عبد القادر بن ساحة إلى البئر، وبينما هم كذلك فإذا بقوة عسكرية ضخمة تحاصر المكان، حيث تواصلت بين الجانبين معركة طاحنة دامت ساعات طويلة وانتهت حتى سقط الليل فقام الجانبان بفك الإشتباك بينهما . [4]

ـ **نتائج المعركة** : تكبد العدو خسائر كبيرة [5]،وكما جاء في شهادة المجاهدين الذين حظروا وقائع هذه المعركة،نذكر منهم المجاهد مُحَّد الخرنق .

ـ أن قوات العدو خسرت في هذه المعركة 80 قتيل و100 جريح كما تم إسقاط طائرة حربية من نوع ب29 .

ـ أما من جانب المجاهدين، فقد سقط في ساحة المعركة ثلاثة شهداء وهم :

المختار رويبح المدعو " عثماني "، بوراس مُحَّد، بن لكحل حكوم .

كما أصيب مجاهدين آخرين بجروح متفاوتة الخطورة وهم :

قادة سليمان، و مُحَّد الخرنق .

بالإضافة إلى إنهيار اتفاق الوئام المشؤوم بين مزيان صندل و الإستعمار الفرنسي [6].

---

[1] م،و،م : تقرير أحداث الثورة بغرداية للفترة الممتدة ما بين 1956 ـ 1958م ، ص41 .

[2] إتفاقية الوئام : تمت هذه الإتفاقية بين الضباط الفرنسيين و قائد الكتيبة مزيان صندل الذي وعد بترقيته إلى رائد في الجيش الفرنسي ، وكذا بدفن مشكلة الصورة العارية . للمزيد ينظر ، عبد الحليم بيشي : المرجع السابق ، ص 161.

[3] معركة أفران 28 أوت 1957م : **مطوية طبعت من قبل إدارة المتحف الجهوي للمجاهد** ، بسكرة ، في إطار الإحتفالات المخلدة لخمسينية الإستقلال ، 19 مارس 2013م .

[4] عبد الحميد د بن ولهة : المرجع السابق ، ج2، ص 73 .

[5] سليمان بوغلابة : **حصار 20 نوفمبر 1960 لقلعة المقاومة ومهد الثوار متليلي**، د ط،2013، ص 42.

[6] معركة أفران 28 أوت 1957م : المرجع السابق ، ب ص .

ونظرا لهاته الهزيمة القاتلة لفرنسا، باشرت هذه الأخيرة بردة فعل قوية، اضطرت الكتيبة إلى الإنتقال إلى الولاية الخامسة [1].

2 ـ معركة الحوار بمتليلي في 2 نوفمبر 1960م :

تعود المقدمات التي أدت إلى نشوب معركة لحوار[2] إلى نهايات أكتوبر 1960م، بعدما قامت قوات الإستعمار الفرنسي بانتزاع معلومات تتعلق بأماكن تمركز قيادتي الناحية و القسمة 60 من الأسيرين مُحَّد بن طاهر زهار و مُحَّد ارسيوي " العوادي " [3]، وهذا ما جعل الثورة تغير مواقعها بسرعة، إلا أن القوات الفرنسية شرعت في محاصرة المراكز القديمة [4].

وفي يوم 2 نوفمبر 1960م نشبت المعركة بمركز الحوار بين قوات العدو التي إستعملت الطيران والأليات من منتصف النهار إلى الليل وبين المجاهدين بقيادة " دهان مُحَّد " وبوعامر عمر، طرباقوعلي، اسويلم قدور، اشريف بكار، ابن اسماعيل مُحَّد، بن لخضر مُحَّد[5]، ابن عمار سيعود، بن سانية معمر [6]، الذين استشهدوا كلهم، ونقل العدو المجاهد اشنيني أحميدة وقتله في سبسب، واسر ابن عبد الرحمان علي وابن شاشة قادة بعد إصابتهما بجروح متفاوتة الخطورة. بينما إستطاع علي بلكحل الفرار من تلك المعركة وسط الدخان الكثيف .

---

[1] عبد الحليم بيشي : المرجع السابق ، ص264 .

[2] يقع جبل الحوار غرب مدينة متليلي وعلى بعد 15 كلم منها وهذا الجبل واحد من جبال الناحية التي تتميز باتساع رقعتها وصخورها الصلبة . أنظر ،الزبير بشلاغم : **معركة جبل الحوار** ، مجلة أول نوفمبر ، ع114 ـ 115 ، مارس ـ أفريل ، 1990م ، ص 38 .

[3] عبد الحميد بن ولهة :المرجع السابق ، ج2، ص 94 .

[4] عبد الحليم بيشي : المرجع السابق ، ص 268 .

[5] الشهيد بلخضر مُحَّد : ولد خلال سنة 1916م بمتليلي الشعانبة ، كان عضو بالحركة الوطنية منذ الأربعينيات بمتليلي ،وكان من بين المحصرين للثورة بالناحية وله اتصالات بقيادات حركة الإنتصار بالجزائر العاصمة ،بعد إندلاع الثورة أصبح بيته مركزا للثورة بعدها إنضم إلى المجلس رقم 2010 ، واصل نشاطه الثوري إلى أن سقط شهيدا بمعركة الحوار في 02 نوفمبر 1960م .ينظر : قاموس الشهداء بالمنطقة .

[6] م وم : **معارك الناحية الثالثة من المنطقة الثالثة للولاية السادسة** ، ملحقة متليلي ، غرداية ، ص 15 .

وخسر العدو أكثر من 60 قتيلا،و 80 جريحا [1].

3 ـ معركة الجرجير بمتليلي في 20 جويلية 1961م :

وقعت أحداث هذه المعركة في شهر جويلية 1961م، حيث إنتقلت قيادة القسمة 60 برئاسة مُحَّد أولاد حيمودة ورفقائه مُحَّد مولاي إبراهيم ومُحَّد بوهيشة إلى ناحية الجرجير من أجل عقد بعض اللقاءات التنظيمية . وبعدها اتجهت القسمة 60 باتجاه مركز الشويخات، ثم إلى متليلي وطلبت من العريف العسكري اقويدر بن دوي بتغيير مكان تمركزه لأن المركز بات مكشوفا بعدما خرجت منه عدة دوريات [2]. وفي يوم 18جويلية إتصل العياشي فرج الله أحد أعضاء المجلس البلدي الفرنسي لمتليلي بالقسمة60 وأخبرهم بأنه تم القبض على جنديين مسلحين وهما " بلكحل علي " و "بلمرابط"[3]مابين بريان وغرداية، وأنهما قد نجحا في حرق الرسالة التي بين أيديهما، إلا أن علي بلحكل قام بإفشاء المعلومات حول تواجد قيادة القسمة 60 تحت التعذيب، كما أن الجيش الفرنسي كان قد أعد العدة من أجل مهاجمة المكان [4].

وفي يوم 20 جويلية 1961م نشبت المعركة بمركز الجرجير، استعملت قوات الإستعمار أسرابا من الطائرات و المئات من السيارات والآليات،حيث دامت هذه المعركة من الصباح الباكر إلى الزوال نتج عنها إستشهاد وأسر كل من كانوا بالمركز بعد أن كبدو العدو خسائر فادحة في الأفراد والمعدات، إستشهد 15 مجاهدا وأسر 06 مجاهدين [5]. ومن الشهداء نذكر: بن دوي قويدر، بريك بوعمامة، بريك الشيخ، دهان إبراهيم، بلقاسم بن النذير [6]؛

---

[1] م و م : تقرير حول أحداث الثورة 1959 ـ 1962م ، ص 9.

[2] عبد الحميد بن ولهة : المرجع السابق ، ج2، ص 100.

[3] بعد اللقاءات التنظيمية التي قامت بها القسمة 60 تم إرسال دورية بريد إلى قيادة الناحية بها كلا من مُحَّد بلمرابط وعلي بلكحل.

[4] مُحَّد بن الشيخ أولاد حيمودة: **إستمارة خاصة باطارات الثورة التحريرية والاطارات السامية للأمة**، م م بالمنيعة، 2006، ص25.

[5] م و م : تقرير حول أحداث الثورة 1959 ـ 1962م ، ص 11.

[6] بن النذير بلقاسم بن مُحَّد : ولد خلال 1922م بمتليلي الشعانبة ، التحق بصفوف الثورة التحريرية سنة 1957م بشبكة متليلي، استشهد بمعركة الجرجير الشهيرة في 20 جويلية 1961م . أنظر : قاموس شهداء الثورة بالمنطقة .

بوزيد قويدر[1]، خميلة علي، أولاد العيد قادة، خنين بوحفص، بن رمضان الدين، طرباقو مسعود، بن شيتورة لخضر، مهاية قويدر، هجيرة بوبكر.

ومن الأسرى نذكر: لحرش بوحفص، رسيوي الهاشمي، مرينيزة العربي، مصيطفى مُحَّد، عنيشل عيسى، دهان قادة [2].

وقد هللت فرنسا لهذا النصر، إلا أن خلايا الثورة المدنية قابلت ذلك بأعراس كبيرة فرحا بالشهداء، مما أربك السياسة الفرنسية المحلية التي يئست من التعاون الأمني الجاد داخل مدن متليلي[3].

ب ـ الإشتباكات و الحصارات التي شارك فيها :

وقع إشتباك بين مجموعة من المجاهدين ودورية من جيش العدو في 18نوفمبر 1959م بغابة متليلي، حين كانت تحاصر منزل الزاوي الدين ليلا، ونتج عنه جرح و قتل عدد من جنود العدو وإنسحاب المجاهدين سالمين . وقد قام بهذه العملية دهان مُحَّد بن سعيد واسويلم موسى و مولاي إبراهيم مُحَّد [4].

و في شهر جانفي 1960 م وقع إشتباك بـ (اشبيل) بوادي اطويل (شبكة متليلي) بين جيش العدو و فوج جيش التحرير يضم مجاهدي القسمة 60[5]: مختار طالبي، مُحَّد شحم، عبد القادر بن دكن، مُحَّد بن سعيد دهان، أمُحَّد بلخضر، موسى سويلم، مُحَّد مولاي إبراهيم، مُحَّد العزاوي، عبد القادر أولاد العيد، طاهر محجوب، ميلود مرسلي، وسايح بن شاشة [6].

وقد جاء هذا الإشتباك مكملا للإشتباك السابق الذي أدى إلى إستشهاد" مُحَّد هواري،و وأسر العربي بن ساحة، ومُحَّد سريد، وعمر سبقاق، ومسعود أولاد النوي، قبل أن يطلق سراحه بعد أربعة

---

[1] بوزيد قويدر : ولد سنة 1940م بمتليلي ،انخرط في صفوف جيش التحرير الوطني سنة 1957م استشهد بناحية الجرجير بشبكة متليلي بتاريخ 20 جويلية 1961م .ينظر : قاموس شهداء الثورة بالمنطقة .

[2] مُحَّد أولاد حيمودة : المصدر السابق ، ص 25.

[3] عبد الحليم بيشي : المرجع السابق ، ص 269.

[4] م و م : تقرير حول أحداث الثورة 1959 ـ 1962م ، ص 16.

[5] عبد الحميد بن ولهة :المرجع السابق ،ج2، ص 111.

[6] م و م : تقرير حول أحداث الثورة 1959 ـ 1962م ، ص 17.

أيام بينما عمر بوعامرإنسحب سالما، حيث قامت قوات العدو بإجراء حملة تفتيشية شاملة لجهة إشبيل أدت إلى نشوب إشتباك، وإستشهد عبد القادر بن دكن، وهو يحمل محفظة مختار طالبي الذي انسحب بإصابة خفيفة، بينما تمكن الباقون من الإنسحاب من طوق العدو بسلام [1].

وكان تصدي الثورة لحركة ديغول الرامية إلى إفشال مخططات الثورة، ومن سياسته في هذا المجال كان أنه يكثر من الشاحنات و الآلات الحربية، وذلك لإرهاب المجاهدين الذين قاموا بدورهم بأتخاد إجراء حيال هذا الموضوع، وهو أن قاموا بتقسيم الجيش إلى فرق صغيرة تحتوي من 04 ـ إلى 05 جنود حتى إذا حصل إشتباك مع قوات العدو،فإن الخسائر تكون قليلة وعليه تم تعيين 03 جبهات في ناحية عين صالح و تمنراست في شهر أكتوبر 1960م وقام بهذا العمل كل من : مولاي إبراهيم مُحَّد، قرمة بوجمعة ومصباح [2].

وفي شهر20 فيفري 1959م حاصر العدو حي شعبة السواني ونصب كمينا للمجاهدين لكنهم نجوا منه، وكانت الدورية تضم دهان مُحَّد، ومُحَّد مولاي إبراهيم، واسويلم موسى، وبلخضر مُحَّد [3] .

في شهر فيفري 1959م حاصر العدو مدينة متليلي يوما كاملا [4] أخرجوا الأهالي رجالا و نساء وألقي القبض على العديد من المناضلين بعد التحقق من هويتهم في محتشد عام بملعب قرب مدرسة بن سينا وكذلك المسجد العتيق، وكان من بين الذين اعتقلوا مُحَّد مولاي إبراهيم،وموسى سويلم . وتم العثور عليهم في محل بجانب سكن المجاهد مولاي إبراهيم بغابة بن ايعيش، ونقلوا على متن شاحنة عسكرية مدعمة بدبابة من المكان المذكور إلى ساحة الوادي بجانب مولاي الطيب بالقصر القديم،وتمكن المجاهد موسى سويلم من الفرار، أما المجاهد مولاي إبراهيم حاول التسلل في وسط

[1] عبد الحميد بن ولهة :المرجع السابق ، ج2، ص 111.

[2] من رموز ثورة التحرير الكبرى " **المجاهد مولاي إبراهيم مُحَّد المدعو السياسي** ، من إعداد ملحقة المتحف الجهوي للمجاهد العقيد مُحَّد شعباني ، بسكرة ، متليلي ، غرداية ، ص 4 .

[3] م و م : تقرير حول أحداث الثورة 1959 ـ 1962م ، ص 17.

[4] نفسه ، ص 30 .

الشعب المسرح وبيده بطاقة التعريف التي سلبها من طرف أحد الجنود، فإتبعه أحد الضباط الفرنسين مناديا له يا مولاي مولاي أخده للحاكم العسكري الذي وجه له أسئلة وهي : من أين جئت ؟ وأين كنت في الجزائر ؟ ... إلخ [1].

وبعد الإنتهاء من التحقيق معه تم إصطحابه إلى منزله حيث تم وتفتيشه لكنهم لم يجدوا شيئًا مما يهمهم وأخلو سبيله،ثم عادوا للبحث عنه مجددا بعد سبعة أيام ومعهم اثنان من المجاهدين الذين تم القبض عليهم وهم : بوهيشة مُحَمَّد و المرسلي قادة . فلم يعتروا عليه،إذ أنه غادر البلدة مباشرة قائلا لعائلته عندما يعودون لكم قولوا لهم ذهب للعمل في شركة ما لا تعرفونها [2].

وفي مارس من سنة 1959م في منتصف الليل، نزل إلى المدينة وبينما كان يراقب الطريق فجأة و السيارات العسكرية بالطريق ذهابا و إيابا تتبعها الجنود المشاة ومكبرات الصوت، وذلك في عملية تمشيط واسعة بمتليلي خاصة الغابة شملت البحث عن الكهوف والمخابئ الأبار و المنازل سارع المسبلين المكلفين بالمراقبة ورصد تحركات العدو له وبسرعة توجه إلى مخبئ[3] بجوار سكنه بغابة بن اعيش، وتم تغطيته من طرف المسبلين،نذكر منهم "دحمان السراج" و"حمزة الشيخ" و "بن عبد الرحمان علي" و "بن عبد الرحمان حمني "، وبعد التفتيش تمكنوا من الوصول إلى المكان لأنهم وجدوا الأثر جديدًا على غطاء المخبأ، فدخل أحد الجنود إلى الداخل، فلم يرى شيء إذ أن المجاهد مولاي إبراهيم جعل برنوصه أشعل اللون شبيهًا بالأرض حاجزا، ولم يبق بينه وبينهم إلا حوالي 50سم فقط، لكن لطف الله و إخلاص المجاهدين كانت هي الحافز الرئيسي للنجاة . حيث قرر الحاكم العسكري بالأغواط و أنه إن وجدتم جنديًا واحد مسلحًا بمتليلي ومخابئ المجاهدين بها فسيتم إعدام 60 شابا أمام زوجاتهم وأمهاتهم في المحتشد بالساحة [4].

[1] نبذة مختصرة عن الحياة الثورية و النضالية ، ص 5.

[2] م و م : تقرير حول أحداث الثورة 1959 ـ 1962م ، ص 30.

[3] هو عبارة عن كوخ تحت الدار الذي يسكن فيها بغابة بن اعيش .

[4] نبذة مختصرة عن الحياة الثورية و النضالية ، ص 6.

وفي الأخير يمكننا القول :

أن بيئة المجاهد التي عاش فيها كانت ذات طابع جهادي تأبى الخضوع للمستعمر هذا ما ساعده على تكوين شخصيته الجهادية .

كون المجاهد مولاي إبراهيم مُحَمَّد من الطبقة المتعلمة أهلته إلى أن يكون همزة وصل بين سكان المنطقة والثورة، حيث كلف بالعمل السياسي وتقلد بذلك عدة مناصب .

الفصل الثالث:

موقف المجاهد من مشروع فصل الصحراء

ونشاطه بعد الاستقلال

أولا : مشروع فصل الصحراء

ثانيا : نشاطه بعد الإستقلال

ثالثا : آراء بعض المجاهدين في شخصية المجاهد وبعض من عاصروه

وفي هذا الفصل سنتحدث عن مشروع فصل الصحراء وأهمية هذا المشروع بالنسبة لسلطة الاستعمارية ودور المجاهد مُحَّد مولاي إبراهيم رفقة أبناء الناحية في التصدي له وإفشاله، كما سنتحدث عن مساهمته في المنطقة وأهم المناصب التي تقلدها بعد الاستقلال .

أولا:مشروع فصل الصحراء.

كان الاهتمام الأوروبي بالصحراء مركزيا و سابقا عن الاحتلال الفرنسي للجزائر العاصمة سنة 1830م، وقد دون الرحالة الأوروبيين معلومات قيمة عن الجنوب الجزائري، استفاد منها الضباط الفرنسيين في توجيه حملاتهم التوسعية نحو الصحراء، وإزداد الإهتمام خاصة بعدما أصدرت الحكومة الفرنسية يوم 24 ديسمبر 1902م قانون تنظيم أقاليم الجنوب الجزائري، و إنشاء ميزانية خاصة ومستقلة بها .

وكانت الصحراء منذ سنة 1902م وإلى غاية 1957م مقسّمة إلى أربع مناطق هي غرداية، تقرت، الواحات، عين الصفراء، بعدها أحدثت الإدارة الفرنسية وزارة خاصة بالصحراء في جوان 1957م وعيّن على رأسها "ماكس لوجان "[1]، وفي منتصف الخمسينيات، بدأ يتبلور الفكر السياسي الاستعماري بمصطلحات تنادي باستغلال ثروات الصحراء الجزائرية، خاصة بعد اكتشاف البترول والغاز ومناجم الذهب و الحديد، لذلك سعت الإدارة الفرنسية لتحقيق هذا الحلم الاقتصادي وإلى إختراع فكرة مشروع فصل الصحراء عن الشمال[2] .

1 ماكس لوجان : عضو الفرع الفرنسي الأممي الإشتراكي (S F I O) والذي كان يشغل منصب كاتب الدولة للقوات المسلحة ، وفيما بعد أصبح مكلف بالشؤون الجزائرية منذ 16 ـ 02 ـ 1956، ينظر عاشور شرفي : **قاموس الثورة الجزائرية 1954ـ 1962 م** ، تر: علم مختار ، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2007م ، ص100.

2 رضوان شافو : **موقف الأعيان و الزعامات المحلية بالجنوب الجزائري من مشروع فصل الصحراء عن الشمال** ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة الوادي ، 2014، ص221.

أ ـأهمية الصحراء بالنسبة لفرنسا :

-سياسيا و عسكريا :

تعتقد السلطة الاستعمارية أن الصحراء الجزائرية أداة وصل بين شمال إفريقيا و جنوبها، وعليه فهذه الخاصية ستلعب دورا كبيرا في مستقبل علاقات التضامن بالقارة الإفريقية، ويعطيها هذا الدور وضعها الجغرافي وإمكانياتها الاقتصادية، ومن هنا فهي تشكل في نظرها خطرا يجب إبطال مفعوله .[1]

ونظرا للأهمية التي تكتسيها الصحراء الجزائرية، فقد عزم الفرنسيون على التوسع في أعماقها لأن ثورات الشعب الجزائري في الشمال كانت سبب في تحول الواحات الصحراوية في الجنوب إلى معاقل للثوار و المجاهدين، الذين يفرون إليها للاعتصام والاستعداد[2].

احتفاظ فرنسا بالصحراء واتخاذها كقاعدة سياسية و عسكرية[3]، تمارس منها ضغوطاتها على مختلف الثورات الشعبية المندلعة ضدها، وكذلك العمليات العسكرية التي وقعت بصحراء شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية، كما كشفت عن مدى الأهمية الإستراتيجية والحيوية التي تمثلها هذه الصحراء خاصة على الصعيدين الأمني و السلمي بالنسبة لأوروبا [4].

-اقتصاديا :

سعت فرنسا إلى استغلال الطرق التجارية الصحراوية للسيطرة على خيرات إفريقيا من جهة، واستغلال الصحراء كسوق استهلاكية لمنتجات أوروبا من جهة أخرى، وباحتلال الجنوب الجزائري ستتمكن السلطات الفرنسية من فتح مجالات واسعة و إيجاد طرق جديدة للتجارة [5].

---

[1] مجلة المجاهد : **أهداف الإستعمار في الصحراء** ، ع 98، 19جوان 1961م ، ط خ ،2007م، ج 4، ص4.

[2] يحي بوعزيز : **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية** ، دار البصرة ، ط2،الجزائر ، 2009م، ص 78ـ 79.

[3] مُحَمَّد قنطاري:**إستراتيجية السياسة الفرنسية في محاولة فصل الصحراء الجزائرية**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص159.

[4] رضوان شافو : جوانب **من السياسة الإستعمارية بالصحراء الجزائرية من خلال تقارير السلطة الفرنسية والوثائق الأرشيفية**، دار قانة ،ط1، الجزائر ، 2014م ، ص 72 .

[5] رضوان شافو : **المقاومة الشعبية ضد التوغل والإستيطان الإستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري** ، محاضرة ألقيت بالملتقى الوطني الخامس عشر ، دار التفافة ، مفدي زكرياء ، المركز الجامعي بالوادي ، 2011/02/27م .

وعملت فرنسا على مّد نفوذها إلى أعماق الصحراء، عن طريق تشجيع و تكثيف البعثات الاستكشافية للكشف عن الثروات المعدنية الضخمة التي كانت تزخربها الصحراء الجزائرية، خاصة أن هذه المعادن المتنوعة تحتاجها لخدمة اقتصادها وإزدهارها، بعد نجاح بعثة" روني كاييه" الذي كان أول المغامرين الفرنسيين إلى أعماق الصحراء، و غيره من المستكشفين [1].

كما سعت أيضا إلى مد نفوذها على الثورات الطبيعية و المعدنية والطاقوية لتحقيق إستثمار صناعي بلغ إلى أبعد الحدود في الصحراء الجزائرية، باعتبار أن فرنسا كانت تعلم أنها متخلفة صناعيا عن منافستها بريطانيا في تلك الفترة [2].

ب – بدايات المشروع:

شكّلت قضية فصل الصحراء إحدى أهم محاور السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجنوب الجزائري، فكانت أول خطوة يقدم عليها الاستعمار، تتمثل في إصدار القانون رقم 27/57 المؤرخ في 10 جانفي 1957 المتضمن إنشاء المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية، ولكن هدفها الظاهري الاستطلاع والتوسع الاقتصادي والترقية الاجتماعية للمناطق الصحراوية للجمهورية الفرنسية[3].

ولتطبيق هذا القرار قررت الحكومة الفرنسية إنشاء وزارة للصحراء تكون مسؤولة أمامها عن تنفيذ ذلك وهذا حسب المرسوم الذي يحمل رقم 57-713 والمؤرخ في 21 جوان 1957، حيث جاء في قرار إنشائها بأن "وزير الصحراء مكلف بإدارة كافة الشؤون التي تهم المناطق الصحراوية"، وبأنه يتولى رسميا منصب المندوب العام للمنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية[4] .

وفي خطوة ثالثة لتكريس ذلك القرار الذي يقضي بفصل الصحراء عن بقية التراب الجزائري، حيث جاء المرسوم 57-903 المؤرخ في 7 أوت 1957 ليقسّم الصحراء الجزائرية التابعة للمنظمة

---

[1] إبراهيم مياسي : **توسع الإستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري(1881–1912)** ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ،1996، ص82. 83 .

[2] رضوان شافو : **التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية " منطقة وادي الريغ " على خطى الأجداد** ، محاضرات و شهادات حية ألقيت ضمن فعاليات المتحف الجهوي للمجاهد ، بسكرة ، 2011م ، ص47 .

[3] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص 323.

[4] سياسة فرنسا لفصل الصحراء:المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954 ، ص 49.

المشتركة للمناطق الصحراوية إلى عمالتين فرنسيتين، وهما الواحات والساورة الممتدتين جنوب الأطلس الصحراوي[1]، وبهذا القرار أصبحت الصحراء الجزائرية تتبع لفرنسا عن طريق وزير الصحراء [2].

واستندت الحكومة الاستعمارية في قراراتها الرامية لفصل الصحراء على دعم فرنسي شعبي كبير وهو ما يوضّحه سبر للآراء قام به المعهد الفرنسي للرأي العام في سبتمبر 1957، حيث جاء فيه أن 80% من الفرنسيين مقتنعون بأن الصحراء تمثل مصدر غني، مهم يستطيع تحسين الوضعية الاقتصادية والمالية لفرنسا[3].

ج – الشروع في تنفيذ المشروع :

عرفت قضية فصل الصحراء تطورا كبيرا باستلام الجنرال ديغول الحكم في 1958، وقد كلف أوليفي قشار بملف الصحراء، حيث زار هذا الأخير في 12جوان 1959 منطقة ميزاب وقابل بعض الشخصيات التي لها نفوذ في الأوساط الشعبية،كالشيخ بيوض. ووقع اجتماع بمكتب رئيس الدائرة العسكرية بغرداية الكولونيل (كلان كلاش) "k. klach" وتوالت البعثات على المنطقة واستعملت فرنسا أساليب مختلفة في عرض القضية عن طريق شخصيات فرنسية سياسية وعسكرية، محاولة إقناع أهل المنطقة بفائدة انفصال الصحراء عن الشمال[4]، وارتباطها بفرنسا في إطار جمهورية مستقلة.

ووقع اجتماع آخر في أكتوبر 1959 برئاسة رئيس الوزراء ميشال دوبيري مرفوقًا بالكولونيل الجزائري (علي مراد) من الأغواط إلى ميزاب في قصر بلدية غرداية بحضور شخصيات فاعلة رؤساء بلديات ميزاب السبع ونائب ميزاب في المجلس الجزائري فكانت محاولات يائسة[5].

[1] مجلة المجاهد، العدد 93، الصادرة بتاريخ 1961/04/10، ج4، ص8.

[2] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2، 172.

[3] نفسه ، ص 172.

[4] انظر الملحق رقم (4) : زيارة ماكس لوجان لمتليلي .

[5] سياسة فرنسا لفصل الصحراء: المرجع السابق ، ص 50.

وقد استعانت الإدارة الفرنسية بأحد أعوانها، وهو حمزة بوبكر[1] الذي كلّفته بمهمة تهيئة الزعامات المحلية وحشد التأييد للمشروع، وعقد اجتماع في الأغواط سنة 1959، ثم اجتمع ثانية في " سانت أوجين " بضواحي العاصمة .

ولم ييأس" ميشال دوبيري "، إذ زار سنة 1960 منطقة تمنراست وأحضر معه توارق تشاد ومالي والنيجر، حيث جمعهم بالحاج" الباي أخموك" لمدة 07 أيام في فندق تينهنان وعرض على أخموك أن يكون سلطانا على الصحراء فرفض الفكرة[2] .

وفي يوم 07 ديسمبر 1960 أصدر ديغول مرسوما يفصل فيه الصحراء عن الجزائر، ويربطها رأسا بفرنسا، وقد تحركت الإدارة الفرنسية لمباركة المشروع وتأييده، إلا أن الضغط والتهديد لم يؤت أكله، ورغم فشل السلطات الفرنسية، إلا أن حمزة بوبكر قام بمحاولة تنظيم إجتماع في بيت أحد أعيان ورقلة لكن الجميع رفضوا هذا الاجتماع .

وعاد مرة أخرى إلى تنظيم اجتماع جديد ضم 54 شخصية من أعيان الصحراء في شهر أفريل 1961، واضطر للاستعانة بالشرطة الفرنسية لإجبارهم على الحضور وتم الاجتماع في بيت والي الواحات بورقلة لكنه فشل[3] .

وظلّت فرنسا مصرة على تنفيذ المشروع، رغم فشل كل مساعيها لمحاولة إقناع السكان والحصول على التأييد الدبلوماسي، لذلك قام وفد مكون من "ماكس لوجان " وزير الصحراء سابقا في الحكومة الفرنسية و"بايلو" محافظ بوليس سابق، وكذا المحامي " بياجي" بزيارة إلى النيجر في 04 ديسمبر 1961، حيث اتصل الوفد بالرئيس " حماني ديوري"، وتحدث حمزة بوبكر بصفته ممثلا لسكان

[1] حمزة بوبكر: وهو أبو بكر بن حمزة بن قدور ولد يوم 1912/06/15 درس بواحة بريزينة، درس الثانوية بوهران واشتغل في التعليم، أصبح نائبا في مجلس عمالة الواحات سنة 1958 ثم رئيسا لهذا المجلس، دافع على مشروع فصل الصحراء، انتقل بعد الاستقلال إلى فرنسا أين عين مسؤولا على مسجد باريس، توفي سنة 1995.

[2] لخضر عواريب: **السياسة الفرنسية لفصل الصحراء ومظاهرات 27 فبراير 1962 بورقلة كنموذج**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع7، جانفي 2012، ص 109.

[3] نفسه، ص 110.

الصحراء طالبا دعم النيجر ومحاولا لاستمالته لتأييد مشروع (الجمهورية الصحراوية المستقلة) لكن رئيس النيجر واجهه بالرفض الصارم قائلا " لن أعين على خلق كطغنا صحراوية" [1].

إن تصدي الثورة وتمسك الجزائريين بالوحدة الترابية، أدى بالجنرال ديغول إلى الاعتراف بالصحراء كجزء لا يتجزأ من الجزائر يوم 05 سبتمبر 1961 في ندوة صحفية بقوله " بل لا يوجد أي جزائري، أعرف ذلك، لا يفكر بأن الصحراء يجب أن تكون جزء من الجزائر"[2].

د ـ دوره في سياسة فصل الصحراء :

في يوم 7و8 جانفي 1958، قام وزير الصحراء ماكس لوجان بزيارة تفقدية للمناطق تحت مسؤوليته، وعقد لقاء في متليلي *حضره الأعيان وبحضور حمزة بوبكر، وخلال ذلك اللقاء الموسع مع أعيان متليلي و استغلالا منه لحالة الضعف الذي تمر به حركة الجهاد بالناحية، ألح وزير الصحراء عليهم بأن يقوموا بردع أبنائهم عن محاربة السلطة الفرنسية [3].

كما قام أعيان الشعانبة بعقد اجتماعات للرد على المشروع الاستعماري، نذكر منها ما يلي :

27 أكتوبر 1961م تم عقد اجتماع من طرف السيد مُحَّد مولاي إبراهيم وأولاد حيمودة مُحَّد مع بعض المواطنين بمدينة متليلي، وفي اليوم الذي بعده تم الاجتماع مع بعض الشخصيات البارزة في البلدة و أعيانها من أجل إبلاغهم بأن فرنسا ستقوم بمخططها الإستعماري عن قريب من أجل فصل الصحراء عن التراب الجزائري، وأن الشعب يرفض هذا المخطط الإستعماري، من خلال توجيه العبارات الثلاثة الآتية للمستعمر[4] :

1 – التأييد المطلق للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .

2- لا مجال للسلام ما دام الطمع في تقسيم الجزائر .

---

[1] سياسة فرنسا لفصل الصحراء: المرجع السابق ، ص 52.

[2] مسعود كواتي : **محاولات ديغول لفصل الصحراء عن الجزائر مناورة أم حقيقة** ، ضمن سلسلة ملتقيات فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، ص 152.

[3] مُحَّد الصادق مولاي عبد الله : **الحاج عمر بن خليفة حياته و مسيرته النضالية في الثورة التحريرية** ،مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم العلوم الإنسانية ،جامعة غارداية ، (2014ـ 2015) ، ص 78.

[4] مُحَّد أولاد حيمودة : المصدر السابق ، ص32.

3- نحن جزائريون ولا نرضى بديلا عن الجزائريين.

وتم كتابة هذه الشعارات وتعليقها في كل المباني الرسمية وفي كل الشوارع و غيرها .

وفي يوم الأحد 29 أكتوبر 1961م دعى العريف الأول السياسي مُحَّد مولاي إبراهيم ومساعد القسمة 60 أولاد حيمودة مُحَّد جميع الأشخاص المنتخبين في المجالس الفرنسية سواء في البلدية أو الولاية، جرى الإجتماع ليلا بأحد القباب بمتليلي، وتم افتتاح الجلسة من طرف العريف الأول السياسي الذي رحب بالحاضرين وتطرق إلى الهدف من هذا الإجتماع والذي يتلخص في الآتي :

- تنفيذ أمر الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وتطبيق أوامرها .
- عدم قبول مخطط فرنسا القاضي بتقسيم التراب الجزائري .
- إبداء آرائهم و مواقفهم من المشروع الفرنسي .

وانتهى الإجتماع بمجموعة من النتائج نذكر منها ما يأتي:

- تحذيرهم من التصويت بنعم لفصل الصحراء .
- كل من أيد المشروع، سيحكم عليه بالإعدام، وأن مخابرات جيش و جبهة التحرير الوطني موجودة في كل مكان .
- يتولى جيش التحرير الوطني حمايتهم [1].

وبعد هذه الاجتماعات، قام بعض المجاهدين من متليلي بتحرير رسالة لمقاطعة الاجتماع الذي دعا إليه" ماكس لوجان "، وتم بعث الرسالة إلى ورقلة، أين يوجد بلقاسم السراج وأولاد بلخير، كما قاموا بالإتصال ما بين قيادات الجيش، وقرروا أن الذي يحضر الاجتماع يعتبر خائنا [2]،وبالفعل قاطع المواطنون بالمطار والطريق المؤدي لمكان الاجتماع الذي كان في جانفي 1962م بورقلة .

وتم عدم حصول الإتفاق من طرف النواب الممثلين لكل الجهات بسبب غياب ممثل الشعانبة الذي يعتبر عنصرا هاما في الحكومة الصحراوية [3].

---

[1] مُحَّد أولاد حيمودة : المصدر السابق ، ص33

2 هجيرة لغويطر : المرجع السابق، ص54 .

3نبذة مختصرة عن الحياة الثورية و النضالية: ص12.

ومن الأعضاء الذين حرروا الرسالة، نجد مولاي إبراهيم مُحَّد، ورشيد الصايم[1]، والهاشمي الدارم وأولاد حيمودة .

وبعد هذا القرار المتخذ من طرف نواب الصحراء، نجد أنه قد سهّل عملية التفاوض لأعضاء الحكومة المؤقتة لتلبية مطالبهم حول الجزائر واحدة موحدة وبعدها تم إعلان وقف إطلاق النار[2].

ثانيا : نشاطه بعد الاستقلال .

لم ينقطع نشاط المجاهد مولاي إبراهيم بعد تحقيق النصر و إعلان الاستقلال، وإنما تواصل بعد ذلك دون انقطاع في مجالات عدة . وبعد إيقاف القتال أنشئت المنطقة الخامسة التي مقرها بلدية العطف "غرداية " بقيادة الضابط الثاني علي شريف صحبة إطارات بمجلس المنطقة ونواحيها الخمسة (الوادي، تقرت، ورقلة،غرداية تمنراست) وكل المناطق البترولية بالصحراء (إليزي، حاسي مسعود، حاسي الرمل، عين أميناس جانت، المنيعة، عين صالح ... إلخ)

كما أن بعض القيادات التي كانت بالأسر لدى الاستعمار وذوي الرتب الدنيا (عرفاء ومساعدين وملازمين) تم تعيينهم كأعضاء في مجلس المنطقة ومجالس النواحي والقسمات .

وأصبح المجاهد مُحَّد مولاي إبراهيم إطارا مع الضابط الأول علي بوغزالة بوادي سوف ونواحيه وواصل نشاطه رفقة الأخوة رابح الصيفي وبغداد الشرع و علي الشرع و الهاشمي الدارم وغيرهم من الإطارات والمجاهدين حتى أواخر1962[3].

وكان من الأوائل الذين حضروا صلاة الغائب ترحما على أرواح الشهداء في موكب جنائزي مهيب[4]؛

1رشيد الصايم : ولد سنة1929م بالمغير بوادي ريغ ، وطني انضم للثورة في الولاية الأولى ثم السادسة أين شارك في معاركها وفي إدارتها غداة الفراغ القيادي ،تولى قيادة ناحية غرداية إلى غاية الإستقلال ، توفي يوم 04 سبتمبر 1994م بالبليدة . أنظر عبد الحليم بيشي ، المرجع السابق ، ص 200.

2 هجيرة لغويطر: المرجع السابق، ص54.

3 نبذة مختصرة لذكريات مجاهد : ص6 .

4 هجيرة لغويطر : المرجع السابق ، ص 58.

وكان من الذين أشرفوا على رفع العلم الوطني وإنزال العلم الفرنسي يوم 5جويلية 1962 م على البنايات الحكومية بالوادي خاصة مدينة أكوينين[1].

وفي يوم 10 أكتوبر 1962م كان تاريخ خروجه من الجيش من طرف سي مُحَّد شعباني الذي إنتدبه بواسطة جغابة مُحَّد لحزب جبهة التحرير الوطني قسمة متليلي[2] .

أما في متليلي، فقد تم الاحتفال بهذا اليوم في شهر أفريل بعد إيقاف إطلاق النار مباشرة بناحية الحديقة حضره الكثير من المناضلين و إطارات الثورة المدنية والعسكرية من أنحاء متفرقة من الجهات المجاورة، غرداية ونواحيها، ورقلة، لمنيعة، الوادي ... حاولت السلطات الفرنسية إفشال هذا الاحتفال إلا أن المجاهدين تصدوا لها، ونجح الإحتفال بالفعل[3].

كما عقد اجتماع آخر لقيادة الجيش بالناحية وتوزع المسؤولون على نواحي المنطقة بالصحراء للإشراف على سير الإنتخابات و التحضيرات للإستقلال لتولي الدولة الجزائرية كامل سلطتها على التراب الوطني [4]والتحضير لمواجهة المنطقة السرية " لواس "(OS) خاصة بالمناطق البترولية التي كانت ضمن مخططاتها لتخريب الاقتصاد الوطني، كما تناول الاجتماع العمل على تصفية بقايا منظمة "بلونيس"[5]، والقوات المحلية التي أنشأت لتسيير الفترة الانتقالية، والتي حلت محلها جيش وجبهة التحرير الوطني في الجزائر " حكومة عبر الرحمان فارس "، هذه الحكومة التي أرادت تصفية المجاهدين من الحياة السياسية بعد إيقاف القتال[6].

وفي أكتوبر 1963م دخل المجاهد مُحَّد مولاي إبراهيم في مسابقات و امتحانات التعليم رفقة مجموعة من المجاهدين حيث كانوا يقومون بطلب العلم [7]" الجانب التربوي " و الجانب العلمي على

[1] نبذة مختصرة لذكريات مجاهد : ص6 .

[2] نبذة حول المجاهد مُحَّد مولاي إبراهيم من إنجاز متحف الولاية بمتليلي ، ص2 .

[3] هجيرة لغويطر : المرجع السابق ، ص 58 .

[4] نبذة مختصرة لذكريات مجاهد : ص6 .

[5] هجيرة لغويطر : المرجع السابق ، ص 58 .

[6] نبذة مختصرة لذكريات مجاهد : ص6.

[7] من رموز ثورة التحرير الكبرى : ص4 .

يد الشيخ " لخضر الدهمة "، حيث التحق المجاهد بمهنة التعليم كممرن و معلم، وتدرج بها مواصلا مهنته نهارا ودراسته ليلا، كما نال شهادة الكفاءة العليا في رتبة علم النفس من خلال الجامعة الصيفية الخاصة بالمجاهدين بالجامعة المركزية بالجزائر العاصمة سنة 1988م وأنهى حياته المهنية بالتقاعد من سلك التعليم[1].

أ ـ المناصب التي تقلدها :

يتلخص نشاطه فيما يلي :

-أمين قسمة حزب جبهة التحرير الوطني بمتليلي[2]منتدبا من طرف جغابة مُحَّد بصفته عضوا بالحزب أواخر 1962م، مباشرة بعد تسريحه من جيش التحرير الوطني [3]، في 10 أكتوبر 1962م من مقر الولاية السادسة من طرف مُحَّد شعباني إلى غاية 1972 م [4].

- أمين قسمة المجاهدين بمتليلي .
- عضو منتخب ببلدية متليلي .
- عضو المجلس الشعبي الولائي .
- رئيس هيئة إنتقالية ببلدة متليلي : هو ومجموعة من المجاهدين، من بينهم حروز عمر، وزيطة بوعمامة وأولاد العربي عبد القادر . وذلك بمبادرة من قبل المجاهدين الذين قاموا بتقديم طلب لرئيس البلدة السيد " مصيطفى " وتم قبول الطلب حيث أشرفت هذه اللجنة على العمل في المجال الإجتماعي كما سعت إلى خدمة التعليم كمثال، وكانت كل هذه الأعمال تحت شعار " المسؤولية تكليف وليست تشريف"[5].
- عضو المجلس الوطني لمنظمة المجاهدين .

[1] نبذة مختصرة لذكريات مجاهد : ص 5 .

[2]نبذة حول المجاهد مُحَّد مولاي إبراهيم من إنجاز متحف الولاية بمتليلي ، ص2 .

[3]نبذة مختصرة لذكريات مجاهد : ص 4 .

[4] من رموز ثورة التحرير الكبرى :ص4 .

[5] هجيرة لغويطر : المرجع السابق ، ص 61 .

- عضو الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين مكلف بإثبات العضوية في جيش جبهة التحرير الوطني
- عضو لجنة الصياغة في الملتقيات و الندوات التاريخية المحلية و الولائية والجهوية .
- ممثل العمال و المجاهدين وحزب جبهة التحرير الوطني في جل مؤتمراتهم الوطنية و الجهوية[1].
- ممثل مدير مشرف على المعهد الإسلامي بمتليلي من 1972 ـ 1979م تابع لوزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية (متطوع) [2]رفقة اثنا عشر 12 أستاذ لإنقاذ أكثر من ستمائة(600) طالب من الشارع والذين تخرج أغلبهم وأصبحوا إطارات دولة ومتخصّصين ومهنيين . [3]

–دوره في تأسيس المتحف :

لقد جاء المجاهد مُحَّد مولاي إبراهيم بفكرة إنشاء المتحف في مقر الحاكم العسكري الفرنسي بمتليلي، وكان المقر يحتوي على مراكز للتعذيب فأرادها أن تبقى شاهدة على معاناة المجاهدين، وتم تخليد المكان كمتحف للمجاهد .

وبعد زيارة السيد "سعيد عبادو" ورئيس المنظمة الوطنية للمجاهدين اقترح عليه الفكرة وبعد مشاورات تقرر إنشاء المتحف بقرار وزاري، وتم تدشينه في جويلية 2002م . حيث كان تأسيس المتحف على أساس الوثائق التي كانت بحوزة المجاهدين وكيفية استثمارها .[4]

وأصبح المجاهد مولاي إبراهيم المسؤول على تمثيل المتحف في المناسبات[5]، حيث أنه قام بجمع الوثائق التي بحوزته و السجلات و سخرها للمتحف. وبعدها أصبح عضو المجلس العلمي فيه، إلى جانب مجموعة من الأساتذة و الباحثين، بعدها تكونت مجموعة من المجاهدين للإشراف على النشاطات التي كانت برئاسته وسميت هذه الجماعة ب " أصدقاء المتحف " .

---

[1] نبذة مختصرة لذكريات مجاهد : ص5.

[2] نفسه ، ص5.

[3] هجيرة لغويطر : المرجع السابق ، ص 59 .

[4] نفسه ، ص 61 .

[5] انظر الملحق رقم (6) : صورة للمجاهد مولاي إبراهيم مع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة أثناء زيارته لمدينة متليلي .

- ساهم في كتابة قاموس الشهداء لولاية غرداية .
- عمل على تأسيس اللجان المتخصّصة في كتابة وتدوين الشهادات الحية.

ولم ينقطع المجاهد عن النضال المتواصل و العطاء المستمر، رغم تقاعده منذ سنة 1988م بعدها تحصل على وسام من طرف رئيس الجمهورية [1]السيد عبد العزيز بوتفليقة بمناسبة الذكرى السادسة و الأربعين لعيد الثورة بصفته عضو المجلس الوطني للمنظمة الوطنية للمجاهدين، جاء فيه " تفضل فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة بمنحكم هذا التكريم تقديرا لمساهمتكم ضمن صفوف جيش التحرير الوطني، ولتضحياتكم الجسام في سبيل تحرير الجزائر، و تحقيق عزة الأمة "[2].

-كما تحصل على تكريم بالإسناد بمنحه وسام جيش التحرير الوطني صنف 1954م القانون رقم 84 ـ 03 المؤرخ في 2جانفي 1984 .

وكما تم تكريمه بشهادة تقديرية من قبل وزارة التربية عقب إحالته على المعاش في 01 نوفمبر 1988م، كما منح قرار التصديق كإطار سام للأمة من طرف وزير المجاهدين السيد عبادو .

ب- الندوات و الملتقيات التي شارك فيها :

شارك المجاهد مُحَّد مولاي إبراهيم في العديد من الندوات و المحاضرات و الملتقيات، إعدادا، و إشرافا، و تسييرا من خلال إلقاء الخطب و الدروس وله بعض الإنجازات نذكر منها ما يلي[3]:

-تقارير الملتقيات الولائية الأول و الثاني وملحقاتهم،وكذا تقارير الملتقيات و الندوات التاريخية الجهوية للولاية السادسة التاريخية،وتم إعدادها وصياغتها من طرف المجاهد مولاي إبراهيم وبعض المجاهدين والتي صادقت عليها جمعيات عامة بالبلديات و الولايات للمجاهدين و إطارات الدولة على المستوى المحلي و الجهوي[4] .

[1] من رموز ثورة التحرير الكبرى : المرجع السابق ، ص4 .

[2] نبذة مختصرة لذكريات مجاهد : ص1.

[3] نبذة حول المجاهد مُحَّد مولاي إبراهيم من إنجاز متحف الولاية بمتليلي ، ص 2 .

[4] نبذة مختصرة لذكريات مجاهد ، ص 10 .

1 – تقرير حول أحداث الثورة التحريرية لولاية غرداية الفترة ما بين (1956ـ 1958م) بتاريخ 25 أكتوبر 1984م[1]:

– تم المصادقة عليه في الندوة الولائية الثانية لتسجيل أحداث ووقائع الثورة التحريرية بقاعة المداولات ببلدية غارداية .

– وتضمن هذا التقرير دراسة الأحداث من مؤتمر وادي الصومام إلى تكوين الحكومة المؤقتة، كما تطرقوا فيه إلى مخططات الإستعمار المختلفة التي حاولت خنق الثورة ووأدها، وأساليب جبهة التحرير الوطني في الرد على هذه المخططات[2].

2 – تقرير حول أحداث الثورة التحريرية بولاية غارداية للفترة ما بين (1959و1962م) بتاريخ 9 أكتوبر 1986م[3]:

– تم المصادقة عليه في الندوة الولائية الثالثة لتسجيل أحداث ووقائع الثورة التحريرية بقاعة سينما ميزاب بتراب الولاية .

– وتضمن هذا التقرير استعراض و تمحيص أهم الأحداث السياسية و العسكرية التي كانت المنطقة مسرحا لها خلال الفترة الممتدة ما بين تكوين الحكومة المؤقتة و إيقاف القتال، وجاء في طياته صور ووثائق تاريخية تؤكد المعلومات التي وردت فيه .

كما كانت له إنجازات ومشاركات خاصة لطلبة الجامعة لإتمام مذكراتهم نذكر منهم :

– مذكرة عبد الحليم بيشي : تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية .

– مذكرة أم الخير صبروا و خديجة سويلم : المجتمع المتليلي 1845ـ 1892م .

– مذكرة آل سيد الشيخ أم الخير و كلثوم الرواني : الثورة في منطقة متليلي 1954 ـ 1962م من خلال الرواية الشفوية [4].

[1] أنظر الملحق رقم (7) : إشرافه على هذا الملتقى .

[2] م و م :تقرير حول أحداث الثورة 1956 -1958 ، ب ص .

[3] م و م :تقرير حول أحداث الثورة 1959 -1962،ص3.

[4] هجيرة لغويطر : المرجع السابق ، ص 60 .

استضافته في حصة موعد مع المجاهد أو في ضيافة مجاهد :

هذه الحصة تقدم أسبوعيا كان الهدف منها تقديم نبدة مختصرة لمجاهدي المنطقة ومعلومات عن الثورة.

في أول حصة تم استدعاء المجاهد مُحَّد مولاي إبراهيم تم في هذه المداخلة إعطاء موجز عن حياته و مسيرته النضالية وبعدها تحدث عن الثورة في المنطقة .إذ أن هذه المداخلة هي بمثابة أرضية الانطلاق باعتبارها الحصة الأولى .

ج ـ الكتابات التي ألّفها :

خلف المجاهد عدد من المؤلفات غير المطبوعة والتي قام بكتابتها، نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر :

1ـ المسح الشامل: قام المجاهد بإعدادها إثراءا للباحث عن تاريخ المنطقة الثورية، وكحصيلة للحياة النضالية لأبناء الناحية متليلي خلال فترة الاستعمار، و يتلخص مضمونه في الآتي:

- بدايات الاحتلال الفرنسي للمنطقة ومشاركة الشعانبة في المقاومات الشعبية تعبيرا منهم على رفضهم للاحتلال كثورة بوعمامة وثورة أولاد سيد شيخ ...
- أثر هذه المقاومات في إعطائهم روح ثورية وإرادة للقيام بالعمل المسلح.
- بدايات العمل المسلح في المنطقة،ووصول القيادات إلى المنطقة سي الحواس وسي زيان لتفقد المنطقة .
- ربط الاتصال بالمناطق الثورية،كتمنراست ووهران والجزائر، واعتبار المنطقة نقطة الانطلاق لباقي المناطق الصحراوية.[1]
- الصعوبات والظروف التي واجهتها الثورة في المنطقة مثلها مثل باقي الولايات.
- التنظيم الثوري في المنطقة بعد مؤتمر الصومام .

[1] مُحَّد مولاي إبراهيم : الحصيلة والمسح الشامل عن الحياة النضالية لأبناء الناحية .

– كما أشار إلى ردود الأفعال الداخلية والخارجية من الثورة التحريرية، كما فصّل في هجومات الشمال القسنطيني .

وقد كان هذا المؤلّف كمساعدة للنخبة المثقفة والمجاهدين في المنطقة حيث استطاع جمع الحصيلة الجهادية لأبناء المنطقة في الثورة التحريرية .[1]

ـ**مذكرات مجاهد:** وهي بطاقة تعريفية للمجاهد ونضاله الثوري، منذ البداية إلى الاستقلال وما بعد الاستقلال، ويمكن تلخيص مضمونها في نقاط التالية:

– التعريف بنفسه ومؤهلاته العلمية.

– نبذة عن النشاطات السياسية التي قام بها قبل سنة 1954.

– نبذة مختصرة عن النشاطات السياسية والعسكرية التي قام بها منذ سنة 1954الى غاية سنة 1962.

– الوظائف والمسؤوليات التي كلّف بها بعد الاستقلال .

– الإطارات التي تعاقبت عن مسؤولية الناحية المدنية والعسكرية .

– أشار إلى دور بعض مثقفي المنطقة في الثورة التحريرية [2].

ـ مذكرة مقاومة الاحتلال:

– كتب فيها المجاهد تفاصيل حياته ونضاله، منذ دراسته بالمسجد العتيق .

– انتقاله للعاصمة رفقة عدد من رفاقه و بداية مسيرته النضالية والتحاقه بجمعية العلماء المسلمين

– التحاقه بالعمل السري وإنشاء خلايا سرية في القصبة ونشاطه في لعاصمة إلى غاية التحاقه بالمنطقة.

– أبرز أهم التفاصيل لنشاطه في المنطقة وكيف كان ينشط مع رفاقه وتفاصيل اختبائه بعد أن أصبح مطلوب من طرف المستعمر.

[1] مُحَمَّد مولاي إبراهيم : الحصيلة والمسح الشامل عن الحياة النضالية لأبناء الناحية .

[2] نبذة مختصرة لذكريات مجاهد .

- أشار إلى أهم الاجتماعات و الحصارات والاشتباكات التي شارك فيها هو ومن كان معه من المجاهدين .
- كتب بالتفصيل عن كل مهمة كانت توكل إليه وكيف كان ينفذها والمخاطر التي كان يتعرض لها .
- ذكر الرتب والمناصب التي تقلّدها أثناء الثورة .
- وفي الأخير ذكر التكريمات التي حصل عليها سواء من طرف جيش التحرير أو من رئيس الجمهورية وهذا عرفانا لما قدمه من تضحيات في سبيل الوطن.[1]

ثالثا : شهادات بعض المجاهدين ومن عاصروه في شخصية المجاهد مُحَّد مولاي إبراهيم .

1-شهادة المجاهد بهاز مُحَّد:

ولد المجاهد سنة 1932 بمتليلي، اسمه الثوري"حمو"، التحق بصفوف المجاهدين سنة 1956عمل كمسبل اشتغل في التموين، سنة 1958 اعتقل في العاصمة وتعرض للتعذيب وأطلق سراحه ثم اعتقل مرة أخرى في غارداية لمدة 4 أشهر ثم أطلق سراحه .

-علاقته بالمجاهد ورأيه فيه:

التقى المجاهد مُحَّد بهاز بالمجاهد مولاي إبراهيم مُحَّد في إطار الاجتماعات التي كانت تعقد في غابة ابن ناصر ليلا حيث كان مولاي إبراهيم مُحَّد يجتمع بالمجاهدين الذين يعملون على جمع المؤونة للمجاهدين وبعثها للولاية الخامسة و مسعد، حيث كان يجتمع بهم في كل أسبوع لدراسة الأوضاع وكان مولاي إبراهيم يجتمع ليلا ويختبئ صباحا لأنه كان مطلوبا من طرف المستعمر .

أما عن أهم ما تميز به، فيقول:

-إنسان صادق صارم في عمله.

-الإخلاص وحب الوطن.

[1] نبذة مختصرة عن الحياة الثورية والنضالية .

-كما تميز بالسياسة والإقناع في الاجتماعات التي كانت تعقد مع المجاهدين [1]

2-المجاهد الشحم مُحَّد :

ولد المجاهد سنة 1926م بمتليلي، والتحق بالثورة سنة 1957، جندي مسلح في القسمة 60 المنطقة الثالثة، الناحية الثالثة، الولاية السادسة، شارك في معركة أفران ومعركة بونقطة.

وكان أول لقاء جمع بينهما في منطقة "المكثلة" في شبكة متليلي في شهر نوفمبر 1958 حيث كان جندي في الجيش، ثم ذهب المجاهد الشحم مُحَّد رفقة بعض المجاهدين إلى مدينة المنيعة قصد محاسبة الفروع المالية هناك، رفقة طالبي مختار ودحمان الطاهر، وفي طريق العودة التقوا مع المجاهد بن شاشة ومُحَّد مولاي إبراهيم، فتعرضوا لحصار من طرف القوات الاستعمارية، فطلبوا من المجاهد بأن يتجه في اتجاه وهم في اتجاه آخر، لكي يشتتوا العدو، نظرا لأهمية الوثائق التي كان يحملها المجاهد مولاي إبراهيم مُحَّد بصفته كمحافظ سياسي.

أما عن أهم ماتميز به، فيقول:

- ذو أخلاق حميدة
- حافظ للأسرار
- يقوم بعمله على أكمل وجه
- طيب القلب[2].

3-شهادة المجاهد السيراج سيراج:

ولد المجاهد سنة 1931م بمتليلي، التحق بالثورة سنة 1956، شغل منصب مسؤول مكتب الاستعلامات وكان مندوب الناحية، إطار في التربية متقاعد .

كانت تربط بينهما صلة قرابة، ودرسا معا في المسجد العتيق على يد الشريف بكار، وكانا من بين النخبة المثقفة في المنطقة، انقطع بينهما عند انتقال مولاي إبراهيم مُحَّد للعاصمة وعند رجوعه

[1] لقاء مع المجاهد مُحَّد بهاز يوم:2018/04/04 على الساعة 11:30 بمنزله في ثنية المخزن غارداية.

[2] لقاء مع المجاهد الشحم مُحَّد يوم: 2018/05/10 على الساعة 11 صباحا بمتحف المجاهد متليلي .

للمدينة التقى معه في اليوم الذي استدعي فيه مولاي إبراهيم للتحقيق وطلب منه عدم الذهاب وعندما كان المجاهد مولاي إبراهيم مُحَّد يشغل وظيفة عريف سياسي مكلف بشؤون الشعب رفقة طاهر محجوب وأولاد حيمودة سنة 1960 كان المجاهد سيراج سيراج في مكتب الاستعلامات.

- من صفاته:

- الإخلاص في العمل
- يعتبر من أكبر مجاهدي المنطقة وأعيانها
- قابل لواجب المسؤولية
- شديد الأمانة والصدق[1] .

4-شهادة المجاهد طالب أحمد المدعو "قبار"

ولد المجاهد سنة 1932 بمتليلي، وبدأ نشاطه الثوري بدعمه لتنظيم سي بوشريط بين سنتي 1955-1956، حيث عمل مسبل،عمل كخياط وكلف بخياطة لباس جيش التحرير ونشط في جمع التبرعات،كما اعتقل في شهر فيفري 1960 وفر في مارس من نفس السنة .

التقى بالمجاهد في شعبة الحمرة على إثر اجتماع في شبكة متليلي، هذا الاجتماع الذي تقرر فيه تعيين مُحَّد مولاي إبراهيم على قسمة 60 خلفا لطالبي مختار، كما يذكر أن المجاهد كان مسؤول (قائد الشعب) رفقة دهان مُحَّد بن سعيد، وكان يسجل جميع سجلات التموين الصادرة

أما عن أهم ما يتصف به، فيقول:

- عنده شعبية
- كان إمام
- مخلص في حبه للوطن[2].

[1] لقاء مع المجاهد السيراج سيراج يوم2018/02/24 على الساعة 17:00 بمنزله بحي الدخلة بمتليلي الشعانبة.

[2] لقاء مع المجاهد طالب أحمد مُحَّد يوم : 2018/05/10على الساعة 11صباحا بمتحف المجاهد متليلي .

5–شهادة المجاهد موسى قباني:

ولد المجاهد سنة 1939 بمتليلي، التحق بالجيش سنة 1958 وعمل كمسبل.

يقول عنه:

- أنه يشهد له بحسن أخلاقه وطيبته.
- يقوم بأداء مهامه على أكمل وجه.
- من نخبة المثقفين في المنطقة .
- متواضع ويحب الناس[1] .

6–شهادة بومهراس حيدة بن الدين :

ولد بومهراس حيدة في متليلي سنة 1938م، إلتحق بالثورة سنة 1957م، شهد عدة عمليات وأحداث عسكرية .

بدأ الإتصال بينهما في سنة 1957م، بعد فراره من الجزائر العاصمة و عودته إلى المنطقة إشترى غابة بني إعيش "غابة حروزي " التي كانت بجوار منزل المجاهد حيدة وذكر أن المجاهدين كانوا يجتمعون عنده في الغابة .

ومن أهم ما تميز به :

- كان إنسانا طيبا بشوشا مع الناس إذ أنه لم يشتكي منه أحد .
- الصرامة و التنظيم في العمل .
- مخلص للوطن[2] .

7–شهادة المجاهد سويلم مُحَمَّد:

[1] لقاء مع المجاهد قباني موسى يوم 2018/03/15 على الساعة 09:55 بمنظمة أبناء الشهداء بمتليلي .

[2] لقاء مع السيد بومهراس حيدة يوم: 2018/04/25 على الساعة 18:00بمنزله بحي الحديقة ، متليلي .

ولد المجاهد سنة 1941 بمتليلي، التحق بجيش التحرير سنة 1958، عمل كمسبل ومكلف بالاتصال والتموين وجمع المعلومات .

يقول عن المجاهد : بدأ نشاطه السياسي من العاصمة وعند رجوعه من العاصمة التحق بالجيش في المنطقة، وبحكم أنه كان مثقف ودارس كلف بمهمة كاتب في القسمة لدى دهان مُحَّد بن سعيد، شغل عدة مناصب في الثورة وبعد الاستقلال.

أهم ما يذكره عن المجاهد:

- أنه كان يفض النزاعات بين الشعب .
- مخلص .
- تقلد عدة مناصب في الثورة وبعد الاستقلال .
- سخر حياته في خدمة وطنه[1].

8-شهادة الشيخ لخضر الدهمة:

ولد في سنة 1925 بمتليلي، حفظ القرآن الكريم على يد الطالب مُحَّد كديد في سنة 1942، وفي سنة 1946 التحق بجامع الزيتونة وفي سنة 1957 رجع إلى غارداية، و واصل نشاطه الوطني بالوعظ والإرشاد . بعد الاستقلال عمل بمجالات التعليم والشؤون الدينية .

يذكر أنه درس مع المجاهد مولاي إبراهيم مُحَّد على يد شريف بكار في المسجد العتيق رفقة مولاي لخضر سي عبد السلام، وسي بكار وعدد كبير من التلاميذ، كذلك التقوا في عدة ندوات واجتماعات محلية بعد الاستقلال وعدة لقاءات شخصية .

وأهم ما يذكره عن المجاهد:

- إنسان طيب فاضل.
- من جملة أعيان المنطقة .
- حضر في جنازته الألوف دليل على حب الناس له.

[1] لقاء مع المجاهد سويلم مُحَّد يوم2018/05/10 على الساعة 11:00 بمتحف المجاهد متليلي

- ذو أخلاق حميدة .
- تمتع بالرزانة.
- درس عدد من أبناء المجاهد عند الشيخ الدهمة لخضر[1].

9-شهادة الإمام جقاوة محمود:

ولد خلال 1965،إمام خطيب بمسجد معطالله سيدي بولنوار

يقول عنه:

كان المجاهد من الأفراد المواظبين على صلاة الجماعة، ومن رواد الحزب الراتب (في حفظ القرآن)، وكان حافظ لكتاب الله كما كان المجاهد مشغول بثلاثة أشياء، وهي الصلاة، وقراءة القرآن وذكر الموعظة وامتاز بالتواضع، وكان من أهل العلم وإكرام حفظة كتاب الله، كما كان يقيم وليمة ليلة القدر لحفظة كتاب الله، وكان يبكي من خشية الله ويتأثر لسماع قصص الرسول ﷺ، كما كان من محبي أصحاب العلم ويتقرب منهم بأي طريقة ، وقد سمى المجاهد أحد أبنائه باسم الإمام.

وختم حياته ببناء مدرسة قرآنية في القمقومة وكان وصيته أن يدفن في مقبرة سوايح[2].

10-شهادة مدير متحف المجاهد السيد معطالله مناع:

ولد السيد مناع معطالله يوم 17جانفي 1979بمتليلي، وهو مدير متحف المجاهد وأستاذ علوم اجتماعية سابق، متحصل على ليسانس في التاريخ.

يقول عن المجاهد أنه كان من المقربين منه ويعتبره بمثابة والده وكان ملازما له وأن المجاهد أول من وضع لبنة تأسيس المتحف من خلال العلاقة المتينة التي تربطه بالوزير السابق للمجاهدين السعيد عبادو و أمين منظمة المجاهدين الحالي، وقد ساهم في تأطير أول مسابقة توظيف في المتحف، كان المجاهد يلبي جميع الدعوات التي توجه له من طرف إدارة المتحف في تأطير الندوات والملتقيات، كما كان من أعضاء المجلس العلمي، كان على رأس لجنة التي أنجزت قاموس شهداء المنطقة، سجّل أول

[1]لقاء مع الشيخ لخضر دهمة يوم: 2018/04/16 على الساعة: 11:42 بمكتبته بحي 08ماي 1945بمتليلي.

[2]لقاء مع الامام جقاوة محمود يوم : 2018/04/18 على الساعة 10 صباحا بمتحف متليلي.

حصة موعد مع التاريخ في المتحف، عند أي زيارة رسمية للمنطقة يكون على رأس الوفد الرسمي وذلك لمكانته حيث يعتبر من جملة أعيان لمنطقة، كان من أعضاء لجنة مسجد بولنوار، وكان رغم الظروف الصحية يساعد الطلبة في انجاز المذكرات، نجح في مسابقة رئيس المنظمة الولائية للمجاهدين لكن لظروف صحية سلمها لجبريط مُحَّد، يعتبر المجاهد الأب الروحي للمتحف ومن الأوفياء، كان يساهم في إصلاح ذات البين، كانت آخر كلماته بشهادة ابنه التي رددها تحيا الجزائر والله يرحم الشهداء .

أما عن أهم ما يتميز به فيقول:

- كان يريد غرس الروح الوطنية وحب الوطن في أجيال المستقبل.
- كان له بعد وشمولية في نشر الأفكار الثورية.
- كان يتمتع بحس وطني وفاء لروح الشهداء.
- كان يتأثر من الإساءة للشهداء أو الثورة ومن المدافعين عنها.
- كان محبوبا ومتواضعا [1].

11-شهادة معطالله عامر:

ولد السيد معطالله يوم 1950/8/13 بمتليلي كان معلم ثم مدير في الفترة 1997-2002 ثم نائب رئيس المجلس الشعبي الولائي للفترة 1982-1988 و إطار لحزب جبهة التحرير لعدة فترات.

يقول مايعرفه عن المجاهد : كان المجاهد مُحَّد مولاي إبراهيم ذو عقل راحج في ما يخص تصوره للقضايا، وكان من أول المدرسين في المنطقة في مدرسة ابن سينا كمعلم في الطور الأول والثاني وأشرف على معهد التعليم الأهلي والديني سنة 1974، شغل منصب منسق لحزب جبهة التحرير ابتداءا من سنة 1964 ومسؤول منظمة المجاهدين على مستوى القسمة والناحية وعضو الأمانة الولائية وعضو المجلس الوطني للمنظمة الوطنية للمجاهدين و عضو المجلس الشعبي لبلدية متليلي لعدة فترات وعضو الهيئة التنفيذية خلال دورات المجلس الشعبي البلدي، كما عين في عديد من اللجان التابعة لجبهة

[1] لقاء مع السيد معطالله مناع يوم 2018/04/29 بمتحف متليلي على الساعة 11:00

التحرير في قسمة الحزب لعدة فترات، كان يساهم في اثراء النقاش الخاص بالنشاط الثوري في المنطقة وتوضيح بعض النقاط الغامضة للذين عايشوا الثورة في المنطقة [1].

12-شهادة طرباقو عبد القادر:

ولد السيد طرباقو عبد القادر يوم 23 أوت1954 بمتليلي، مدير متحف المجاهد سابقا صديق المجاهد .

يقول أن كان للمجاهد مُحَّد مولاي إبراهيم دور كبير في تأسيس متحف المجاهد بمتليلي، باعتباره صاحب الفكرة حيث كان في تلك الفترة رئيس المجلس البلدي (الفترة الانتقالية)، كان المجاهد يشرف عن كل اللقاءات والندوات باعتباره كان ملما بالتاريخ الثوري للمنطقة، كان المجاهد يشغل دور سياسيا وعسكريا أثناء الثورة .

من صفاته:

- يعتبر من أكبر مجاهدي المنطقة وأعيانها.
- كل الصفات الحميدة فيه.
- عرف بكرمه وسمعته الطيبة.
- تميز بالرزانة والحكمة .
- كان يحظى باحترام الجميع لمكانته[2].

وفـــــــــــــاتـــه :

لم ينقطع المجاهد عن النضال المتواصل و العطاء المستمر إلى أن وافته المنية عن عمر ناهز ثمانين 80 سنة، في يوم الجمعة 20 جانفي 2012م بعد ستة (06) أشهر من المرض بمستشفى الواحات، رحل إلى جوار ربه حيث تم دفنه بعد صلاة العصر بمقبرة سيدي بولنوار بمتليلي ولاية غرداية بحضور حشود كبيرة من المجاهدين وعامة الناس يتقدمهم وفد كبير من السلطات المحلية والولائية[3] .

[1] لقاء مع السيد معطالله عامر يوم 2018/04/25 بمتحف متليلي على الساعة 10:00.

[2] لقاء مع السيد طرباقو عبد القادر يوم: 2018/05/07 على الساعة 11:00 التنسيقية الوطنية لأبناء الشهداء بمتليلي

[3] أنظر الملحق رقم (8) : صورة من جنازة المجاهد مولاي إبراهيم .

وقد عبر العديد من أعيان منطقة متليلي عن أسفهم البالغ في فقد أحد رموز المنطقة القدوة في الإخلاص للوطن والنزاهة العالية المعروف بقيمه الإسلامية التي تشّبع بها ونجح في تلقينها لأبناء المنطقة كما كانت له مساهمة فعالة في بث روح المسؤولية و الوطنية وسط أبناء المنطقة وجيل الشباب من خلال الوقفات المشرفة التي وقفها في عدة أزمات .

ورغم الفراغ المهول الذي تركه رحيل الفقيد ستبقى ذكراه خالدة في نفوسنا، فرحم الله المجاهد الذي قدم كل غال فداء لوطنه وشعبة وأسكنه فسيح جناته .

وخلاصة القول

كان للمجاهد مُحَّد مولاي إبراهيم إسهامات عديدة في المنطقة بعد الاستقلال في المجال السياسي والاجتماعي والثقافي، فقد كان من الشخصيات الفاعلة في المجتمع نظرا للمكانة والاحترام الذي كان يحظى به بين الناس، فقد عمل على الحفاظ على أمانة الشهداء .فرحم الله المجاهد واسكنه فسيح جناته.

.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات نوجزها في ما يأتي:

- تشكل المجتمع المتليلي من مزيج من القبائل التي توافدت على المنطقة لفترات مختلفة، استطاعت بهذا بناء مجتمع متماسك تربطه ثقافات مختلفة، رغم قساوة الطبيعة والمناخ.
- استطاعت قبيلة الشعانبة أن تكتسب مكانة وتصبح من أكبر القبائل الصحراوية، وقد استغلت ذلك في مواجهة التوسع الفرنسي في الصحراء وتجلى ذلك من خلال مشاركاتها في عدة مقاومات شعبية كمقاومة الشريف مُحَّد بن عبد الله ومقاومة أولاد سيد شيخ ومقاومة بوشوشة.
- إن الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية التي عاشتها المنطقة في تلك الفترة كان لها أثر على الحياة السياسية والمعيشية والصحية والثقافية للمنطقة.
- كان لمحيط نشأة المجاهد مولاي إبراهيم مُحَّد والأفكار السياسية التي غرست فيه منذ صغره دور في تكوين شخصيته الجهادية التي حاربت المستعمر بكل الطرق.
- كانت جذور الخلايا الثورية في المنطقة مبكرة ، وذلك منذ أربعينيات القرن العشرين، بتوافد بعثات الولايات التاريخية والمنظمة الخاصة للمنطقة كسي الحواس ولاجودان مختار الذين عملوا على بث جذور الخلايا الثورية بالمنطقة وقد كان للمجاهد دور في ربط الاتصال بين الشمال والجنوب وتشكيل خلايا سرية تابعة للحركة الوطنية وإلحاق المنطقة بالعمل المسلح .
- كانت المعارك والاشتباكات والكمائن والهجومات والحصارات التي دارت في المنطقة دليل على أن السكان لا يريدون بديلا عن الاستقلال، وقد كان للمجاهد دور فيها فقد كان رجل ميدان وإدارة.
- إن العمل الجهادي لا يتمثل فقط في حمل السلاح ، إنما العمل السياسي والإداري هو عمل يحتاج لخبرة وذكاء ، وقد كان هذا هو عمل المجاهد مُحَّد مولاي إبراهيم الذي تقلّد عدة مناصب إدارية، كمحافظ سياسي و رئيس مجلس بلدي.

- إن التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية لم يكن وليد الاحتلال العسكري وحده، وإنما هو عبارة عن مشروع متعدد الجوانب السياسية والإستراتيجية والاقتصادية.
- عمل المجاهد على إحباط مخطط فصل الصحراء الذي كان يهدف لاحتواء الثورة في الصحراء فقد استخدمت السلطة الاستعمارية لتنفيذه مختلف الطرق، سواء سلمية أو قمعية .
- من خلال دراستنا توصلنا إلى أن المجاهد مُحَّد مولاي إبراهيم لم ينقطع على العمل السياسي بعد الاستقلال، وذلك من خلال نشاطاته ومنجزاته فقد شارك في عدة ملتقيات وندوات،وتقلد عدة مهام، وعمل على الحفاظ على تاريخ المنطقة الثوري، لذا فهو يعتبر من الأوائل الذين وضعوا حجر الأساس للمتحف وذلك من خلال تقديمه لوثائقه الأرشيفية التي يملكها والمعلومات الثورية التي كان مطلع عليها .
- ساهم المجاهد في إثراء تاريخ المنطقة عبر بعض من مؤلفاته التي كتبها عن النشاط الثوري للمنطقة كما ساعد في انجاز بعض من مذكرات التخرج في الجامعة حول المنطقة وهذا دليل لحبه واحترامه لأهل العلم.
- تمتع المجاهد بمكانة كبيرة في أواسط الناس، وذلك لشخصه المتواضع وحب الناس فهو يعتبر من أعيان ونخبة مثقفي المنطقة، فقد كرس حياته لخدمة وطنه وناضل بفكره وروحه من أجل نيل الاستقلال ونقل رسالة حب الوطن والإخلاص له لجيل المستقبل.

الملاحق

قائمة الملاحق :

1 ـ صورة فضائية لمدينة متليلي الشعانبة توضح كلمة الشبكة .

2 ـ نماذج من سجلات المجاهد :

ـ نموذج من سجل التجنيد .

ـ نموذج من سجل الحراسة .

ـ نموذج من سجل الإشتراكات .

ـ نموذج من سجل المداخيل .

3 ـ بطاقة الإرتقاء (من جندي إلى عريف أول) .

4 ـ زيارة ماكس لوجان لمتليلي .

5 ـ صورة المجاهد بالزي العسكري .

6 ـ صورة المجاهد مع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة .

7 ـ إشرافه على ملتقى للثورة .

8 ـ صورة من جنازة المجاهد مولاي إبراهيم .

1ـ صورة فضائية لمدينة متليلي الشعانبة توضح كلمة الشبكة :[1]

[1] بن ولهة عبد الحميد مسعود : أبناء الشعانبة و مراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا و عقائديا و عمرانيا ،دار الصبحي، متليلي غرداية ، ط1، 2014.

2 ـ نماذج من سجلات المجاهد

نموذج من سجل التجنيد :[1]

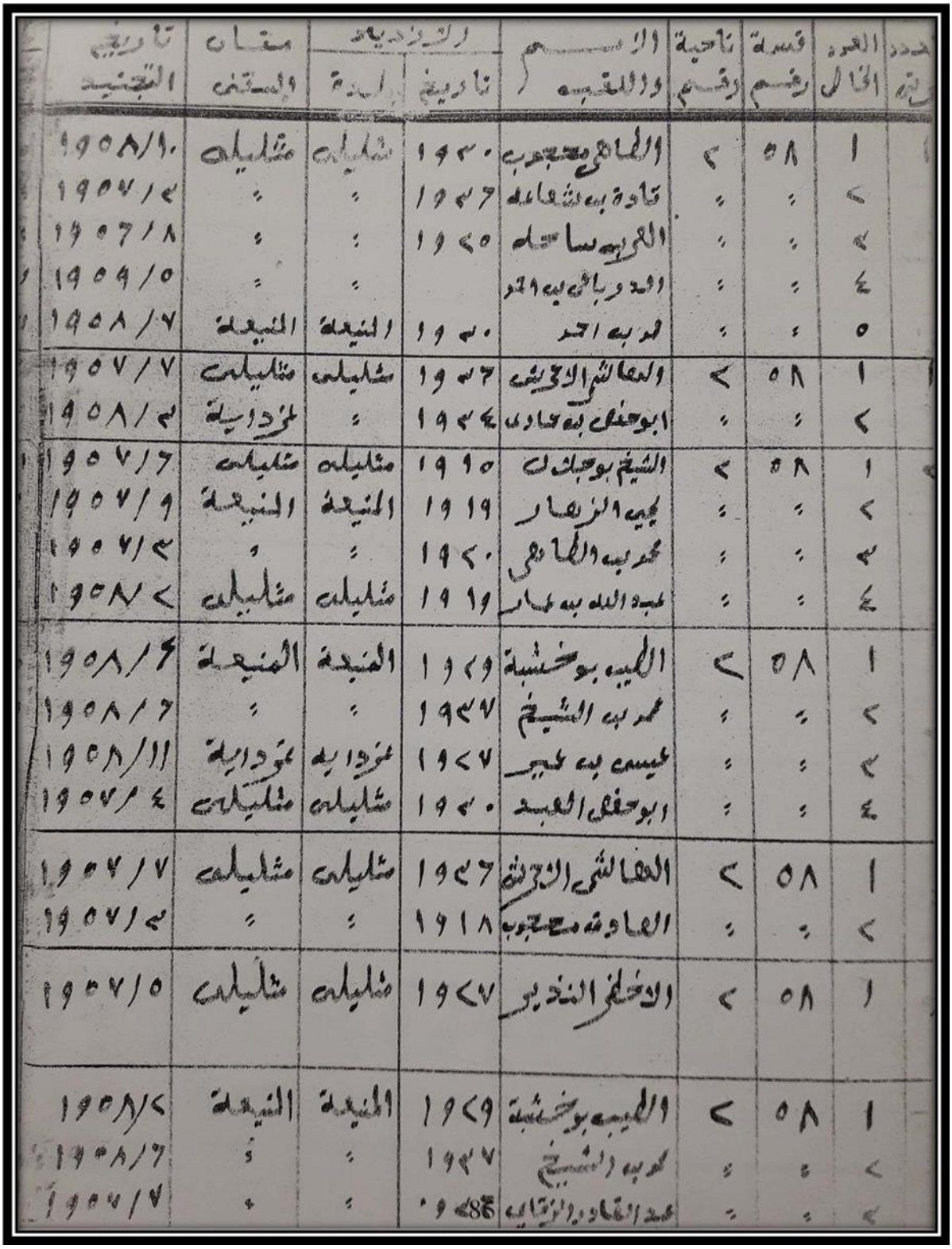

عدد	العرش الحال	قسمة رقم	ناحية رقم	الاسم واللقب	الولادة تاريخ	الولادة البلدة	مكان التجنيد	تاريخ التجنيد
	١	٥٨	٢	العابد محجوب	١٩٣٠	مثليلة	مثليلة	١٩٥٨/١٠
	٢	"	"	قادة بن شعابنة	١٩٣٦	"	"	١٩٥٧/٤
	٣	"	"	العربي ساحلي	١٩٢٥	"	"	١٩٥٦/٨
	٤	"	"	الهدروباني بن الهدر		"	"	١٩٥٩/٥
	٥	"	"	لدبي احمد	١٩٣٠	المنيعة	المنيعة	١٩٥٨/٧
ا	١	٥٨	٢	العقاشي الاخضر	١٩٣٦	مثليلة	مثليلة	١٩٥٧/٧
	٢	"	"	ابوحفص بن حادي	١٩٣٤	"	المزدايية	١٩٥٨/٣
	١	٥٨	٢	الشيخ بوجلال	١٩١٥	مثليلة	مثليلة	١٩٥٧/٦
	٢	"	"	يحيى الزعبار	١٩١٩	المنيعة	المنيعة	١٩٥٧/٩
	٣	"	"	محمد بن العابد	١٩٢٠	"	"	١٩٥٧/٣
	٤	"	"	عبد الله بن عمار	١٩١٩	مثليلة	مثليلة	١٩٥٨/٢
	١	٥٨	٢	الطيب بوخشبة	١٩٢٩	المنيعة	المنيعة	١٩٥٨/٦
	٢	"	"	محمد بن الشيخ	١٩٣٧	"	"	١٩٥٨/٦
	٣	"	"	عيسى بن عمر	١٩٢٧	المزدايية	المزدايية	١٩٥٨/١١
	٤	"	"	ابوحفص العبد	١٩٣٠	مثليلة	مثليلة	١٩٥٧/٤
	١	٥٨	٢	العقاشي الاخضر	١٩٣٦	مثليلة	مثليلة	١٩٥٧/٧
	٢	"	"	العابد محجوب	١٩١٨	"	"	١٩٥٧/٣
	١	٥٨	٢	الاخضر الذبير	١٩٢٧	مثليلة	مثليلة	١٩٥٧/٥
	١	٥٨	٢	الطيب بوخشبة	١٩٢٩	المنيعة	المنيعة	١٩٥٨/٢
	٢	"	"	محمد الشيخ	١٩٣٧	"	"	١٩٥٨/٦
	٣	"	"	عبد القادر الزقاي	١٩٣٤	"	"	١٩٥٧/٧

[1] صورة مأخودة من سجلات المجاهد توجد في متحف المجاهد بمتليلي .

نموذج من سجل الحراسة :[1]

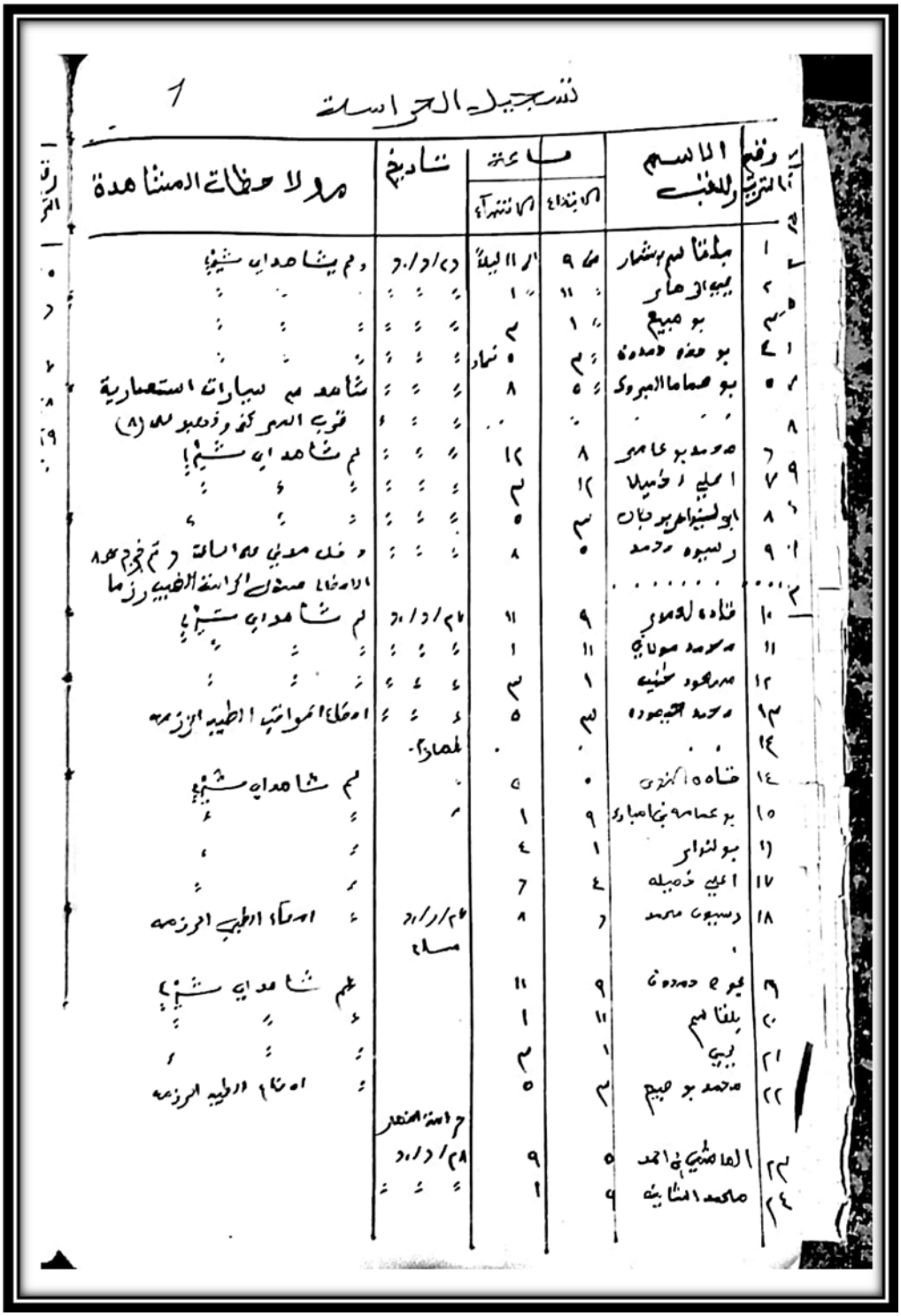

سجل الحراسة

رقم الترتيب	الاسم واللقب	ساعة الابتداء	ساعة الانتهاء	تاريخ	ملاحظات المشاهدة
1	بلقاسم بشار	9	11 ليلاً	20/12/...	لم يشاهد أي شيء
2	بلقاسم زهار	11	1	" " "	" " "
3	بو مبيع	1	4	" " "	" " "
4	بو جمعة حمدون	4	5 نهاراً	" " "	" " "
5	بو حماما العروسي	5	8	" " "	شاهد عربات استعمارية قرب المعمر كمو وذهبوا على (8)
8				" " "	
7	محمد بو عامر	8	12	" " "	لم شاهد أي شيء!
9	اسليم لخضيلا	12	4	" " "	" " "
8	ابو لسنام بوجنان	4	5	" " "	" " "
10	رسيوه محمد	5	8	" " "	وصل مدني على الساعة 8 ثم خرج على الاطباء صعدوا الى الطبيب ورجعا لم شاهد أي شيء
...	...	...	...	...	...
10	قداده لعمري	9	11	24/12/20	لم شاهد أي شيء
11	محمد مولاي	11	1	" " "	" " "
12	مبروكة حنيه	1	4	" " "	" " "
13	محمد الجيوده	4	5	" " "	اصعدا الى الطبيب الزرمه
14				المصادر	
14	حداده الكبير	0	5		لم شاهد أي شيء
15	بو عمامه بن امبارك	9	1		" " "
16	بو لشواير	1	4		" " "
17	اعلي خضيله	4	7		" " "
18	رسيوه محمد	7	8	24/12/20 مساء	اصعدا الطبيب الزرمه
19	بو جمعة حمدون	9	11		لم شاهد أي شيء
20	بلقاسم	11	1		" " "
21	لبيب	1	4		" " "
22	محمد بو لبيم	4	5		اصعدا الطبيب الزرمه
				حراسة العصر	
23	الهاشمي بن احمد	5	9	24/12/20	
24	محمد الهاشمي	9	1	" " "	

[1] صورة مأخوذة من سجلات المجاهد توجد في متحف المجاهد بمتليلي .

نموذج من سجل الإشتراكات : [1]

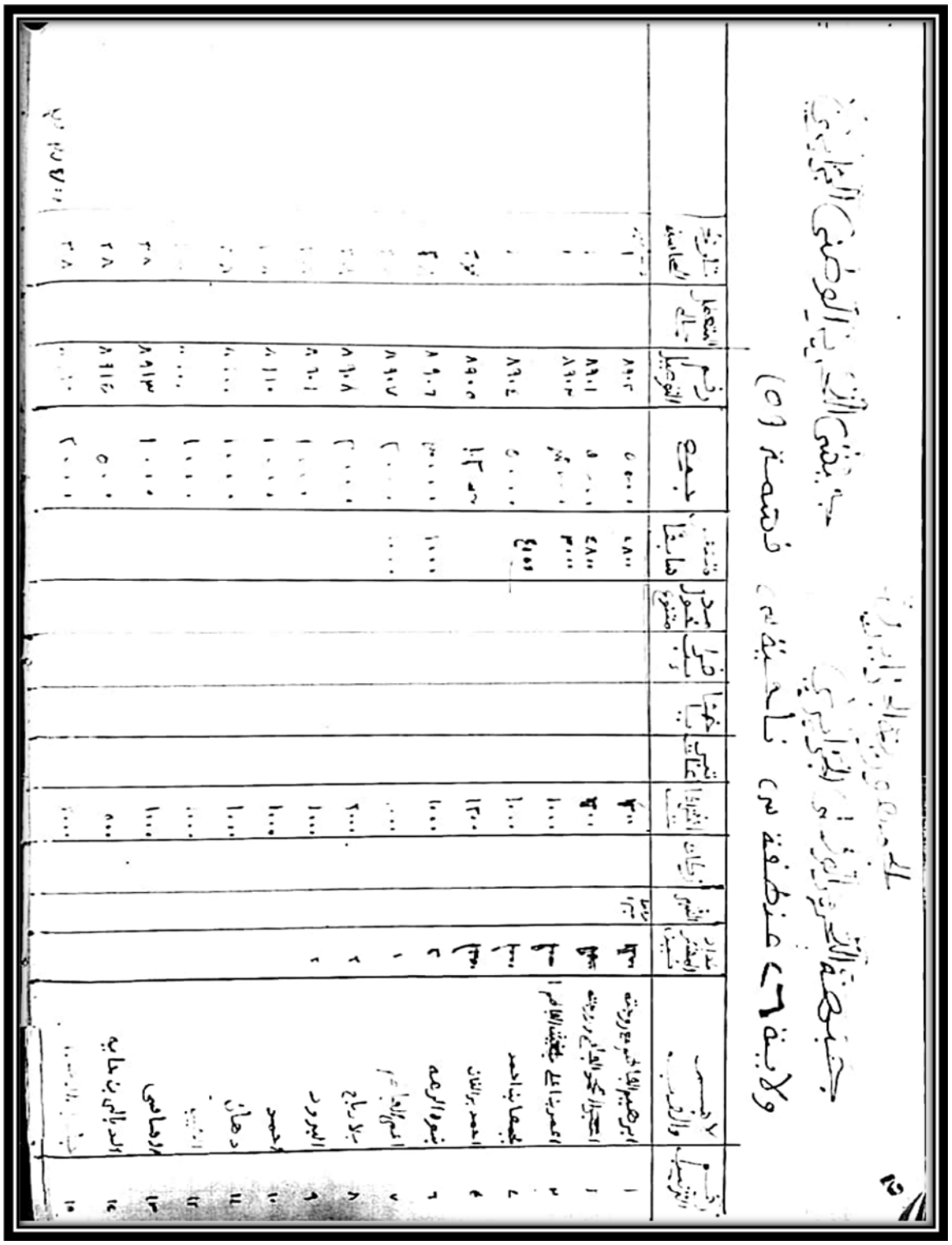

[1]صورة مأخودة من سجلات المجاهد توجد في متحف المجاهد بمتليلي .

نموذج من سجل المداخيل : [1]

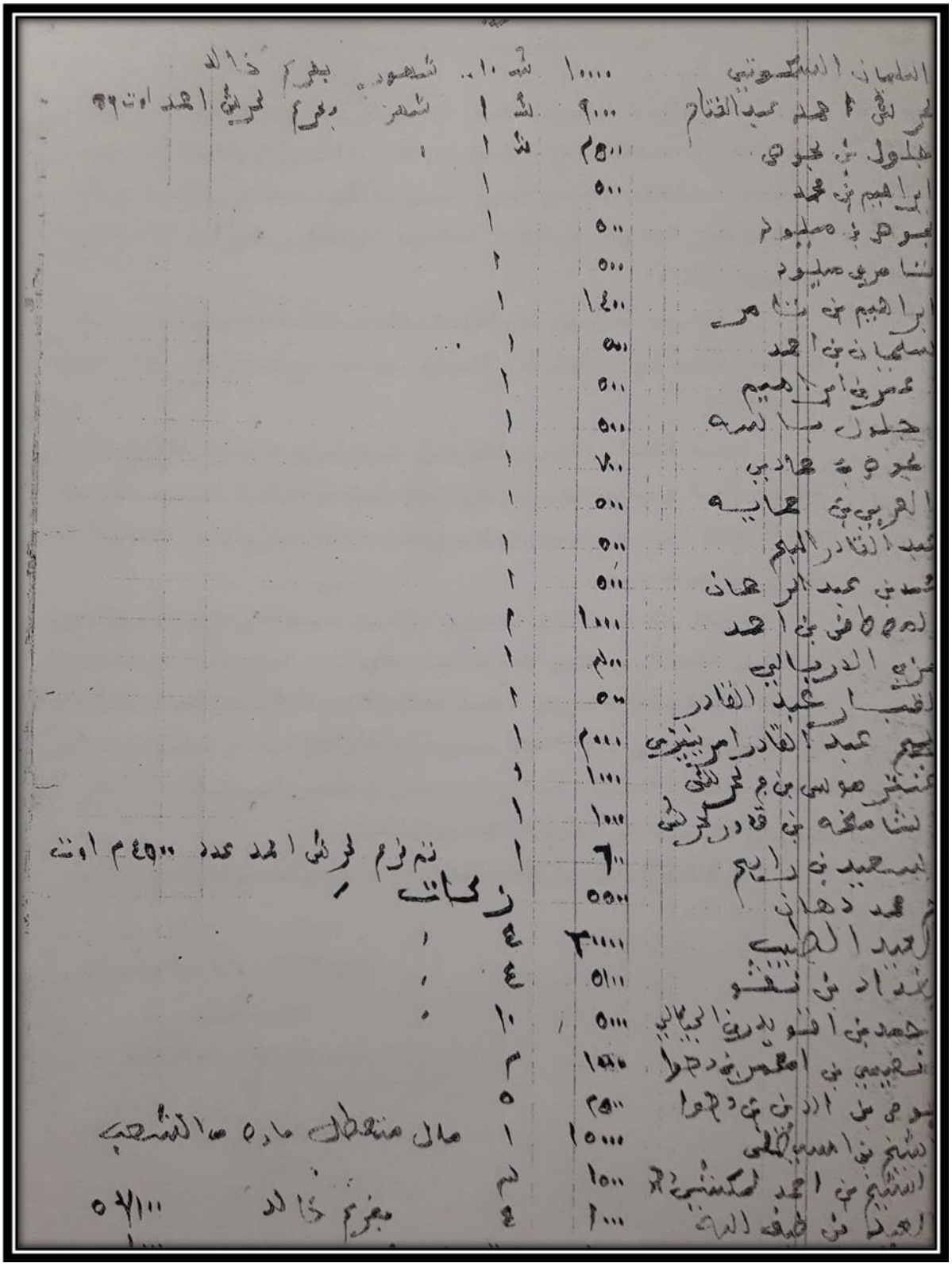

[1] صورة مأخودة من سجلات المجاهد توجد في متحف المجاهد بمتليلي .

3 ـ بطاقة الإرتقاء (من جندي إلى عريف أول) :[1]

[1]صورة موجودة في متحف المجاهد بمتليلي .

4 ـ زيارة ماكس لوجان لمتليلي :[1]

[1] م ، و ، م : تقرير أحداث الثورة بغرداية للفترة ما بين 1956 ـ 1958

5-صورة المجاهد بالزي العسكري[1].

[1] صورة مأخوذة من متحف المجاهد بمتليلي.

1

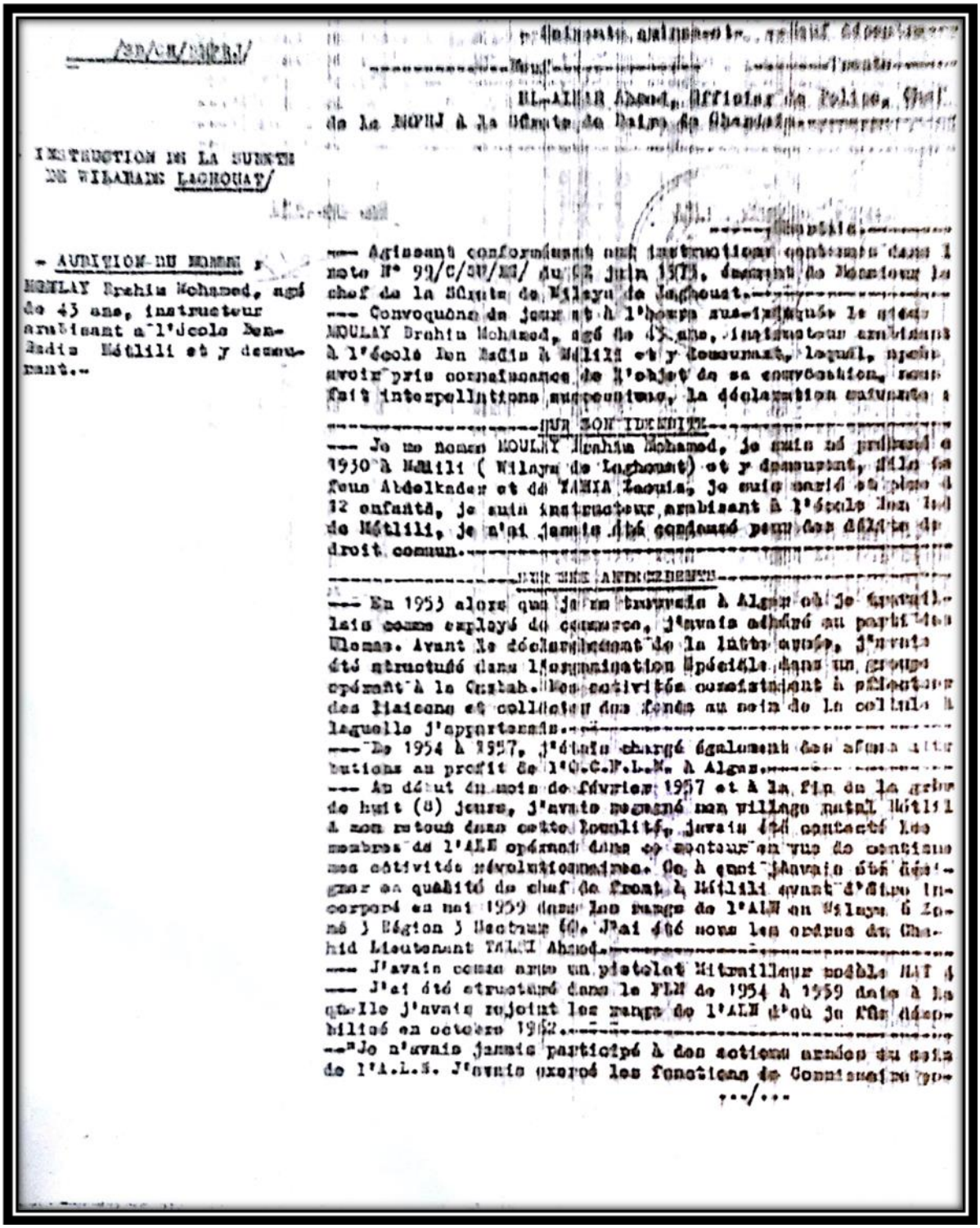

INSTRUCTION DE LA SURETE DE WILAYA DE LAGHOUAT/

- AUDITION DU NOMME : MOULAY Brahim Mohamed, agé de 43 ans, instructeur arabisant a l'école Ben-Badis Médili et y demeurant.-

BL.AILAR Ahmed, Officier de Police, Chef de la BOPJ à la Sûreté de Daira de Ghardaïa

--- Agissant conformément aux instructions contenues dans la note N° 99/C/SU/AG/ du 02 juin 1975, émanant de Monsieur le chef de la Sûreté de Wilaya de Laghouat.
--- Convoquons ce jour et à l'heure susindiquée le nommé MOULAY Brahim Mohamed, agé de 43 ans, instructeur arabisant à l'école Ben Badis à Médili et y demeurant, lequel, après avoir pris connaissance de l'objet de sa convocation, nous fait interpellations suppléantes, la déclaration suivante :

SUR SON IDENTITE

--- Je me nomme MOULAY Brahim Mohamed, je suis né prétendu en 1930 à Médili (Wilaya de Laghouat) et y demeurant, fils de feus Abdelkader et de YAMIA Zaouia, je suis marié et père de 12 enfants, je suis instructeur arabisant à l'école Ben Badis de Médili, je n'ai jamais été condamné pour des délits de droit commun.

SUR MES ANTECEDENTS

--- En 1953 alors que je me trouvais à Alger où je travaillais comme employé de commerce, j'avais adhéré au parti des Ulémas. Avant le déclenchement de la lutte armée, j'avais été structuré dans l'organisation spéciale dans un groupe opérant à la Casbah. Mes activités consistaient à prélever des liaisons et collectes des fonds au sein de la cellule à laquelle j'appartenais.
--- De 1954 à 1957, j'étais chargé également des affectations au profit de l'O.C.F.L.N. à Alger.
--- Au début du mois de février 1957 et à la fin de la grève de huit (8) jours, j'avais regagné mon village natal Médili à mon retour dans cette localité, j'avais été contacté les membres de l'ALN opérant dans ce secteur en vue de continuer mes activités révolutionnaires. De là quoi j'avais été désigner en qualité de chef de front à Médili avant d'être incorporé en mai 1959 dans les rangs de l'ALN en Wilaya 6 Zone 3 Région 3 Secteur 60. J'ai été sous les ordres du Chahid Lieutenant TALBI Ahmed.
--- J'avais comme arme un pistolet Mitrailleur modèle MAT 4
--- J'ai été structuré dans le FLN de 1954 à 1959 date à laquelle j'avais rejoint les rangs de l'ALN d'où je fus démobilisé en octobre 1962.
--"Je n'avais jamais participé à des actions armées au sein de l'A.L.N. J'avais exercé les fonctions de Commissaire po-

.../...

[1] وثيقة متحصل عليها من متحف المجاهد بمتليلي .

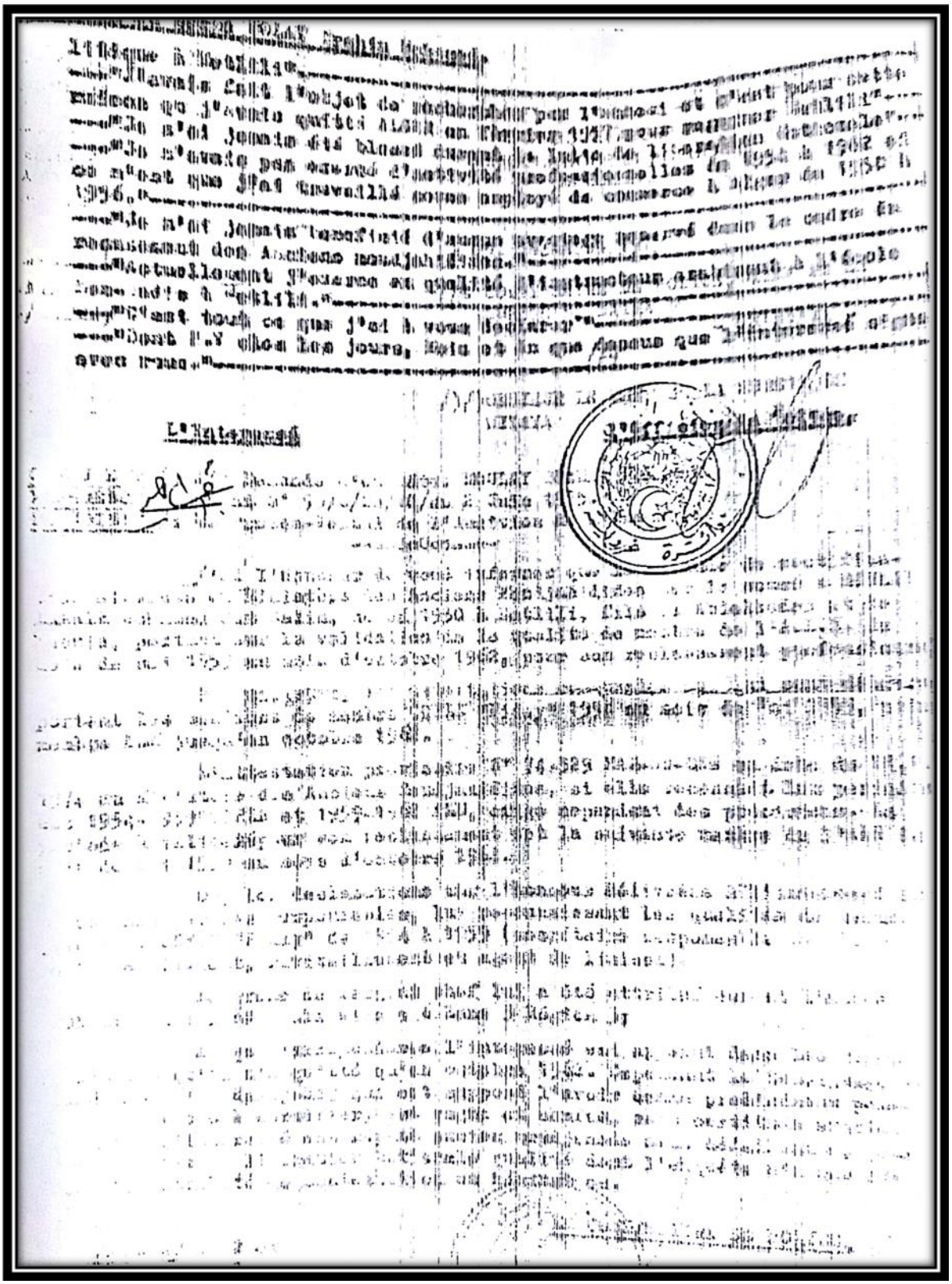

6 ـ صورة المجاهد مع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة أثناء زيارته لمدينة متليلي :[1]

[1] صورة متحصل عليها من عائلة المرحوم مُحَّد مولاي إبراهيم .

7 ـ إشرافه على ملتقى للثورة : [1]

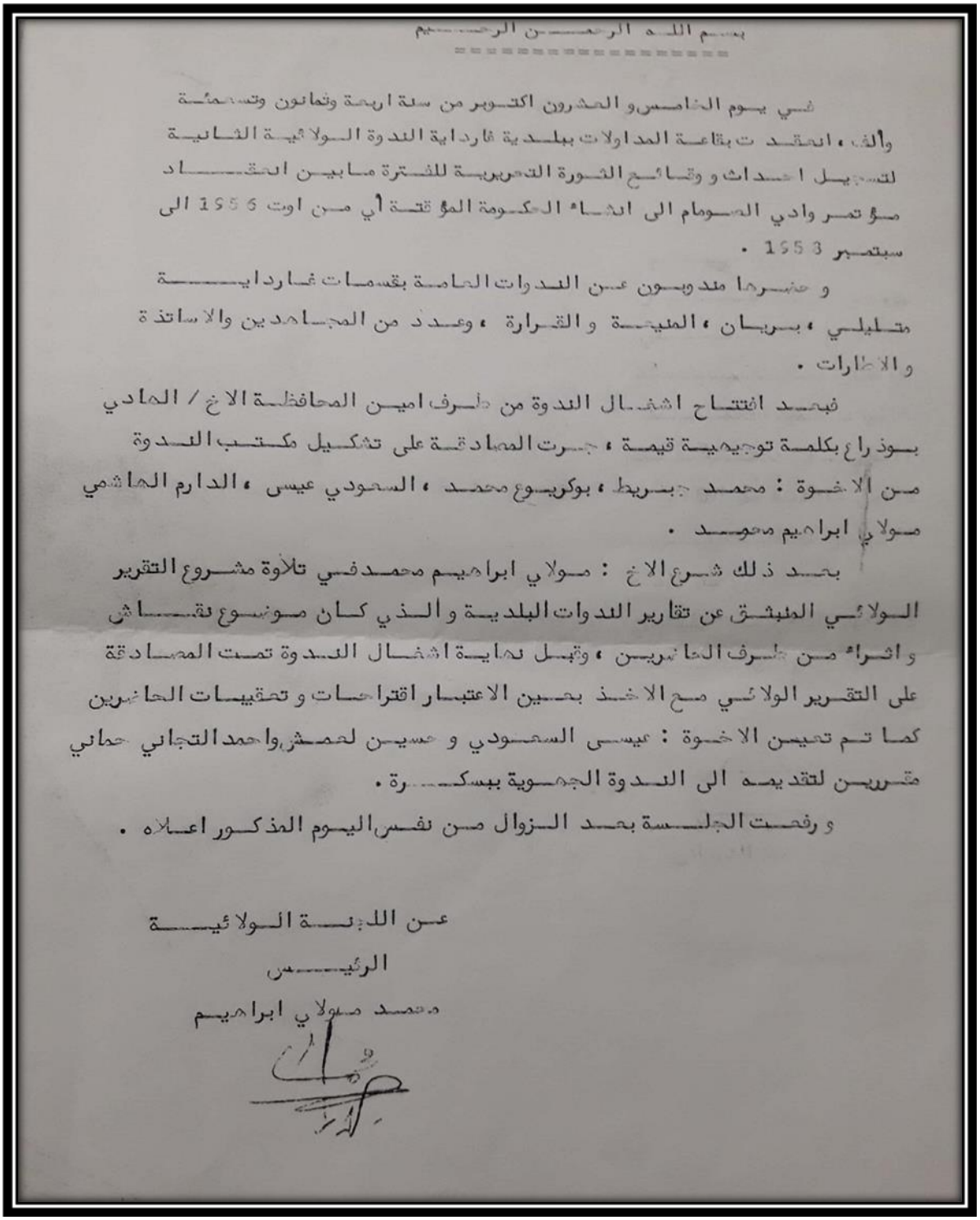

بسم الله الرحمن الرحيم

في يوم الخامس و العشرون اكتوبر من سنة اربعة وثمانون وتسعمئة وألف ، انعقدت بقاعة المداولات ببلدية غارداية الندوة الولائية الثانية لتسجيل احداث و وقائع الثورة التحريرية للفترة مابين انعقاد مؤتمر وادي الصومام الى انشاء الحكومة المؤقتة أي من اوت 1956 الى سبتمبر 1958 .

و حضرها مندوبون عن الندوات العامة بقسمات غارداية متليلي ، بريان ، المنيعة و القرارة ، وعدد من المجاهدين والاساتذة و الاطارات .

فبعد افتتاح اشغال الندوة من طرف امين المحافظة الاخ / المادي بوذراع بكلمة توجيهية قيمة ، جرت المصادقة على تشكيل مكتب الندوة من الاخوة : محمد جبريط ، بوكريوع محمد ، السعودي عيسى ، الدارم الهاشمي مولاي ابراهيم محمد .

بعد ذلك شرع الاخ : مولاي ابراهيم محمد في تلاوة مشروع التقرير الولائي المنبثق عن تقارير الندوات البلدية و الذي كان موضوع نقاش و اثراء من طرف الحاضرين ، وقبل نهاية اشغال الندوة تمت المصادقة على التقرير الولائي مع الاخذ بعين الاعتبار اقتراحات و تعقيبات الحاضرين كما تم تعيين الاخوة : عيسى السعودي و حسين لعمش و احمد التجاني حماني مقررين لتقديمه الى الندوة الجهوية ببسكرة .

و رفعت الجلسة بعد الزوال من نفس اليوم المذكور اعلاه .

عن اللجنة الولائية

الرئيس

محمد مولاي ابراهيم

[1] م ، و ، م : تقرير أحداث الثورة بغرداية للفترة ما بين 1956 ـ 1958

8 ـ صورة من جنازة المجاهد :[1]

[1] صورة متحصل عليها من عائلة المرحوم مُحَّد مولاي إبراهيم .

البيبليو غرافيا

– قائمة البيبليوغرافيا –

أولاً: المصـــادر:

أ– المقابلات:

1. لقاء مع المجاهد **مُحَّد بهاز** يوم:2018/04/04 بمنزله في ثنية المخزن غارداية.
2. لقاء مع المجاهد **الشحم مُحَّد** يوم: 2018/05/10، بمتحف المجاهد متليلي .
3. لقاء مع المجاهد **السيراج سيراج** يوم2018/02/24 بمنزله بحي الدخلة بمتليلي الشعانبة.
4. لقاء مع المجاهد **طالب أحمد مُحَّد** يوم : 2018/05/10، بمتحف المجاهد متليلي .
5. لقاء مع المجاهد **قباني موسى** يوم 2018/03/15 بمنظمة أبناء الشهداء بمتليلي الشعانبة.
6. لقاء مع الشيخ **لخضر دهمة** يوم: 2018/04/16 بمكتبته بحي 08ماي 1945بمتليلي.
7. لقاء مع الإمام **جقاوة محمود** يوم : 2018/04/18 بمتحف متليلي.
8. لقاء مع السيد **معطالله مناع** يوم 2018/04/29 بمتحف متليلي .
9. لقاء مع السيد **معطالله عامر** يوم 2018/04/25 بمتحف متليلي .
10. لقاء مع السيد **طرباقو عبد القادر** يوم: 2018/05/07 بالتنسيقية الوطنية لأبناء الشهداء بمتليلي .
11. لقاء مع خالة المجاهد **خيرة يحي**: يوم 02/11/ 2018 م ، بمنزلها بحي الحديقة .
12. لقاء مع المجاهد **سويلم مُحَّد** يوم: 2018/05/10، بمتحف المجاهد متليلي .
13. لقاء مع السيد **بومهراس حيدة** يوم: 2018/04/25، بمنزله بحي الحديقة ، متليلي .

ب– الكتب:

1. بن يوسف بن خدة : **شهادات و مواقف**، دار الأمة، ط1، الجزائر , 2007م.
2. جبريط مُحَّد: **على مدراج النضال و الثورة خطوات و ذكريات (1947 ـ 1964م)** ،ط1 ، دار الصبحي ، غرداية ، 2015.

3. ابن خلدون عبد الرحمان :تاريخ ابن خلدون المسمى **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**،ج6 ، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان،1421هـ/2000م.

4. دوماس: **الصحراء الجزائرية**، ترجمة: قندوز عباد فوزية،غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013

5. العوامر إبراهيم بن مُحَمَّد الساسي: **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**،تع: جيلالي بن إبراهيم العوامر ، منشورات ثالثة، الجزائر،2007.

ثانياً: قائمة المـراجع:

ي . الكتب:

1. باتريك إفينو و جون بلانشايس : **حرب الجزائر ملف و شهادات** ، تر بن داود سلامتية ، دار الوعي ، الجزائر ,ج1،2013 .

2. بوعزيز يحي :**سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830–1954**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2011.

3. بوعزيز يحي: **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، دار البصرة ، الجزائر ط2 ، 2009 .

4. بوغلابة سليمان : **حصار 20 نوفمبر 1960 لقلعة المقاومة ومهد الثوار متليلي**، د ط،2013.

5. بوغلابة سليمان: **خربشات حول مساهمة الشعانبة في مقاومة الإحتلال الفرنسي وفي الحركة الوطنية** ،

6. بيشي مُحَمَّد عبد الحليم: **تطور الثورة الجزائرية في ناحية غارداية** ، دار زمورة للنشر و التوزيع ، طبعة خاصة، ، الجزائر، 2013.

7. الزبيري مُحَّد العربي : **مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1972.

8. الزبيري مُحَّد العربي: **تاريخ الجزائر المعاصر**، منشورات اتحاد العرب، ج1،دمشق، 1999.

9. زوزو عبد الحميد : **ثورة بوعمامة**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،ج2، الجزائر، 1983.

10. سعد الله أبو القاسم: **مجموع رحلات**، تح: أبو القاسم سعد الله، المعرفة الدولية، تلمسان الجزائر،ط خ، 2011.

11. سعد الله أبو القاسم:**الحركة الوطنية**، دار الغرب الإسلامي،ط4، ج2،بيروت لبنان،1992.

12. سلسلة ملتقيات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر : **فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

13. شافو رضوان: **جوانب من السياسة الإستعمارية بالصحراء الجزائرية من خلال تقارير السلطة الفرنسية والوثائق الأرشيفية**، دار قانة للنشر والتوزيع، باتنة الجزائر، ط1، 2014.

14. العربي إسماعيل : **الصحراء الكبرى وشواطئها**، سلسلة الدراسات الكبرى،المؤسسة الوطنية للكتاب ب ط، الجزائر ، 1983 .

15. قنان جمال : **قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1994 م

16. معمري خالفة: **عبان رمضان**، تع: زينب زخروف ، منشورات ثالة , ط 2 , الجزائر , 2008 .

17. منور العربي : **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر** ،دار المعرفة، الجزائر،2006.

18. مياسي ابراهيم : **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية1837–1934**، دار هومه للطباعة والنشر،الجزائر، 2011.

19. مياسي ابراهيم: **توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي (1881-1912)**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

20. بن ولهة عبد الحميد مسعود : **أبناء الشعانبة و مراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا و عقائديا و عمرانيا** ،دار الصبحي، متليلي غرداية ، ط1، 2014.

21. بن ولهة عبد الحميد مسعود: **الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غارداية إداريا وتنظيميا**، دار الصبحي، غارداية الجزائر،ط1 ،ج1، 2014 .

22. بن ولهة عبد الحميد: **الجانب العسكري للثورة التحريرية بناحية غارداية ومؤامرة فصل الصحراء**، دار الصبحي، متليلي غرداية، ط1،ج2013،2.

أ- المجلات:

1. بوشلاغم الزبير: **الثورة وقضايا أخرى بناحية غارداية**، مجلة أول نوفمبر، ع 126، الجزائر،1991.

2. بوشلاغم الزبير: **الثورة وقضايا أخرى بناحية غرداية**، مجلة أول نوفمبر، ع 127، أفريل 1991.

3. بوشلاغم الزبير: **معركة جبل الحوار** ، مجلة أول نوفمبر، ع 114 ـ 115 ، مارس ـ أفريل 1990م.

4. الدهمة بكار: **الحركة الوطنية في متليلي والتحضيرات للعمل المسلح في ناحية غرداية مابين 1938-1954**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات،جامعة غرداية، ع21، ديسمبر 2014.

5. رضوان شافو: **موقف الأعيان و الزعامات المحلية بالجنوب الجزائري من مشروع فصل الصحراء عن الشمال** ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة الوادي، 2014 .

6. لخضر عواريب: **السياسة الفرنسية لفصل الصحراء ومظاهرات 27 فبراير 1962 بورقلة كنموذج**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الوادي، ع7 ، جانفي 2012.

7. لكحل شيخ:**احتلال مدينة متليلي**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، جامعة غرداية، ع21 ديسمبر 2014.

8. مجلة المجاهد : **أهداف الإستعمار في الصحراء** ، ع 98، ج 4 ، 19جوان 1961م ، ط خ 2007م .

9. مجلة المجاهد"**الصحراء من ماكس لوجان إلى دي غول**"، ع 93، ج4، الصادرة بتاريخ 1961/04/10.

ب . الرسائل والأطروحات

1. بن دية سيد علي: **التعليم الحر في الجزائر الشيخ علي بن دية نموذجا**، مذكرة ماستر تاريخ حديث ومعاصر، جامعة غارداية ،الجزائر 2015/2014.

2. بورحلة فاطمة الزهراء: **الحياة الاجتماعية بمتليلي من خلال سجلات المسجد العتيق**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة غارداية،2015.

3. رودي علال : **المجاهد إبراهيم بوزيد حياته ومسيرته النضالية في الثورة** ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غارداية، 2015.

4. زاوي سيد الشيخ أم الخير :**الثورة في منطقة متليلي (1954_1962)**،مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر،المركز الجامعي غارداية،2009.

5. صبرو أم الخير : **المجتمع المتليلي(1845-1892)**، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر،المركز الجامعي غارداية،2008.

6. القروي شريفة : **المجاهد قرمة بوجمعة حياته ومسيرته الجهادية (1349 . 1422هـ / 1930 2001م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة غرداية، 2015-2016م،

7. مولاي عبد الله مُحَّد الصادق: **الحاج عمر بن خليفة حياته و مسيرته النضالية في الثورة التحريرية**، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم العلوم الإنسانية ،جامعة غارداية، (2014 2015) ، ص 78.

ج- الملتقيات:

1. رضوان شافو : **المقاومة الشعبية ضد التوغل والإستيطان الإستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري** محاضرة ألقيت بالملتقى الوطني الخامس عشر ، دار الثقافة ، مفدي زكرياء ، المركز الجامعي بالوادي 2011/02/27م.

2. رضوان شافو : **التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية " منطقة وادي الريغ " على خطى الأجداد** محاضرات و شهادات حية ألقيت ضمن فعاليات المتحف الجهوي للمجاهد ، بسكرة ، 2011م

3. مُحَّد قنطاري: **استراتيجية السياسة الفرنسية في محاولة فصل الصحراء الجزائرية**، سلسلة ملتقيات فصل الصحراء في السياسية الاستعمارية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

4. مسعود كواتي : **محاولات ديغول لفصل الصحراء عن الجزائر مناورة أم حقيقة** ، ضمن سلسلة ملتقيات فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954.

د. المصادر والمراجع الأجنبية:

1-Cauneille, **les chaamba leur nomadisme**, Edition du centre national de la recherche scientifique، paris،1968.
2-Paul-françois-Michel. passager **: Metlili des chaamba (sahara algeria)**,centre de document saharienne,sans dat.
3-General de colomb : **notice sur les Oassis du Sahara et les routes qui y conduisent.**

4-Charles Amat ,**Le M'zab et les M'zabites** ,challmel et Cit, Editeur, Paris , 1888 .
5- Yves regnier: **les chaamba sous les régime français**, leur transformation, les éditions domal montchretien,1938.

هـ. الموسوعات:

1. مُحَّد سليمان الطيب: **موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية وتاريخية**، مج1، ج1، ط2، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، مصر 1418هـ/1997م.

الوثائق الأرشيفية:

1. مولاي ابراهيم مُحَّد: **الحصيلة والمسح الشامل عن الحياة النضالية لأبناء الناحية**، المتحف الجهوي للعقيد شعباني بسكرة، ملحقة متليلي .
2. أولاد حيمودة مُحَّد بن الشيخ: **إستمارة خاصة باطارات الثورة التحريرية والاطارات السامية للأمة**، م م بالمنيعة، 2006 .
3. بطاقة حول المجاهد مُحَّد مولاي إبراهيم .
4. **نبذة مختصرة عن الحياة الثورية و النضالية للمجاهد مُحَّد مولاي إبراهيم** ، توجد بالخزانة الخاصة للمجاهد ، متليلي الشعانبة .
5. **نبذة مختصرة لذكريات مجاهد** ،توجد بالخزانة الخاصة للمجاهد مُحَّد بن عبد القادر مولاي إبراهيم .
6. قاموس الشهداء: **المتحف الوطني للمجاهد، منطقة غرداية**، بدون ترقيم.
7. المنظمة الوطنية للمجاهدين :**السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية غارداية 1954 ـ 1962م** ، مديرية المجاهدين لولاية غارداية ، 11ديسمبر 2006م .
8. المنظمة الوطنية للمجاهدين : **من معارك المجد في أرض الجزائر** ، متحف المجاهد، متليلي، غرداية .

9. **معركة أفران 28 أوت 1957م** : مطوية طبعت من قبل إدارة المتحف الجهوي للمجاهد ، بسكرة في إطار الإحتفالات المخلدة لخمسينية الإستقلال ، 19 مارس 2013م .

10. المنظمة الوطنية للمجاهدين : **معارك الناحية الثالثة من المنطقة الثالثة للولاية السادسة** ، ملحقة متليلي ، غرداية

11. من رموز ثورة التحرير الكبرى " **المجاهد مولاي إبراهيم مُحَّد المدعو السياسي**" ، من إعداد ملحقة المتحف الجهوي للمجاهد العقيد مُحَّد شعباني ، بسكرة ، متليلي ، غرداية.

12. **تقرير حول أحداث الثورة التحريرية بولاية غرداية للفترة مابين 1959-1962**، المصادق عليه في الندوة الثالثة بتاريخ 9 أكتوبر 1986.

13. **تقرير الملتقى الأول حول كتابة أحداث الثورة التحريرية بغرداية للفترة مابين 1956-1958**، المصادق عليه في الندوة الولائية الثانية بتاريخ 25أكتوبر 1985

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء

كلمة شكر

قائمة المختصرات

مقدمـــــــــة: 1

الفصل الأول: التعريف ببيئة المجاهد محمد مولاي إبراهيم

أولا: التعريف بالمنطقة:.....8

أ- أصل تسمية متليلي:.....8

ب ـ الموقع الفلكي والجغرافي: 9

1ـ المناخ : 10

2 ـ التضاريس : 12

3 ـ الأودية : 12

ثانيا:الســـــكان. 13

أ ـ أصل تسميتهم : 13

ب ـ فروعهم:.....15

ثالثا :أوضاع المنطقة 17

أ ـ الأوضاع الإجتماعية : 17

ب ـ الأوضاع الثقافية : 18

ج ـ الأوضاع السياسية :.....19

الفصل الثاني: حياته ونضاله الوطني

أولا ـ حياة المجاهد مُحَّد مولاي إبراهيم. 28

أ ـ مولده ونسبه: 28

ب ـ تعلمه : 29

ج ـ انتقاله إلى العاصمة وبداية نشاطه السياسي:.....30

1ـ التحاقه بصفوف اللجنة الثورية للوحدة والعمل: 30
2ـ التحاقه بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 31
3 ـ مشاركته في إضراب 8 أيام 1957م: 32
ثانيا : بداية النشاط الثوري بالمنطقة 33
أ) التمهيد للعمل المسلح: 33
ب) ربط الاتصال بالمناطق الثورية: 36
ثالثا: الهياكل القاعدية للثورة في للمنطقة 39
أ ـ التنظيم الإداري للثورة في المنطقة بعد إجتماع مارس 1960: 39
ب ـ دوره في المجالس البلدية: 42
رابعا : الأحداث العسكرية بالمنطقة 43
أ ـ أهم المعارك بالمنطقة : 44
1ـ معركة أفران بمتليلي في 28 أوت 1957م : 44
2 ـ معركة الحوار بمتليلي في 2 نوفمبر 1960م : 46
3 ـ معركة الجرجير بمتليلي في 20 جويلية 1961م : 47
ب ـ الإشتباكات و الحصارات التي شارك فيها : 48
الفصل الثالث: موقف المجاهد من مشروع فصل الصحراء ونشاطه بعد الاستقلال
أولا:مشروع فصل الصحراء. 53
أ ــأهمية الصحراء بالنسبة لفرنسا : 54
ب – بدايات المشروع: 55
ج – الشروع في تنفيذ المشروع : 56
د ـ دوره في سياسة فصل الصحراء : 58
ثانيا : نشاطه بعد الاستقلال 60
أ ـ المناصب التي تقلدها : 62
ب– الندوات و الملتقيات التي شارك فيها : 65
ج ـ الكتابات التي ألّفها : 66

ثالثا : شهادات بعض المجاهدين ومن عاصروه في شخصية المجاهد مُحَّد مولاي إبراهيم 68
وفـــــــــــاتـــه : 76
الخاتمة: 78
الملاحق.....81
البيبليوغرافيا.....96
– قائمة البيبليوغرافيا – 96
فهرس المحتويات.....105

تمت وبحمد الله